وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المثنى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ



أمير أسد الله علم

ودوره السياسي في إيران (١٩٦٢- ١٩٧٧م)

دراسة تاريخية

رسالة تقدم بها الطالب

فهد سوادي فهد الزيادي

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى ، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

نعيم جاسم محمد

١٤٣٦هـ

٢٠١٥م

إقرار لجنة المناقشة والتقويم

نحن أعضاء لجنة المناقشة والتقويم نشهد أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة ((أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران ١٩٦٢-١٩٧٧م دراسة تاريخية))، والمقدمة من قبل الطالب " فهد سوادي فهد الزيادي " وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر وبتقدير(جيد جداً).

التوقيع :

الدكتور: كريم مطر حمزة الزبيدي

المرتبة العلمية : أستاذ

رئيساً

٢٠١٥/٢/١٩

التوقيع:

الدكتور: إبراهيم فنجان الامارة

المرتبة العلمية : أستاذ

عضوا

٢٠١٥/٢/١٩

التوقيع :

الدكتور: حسين كامل جابر الشاهر

المرتبة العلمية: أستاذ مساعد

عضوا

٢٠١٥/٢/١٩

التوقيع:

الدكتور: نعيم جاسم محمد

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد

عضوا ومشرفاً

٢٠١٥/٢/١٩

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة المثنى، على قرار اللجنة

التوقيع :

الأستاذ المساعد الدكتور محمد فليح الجبوري

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة المثنى

٨ / ٢ / ٢٠١٥م

إقرار المشرف

اشهد أنَّ اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ((أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران ١٩٦٢م-١٩٧٧م: دراسة تاريخية)) ، والمقدمة من الطالب فهد سوادي فهد قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة المثنى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ المعاصر .

التوقيع :

أ.م.د

نعيم جاسم محمد

التاريخ / ٩ / ٢٠١٤

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

د. حيدر مجيد حسين

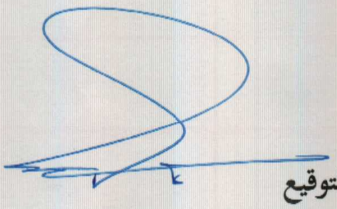
رئيس قسم التاريخ

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة المثنى

التاريخ ١٥/ ٩/ ٢٠١٥

إقرار المقوم اللغوي

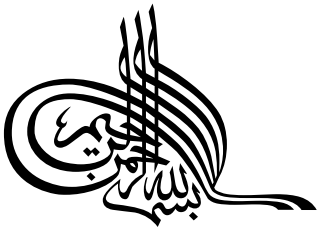
أشهد أنَّ هذه الرسالة الموسومة بـ(أمير أسد الله علم ودوره السياسي في إيران ١٩٦٢-١٩٧٧م: دراسة تاريخية) قد تم مراجعتها من قبلنا وأصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر بالسلامة اللغوية.



التوقيع

الاسم أ.م.د. عامر الحسناوي

التاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٤



﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

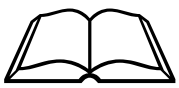


سورة النور الآية (٣٥)

الإهداء

- ❖ إلى منارة العلم والإمام المصطفى، إلى الأُمّي الذي علّم المتعلّمين سيد الخلق رسولنا الكريم.. سيّدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم.
- ❖ إلى من كابد جور السنين ونأمل إشراقة شمسه البهية بلدي الحبيب العراق الجريح..... حباً ووفاءً.
- ❖ إلى من علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر والدي العزيز.
- ❖ إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها والدتي العزيزة.
- ❖ إلى أستاذي الذي لم يَكِلُّ من تقديم النصح والتوجيه في إتمام هذا الجهد (أ. م. د نعيم جاسم محمد).
- ❖ إلى من علّمونا حروفا من ذهب، وكلمات من درر، وعبارات من أسمى عبارات العلم وأجلها، إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا، ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح .. أساتذتنا الكرام.
- ❖ إلى من سرنا سوياً ونحن نشقّ الطريق معاً نحو النجاح والإبداع ، إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلّمنا .. أصدقائي وزملائي.

أُهدي ثمرة هذا الجهد



بعد أن أنعم الله عليَّ ووفقني بإنجاز هذه الرسالة، فأن الواجب يحتم عليَّ أن أتقدّم بوافر الشكر وعظيم الامتنان والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور **نعيم جاسم محمد**، الذي كانت لمتابعته وتوجيهاته الصادقة ورعايته الأبوية أكبر الأثر في إنجاز البحث من خلال الجهد الذي بذله في تقويم الرسالة ووضع الملاحظ العلمية الدقيقة بجدّية وإخلاص.

ويحتم عليَّ واجبي الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي في السنة التحضيرية، الأستاذ المساعد الدكتور **عبد الاله بدر الأسدي** والأستاذ المساعد الدكتور **متعب خلف جابر** والأستاذ المساعد الدكتور **غانم نجيب عباس** والأستاذ المساعد الدكتور **حسين كامل جابر** ، حفظهم الله ورعاهم لمواصلة المسيرة العلمية في بلدنا العزيز.

ثم أسجل بكل اعتزاز شكري وتقديري للدكتور **أحمد شاكر عبد العلاق** الذي لم يبخل عليّ بأي جهد يستطيع أن يقدمه من أجل إنجاز الرسالة، وأسجل وبكل اعتزاز وتقدير وبوافر الشكر والامتنان لكل الأساتذة والأخوة الذين آزروني طوال مدة الدراسة سواء بتشجيعهم أم بتقديم مساعدات مختلفة أسهمت بشكل أو بآخر في إعداد هذه الرسالة.

كما لابدّ من توجيه الشكر لوالديّ لتحملهم معي المشاق من أجل إعداد هذه الرسالة، كما لا يسعني إلاّ أن أقف بالامتنان والتقدير للأخ **حسين علي محمد المرشدي** لتجشّمه عناء طبع الرسالة وإظهارها بهذه الصورة فله كل الشكر والتقدير وأدعو له بالتوفيق والسعادة.

ولا يفوتني أن أشكر كل العاملين في المكتبة المركزية جامعة بغداد، ومكتبة كلية الآداب جامعة بغداد، والمكتبة الوطنية (دار الكتب والوثائق) في بغداد، والمكتبة المركزية في جامعة البصرة، ومكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف، وإلى كل من أسهم في إنجاز هذه الرسالة.

الباحث

المختصرات العربية:

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
ج	الجزء
د. ط	بدون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د. م	دون مكان
ص	صفحة
مج	مجلد
د.ك.و	دار الكتب والوثائق
ش	شمسي
همان منبع	المصدر نفسه
منبع قبلي	المصدر السابق

المختصرات الإنجليزية

الرمز	التفاصيل
P	Page
Op.Cit	opere citato
Ibid	Ibidem

المحتويات

الموضـــــــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١ – ٧
الفصل الأول : أمير أسد الله علم سيرته الذاتية ودوره السياسي حتى عام ١٩٦٢	٨ – ٤٤
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الأوضاع السياسية في إيران حتى ولادة أمير أسد الله علم	٨ – ١٩
المبحث الثاني : أمير أسد الله علم .. أسرته .. ولادته والظروف التي نشأ فيها	٢٠ – ٣٠
المبحث الثالث : بواكير عمله السياسي ودوره في تأسيس حزب مردم	٣١ – ٤٤
الفصل الثاني : حكومة أمير أسد الله علم ١٩ تموز ١٩٦٢– ٧ آذار ١٩٦٤	٤٥– ١٢٠
المبحث الأول : تسنّم أمير أسد الله علم الحكومة	٤٥ – ٦٣
المبحث الثاني : حكومة أمير أسد الله علم والثورة البيضاء	٦٤ –٨٦
المبحث الثالث : التطورات الداخلية التي رافقت إعلان الثورة البيضاء حتى استقالة أمير أسد الله علم	٨٧– ١١١
المبحث الرابع : موقف حكومة أمير أسد الله علم من التنافس الأمريكي السوفيتي في إيران	١١٢ –١٢٠
الفصل الثالث : أمير أسد الله علم ووزارة البلاط ١٩٦٦– ١٩٧٧م	١٢١– ١٦١
المبحث الأول: وزارة البلاط وموقفها من التطورات الداخلية في إيران حتى عام ١٩٧٣م	١٢١ –١٣٢
المبحث الثاني: أمير أسد الله علم والتطورات الداخلية في إيران ١٩٧٣– ١٩٧٧	١٣٣ –١٤٨
أولاً: أمير أسد الله علم وموقفه من الخطة التنموية الخامسة	١٣٣ –١٣٧
ثانياً: موقف أمير أسد الله علم من تأسيس حزب رستاخيز (النهضة) ١٩٧٥م	١٣٨ –١٤٢
ثالثاً: تأزم الاوضاع الداخلية ١٩٧٦– ١٩٧٧ واستقالة أمير أسد الله علم	١٤٢ –١٤٨
المبحث الثالث: موقف وزارة البلاط من بعض القضايا الإقليمية	١٤٩ –١٦١
أولاً: الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧م	١٤٩ –١٥٢
ثانياً: الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١م	١٥٢–١٥٥
ثالثاً: قيام إتحاد الإمارات العربية ١٩٧١م	١٥٥– ١٥٧
رابعاً : الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٧٣م	١٥٧–١٦١
الخاتمة	١٦٢ –١٦٥
قائمة المصادر	١٦٦ –١٨٧
Abstract	A – B

المُقَدمة وتحليل المصادر

تكتسب دراسة الشخصيات السياسية أهمية خاصة في كتابة التاريخ الإيراني تتأتى من دور تلك الشخصيات وأثرها في الأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما إن دراسة بعض الشخصيات يعطينا تصوراً عن طبيعة الأحداث والتطورات الحاصلة في بلد ما عن طريق الدور الذي أدته تلك الشخصية.

الشخصية السياسية المعنية بدراستنا هو السياسي الإيراني أمير أسد الله علم الذي أدى دوراً سياسياً مهماً ومؤثراً في مرحلة حرجة من تاريخ إيران المعاصر، لاسيما أنه يرتبط بعلاقات وثيقة مع الشاه محمد رضا بهلوي و الأسرة المالكة، الأمر الذي جعله من الشخصيات المميزة والمرموقة على الصعيد السياسي الإيراني، لاسيما بعد توليه منصب رئاسة الوزراء في أثناء قيام الإصلاحات الاقتصادية للمدة ١٩٦٢-١٩٦٤م، وهي أحرج مرحلة مرّت بها البلاد، فضلاً عن توليه منصب وزارة البلاط ولمدة طويلة امتدت من عام ١٩٦٦-١٩٧٧م، إذ كان من الوزراء القلائل الذين تولّوا مثل هذا المنصب الحسّاس المرتبط مباشرة مع الشاه طوال تلك المدة، وكان هذا سبب اختياري للموضوع.

تضمنت الرسالة ثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والملخص باللغة الإنكليزية.

تناول الفصل الأول من الرسالة السيرة الذاتية والدور السياسي لأمير أسد الله علم حتى عام ١٩٦٢م، وذلك ضمن ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول لمحة تاريخية عن الأوضاع السياسية في إيران حتى ولادة أمير أسد الله علم، بينما تحدّث المبحث الثاني عن أسرته وولادته والظروف التي نشأ فيها، في حين جاء المبحث الثالث ليوضح بواكير عمله السياسي ودوره في تأسيس حزب مردم (الشعب) عام ١٩٥٧م، حتى عام ١٩٦٢م، وغطى الفصل الثاني المدة

من ١٩ تموز ١٩٦٢م وحتى ٧ آذار ١٩٦٤م، وهي المدة التي تسنّم فيها أمير أسد الله علم رئاسة الوزراء وشكّل حكومته، وذلك ضمن أربعة مباحث، ناقش المبحث الأول موقفه من الإصلاحات الاقتصادية، إذ عدت هذه المدة مهمة وجوهرية في تاريخ إيران المعاصر، بسبب تزامن وصوله لهذا المنصب مع تطبيق بنود الثورة البيضاء التي بحثها المبحث الثاني، وهي عبارة عن مجموعة من الإصلاحات تناولت مختلف المجالات، وقد امتزجت عند العمل بها بالقوة من قبل الحكومة بسبب المعارضة التي واجهتها من الفئات السياسية وكذلك معارضة المؤسسة الدينية لها التي عدّت بعضاً منها مخالفاً للشرع والدين وتناولها المبحث الثالث، أمّا من ناحية السياسة الخارجية فقد أقدم أمير أسد الله علم على خطوة مهمة من حيث تطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لكونه كان يرغب والشاه أيضا في إيجاد مخرج عن الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق إيجاد منافس في التعامل وتبادل العلاقات وقد نجح في ذلك، وهذا ما جرى تفصيله في المبحث الرابع.

أمّا الفصل الثالث فقد خصّص لنشاط أمير أسد الله علم السياسي عند تسنّمه لوزارة البلاط في ١٧تشرين الثاني عام ١٩٦٦م ، ولغاية عام ١٩٧٧م، وهي مدة طويلة، إذ كان مقرباً للشاه ومستشاراً له، وكانت له مواقف مهمة لتطورات داخلية وخارجية تضمّنها الفصل بثلاثة مباحث متفرعة إلى نقاط مهمة تناولها المبحث الأول وشملت موقف وزارة البلاط من التطورات الداخلية في إيران، التي إتسمت بالموقف السلبي على الدوام لأسباب بينتها الرسالة، فضلاً عن موقف أمير أسد الله علم من التطورات الداخلية للمدة ١٩٧٣-١٩٧٧م، وجاءت ضمن المبحث الثاني، وموقفه من بعض القضايا الإقليمية والدولية كالحرب العربية الإسرائيلية لعام ١٩٦٧م، والاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاثة: أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى عام١٩٧١م، وقيام إتحاد الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١م، وكذلك الحرب العربية

الإسرائيلية لعام ١٩٧٣م التي ضمّها المبحث الثالث؛ إذ كانت له مواقف مهمة بصفته وزيراً للبلاط آنذاك.

إعتمدت الرسالة على مصادر متنوعة، جاء في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، ومنها الوثائق العراقية المحفوظة في المكتبة الوطنية (دار الكتب والوثائق)، لاسيما ملفات البلاط الملكي العراقي وكذلك ملفات ووثائق العهد الجمهوري، متمثلة بتقارير القنصليات و السفارات العراقية في إيران، وقد أفادت الرسالة ورفدتها بمعلومات مهمة لاسيما في الفصلين الأول والثالث، ثم الوثائق الفارسية والمعنونة(مشروح مذكرات مجلس شورى ملي إيران) أي (محاضر مجلس الشورى الوطني الإيراني)، إذ رفدت هذه الوثائق الرسالة بمعلومات قيمة لاسيما في الفصل الثاني.

إلى جانب ذلك أسهمت الوثائق المنشورة في تقديم المعلومات المهمة للرسالة ويأتي في مقدمتها الوثائق الفارسية المعربة والصادرة عن مديرية النشر والإذاعة العامة في العاصمة الإيرانية طهران، على شكل دوريات تحت عنوان (حقائق عن إيران) دوراً كبيراً في تزويد الرسالة بمعلومات مفيدة ومهمة عن السياسة الداخلية لأمير أسد الله علم، لاسيما في مدة تسنّمه لرئاسة الوزراء للمدة ١٩٦٢-١٩٦٤م، كالبيان الوزاري الأول له وخطاباته وسياسته المالية في البلد، و كذلك الوثائق الأمريكية المنشورة في عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونسون (Foreign Relation of the United States 1964-1968, Vol. XXII, Iran) التي أسهمت في تغطية بعض جوانبها، وكذلك اعتمدت الرسالة على وثائق السيد الخميني وخطاباته ومراسلاته على شكل كتب منها الكوثر وصحف الإمام، وهي عبارة عن تسجيلات لوقائع الأيام الأولى للثورة الإسلامية، والصادرة عن مؤسسة تنظيم ونشر تراث السيد الخميني في طهران (قسم الشؤون الدولية)، وكان للسجلات الوثائقية عن آسيا (Asian Recorder) أهمية كبيرة لما احتوته من وقائع وأحداث مهمة وهي على شكل أخبار نشرت على شكل مجلدات تناولت

الأحداث السياسية في إيران ودول آسيا الأخرى، وقد وردت فيها معلومات تفصيلية أفادت الرسالة في فصولها لاسيما الفصل الثالث منها.

لقد كانت الكتب العربية والمترجم إليها رافداً مهماً للدراسة يأتي في مقدمتها كتاب (مدخل إلى تاريخ إيران المعاصر) لبزهان جازاني الذي أشار فيه إلى أبرز التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أثناء مدة الدراسة، وكتاب (تاريخ إيران السياسي بين ثورتين) لآمال السبكي التي أوضحت فيه أبرز الأحداث التي جرت في إيران وموقف الشاه والحكومة من المؤسسة الدينية الإيرانية، وكتاب (تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين) لعبد السلام عبد العزيز فهمي الذي أشار فيه إلى أبرز الأحداث والتطورات السياسية الداخلية في إيران، وأغنى الرسالة بمعلومات مهمة في أغلب فصولها.

وفيما يتعلّق بالمصادر الأخرى، فقد اعتمدت الدراسة على الكتب الفارسية، التي ألفت مصدراً مهماً في أغلب ثنايا الرسالة، منها كتابي (جهرة واقعي علم) و (بازيكران عصر بهلوي از فروغي تافرودست) لمحمود طلوعي ، وكان لهذين المصدرين أهمية في إستقاء المعلومات المهمة والدقيقة عن شخصية أمير أسد الله علم، وكتاب (سه حزب: مردم، مليون، إيران نوين ١٣٣٦-١٣٥٣ش/١٩٥٧-١٩٧٤م) لمؤلفه مظفر شاهدي، وقد نقل في طياته معلومات موثقة عن هذه الأحزاب الثلاثة، وكتاب (تاكتيك هاي مبارزاتي إمام خميني) لحسين أحمدي وكتاب (زمانة وزندكي إمام خميني) لمحسن بهشتي سرشت، وهذان الكتابان صدرا عن مركز إسناد إنقلاب إسلامي بطهران وقد كَمُنت فائدتهما في استقاء المعلومات حول التحرّكات الأولى للسيد الخميني ضدّ الدولة وقد تزامنت مع وجود أمير أسد الله علم بوصفه رئيساً للوزراء، وغيرها من المصادر الفارسية التي توزّعت فائدتها على فصول الرسالة، وممّا يذكر للمصادر الفارسية إحتوائها على جانب التوثيق للوقائع، وذلك بإرفاق الوثائق المصورة معها.

من المصادر المهمة التي أُعتمد عليها في الدراسة، كتب المذكرات الشخصية، التي تعدّ من المصادر الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات التاريخية؛ لأنّها تمثّل وجهة نظر أصحابها في تفسير الأحداث التاريخية، ويأتي في مقدمتها (مذكرات أمير أسد الله علم المعنونة الشاه وأنا) لمؤلفه علي ناغي علي خاني وزير الاقتصاد الإيراني في حكومة أمير عباس هويدا وهوَ من الشخصيات المقربة لأمير أسد الله علم، فضلاً عن مذكرات الشاه محمد رضا بهلوي عن الثورة البيضاء، ولم يستغنِ الباحث عن مذكرات آخر سفير بريطاني في إيران قبل الثورة الإسلامية أنتوني بارسونز بعنوان (الكبرياء والسقوط) وكانت كتب المذكرات الشخصية الفارسية قد رفدت الرسالة بمعلومات تفصيلية أيضاً ومنها كتاب (خاطرات سياسي سران رزيم بهلوي) لعلي جانزادة؛ إذ احتوى على قسم مخصّص لدراسة مذكرات أمير أسد الله علم.؛ إذ عبّرت هذه الكتب عن معاصرة أصحابها للأحداث ومشاهداتهم، وهم أقرب ما يكونوا للحدث من غيرهم، فقد غطّت بعض جوانب الرسالة بفصولها الثلاثة.

كما ألّفت الكتب باللغة الإنكليزية مصدراً مهماً في تزويد الرسالة بالمعلومات القيمة نذكر منها: كتاب (Iran) للمؤلف Richard N. Frye ،وكتاب(Iran: Political Short guide) للمؤلف John Marlowe وغيرها وقد أغنت الرسالة بمعلومات تفصيلية عن طريق تناولها الأوضاع الداخلية في إيران خلال مدة الدراسة.

ولا يفوتني أن أشير إلى بعض الرسائل والأطاريح الجامعية، التي أخذت حيزاً ملموساً في متن الرسالة وهوامشها ، وقد ساعدت المعلومات التفصيلية الواردة فيها على فهم أفضل لخلفيات بعض الأحداث السياسية التي رافقت مدة الدراسة، والإطلاع على وقائع بعضها الآخر، ومنها: أطروحة الدكتوراه،(إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م: دراسة في تطور السياسة الداخلية)، للدكتور نعيم جاسم محمد، التي رفدت الرسالة بمعلومات

مهمة عن التطورات السياسية في إيران عند تسنّم أمير أسد الله علم للوزارة وكذلك معلومات دقيقة وتفصيلية عن الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية لإيران في الوقت الذي كان يشغل فيه أمير أسد الله علم وزارة البلاط، وأطروحة الدكتوراه (الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م: دراسة تاريخية) للدكتور أحمد شاكر عبد العلاق، التي أفادت الرسالة فيما يتعلّق بالأحزاب الإيرانية لاسيما ما يتعلّق منها بحزب مردم (الشعب) عام ١٩٥٧م، ودور أمير أسد الله علم في تأسيسه، وأطروحة الدكتوراه (التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١-١٩٦٣م) للدكتورة فوزية صابر محمد، فضلاً عن رسائل أخرى منها رسالة (الثورة البيضاء في إيران ١٩٦١-١٩٦٣م دراسة تاريخية) للطالبة مروة فاضل كاظم الكعبي، التي زوّدتنا بمعلومات قيمة عن المدة التي تسنّم فيها أمير أسد الله علم رئاسة الوزراء في أثناء الثورة البيضاء، ورسالة الماجستير(السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧-١٩٧٩م) للطالب حسين عبد الحسن حسين وزودتنا بمعلومات عن ممارسات جهاز السافاك خلال مدة الدراسة ولاسيما إن ذلك الجهاز (سيء الصيت) قد عاث فساداً في إيران خلال تلك المدة.

كانت البحوث والدراسات المنشورة في مجلات علمية أكاديمية رافداً جديداً زوّد الرسالة بمعلومات مهمة أغنت أغلب فصولها، ومن بينها البحث الموسوم (الدور السياسي لطبقة البازار) لعبد الله صالح الذي أشار فيه لدور البازار السياسي في التطورات السياسية الداخلية في إيران، وكذلك البحث الموسوم(المعارضة الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م: قراءة في أساليب المواجهة) لعلي طاهر تركي الحلي، إذ أشار فيه الباحث إلى المعارضة السياسية في إيران ضمن المدة المذكورة، وبيّن فيه موقف المؤسسة الدينية من التطورات الداخلية في إيران، فضلاً عن البحث الموسوم (موقف إيران من إتحاد الإمارات العربية المتحدة ١٩٧١م) للدكتور نعيم جاسم محمد الذي أوضح فيه الباحث الموقف الإيراني الرسمي من إتحاد الإمارات العربية المتحدة إبّان مدة تولّي أمير أسد الله علم وزارة البلاط الإيراني.

وقد واجه الباحث عند إعداد هذه الرسالة مشاكل وصعوبات يأتي في مقدمتها الوضع السياسي الذي يمر به بلدنا الحبيب، وما تركه ذلك من أثر على مكتباتنا في الداخل، ومنها المكتبة الوطنية في بغداد (دار الكتب والوثائق)، ومركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة لاسيما شعبة الدراسات الفارسية، التي تعاني من نقص في المصادر وتلفها وعدم وجود ترتيب لها، وهذا ما قد لمسه الباحث عند زياراته المتكررة للمركز، أما الصعوبات الأخرى فتمثّلت في قلة المصادر الفارسية، مما إستدعى الباحث للسفر إلى إيران للبحث عن بعضها ولاسيما الكتب الوثائقية، وقد تمكّن من الحصول على مصادر جيدة أفادت الرسالة في جميع فصولها في مكتبات طهران، وكذلك المكتبة الرضوية الكائنة في حرم الإمام الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد ، وكذلك مكتبة التاريخ التخصصي في مدينة قم المقدسة.

وفي الختام آمل أن تكون رسالتي هذه جهداً علمياً متواضعاً يسهم وبشكل فاعل في البحث التاريخي في تاريخ إيران المعاصر، كما أرجو أن أكون قد وفقت في هذا المسعى.

الفصل الأول

أمير أسد الله علم سيرته الذاتية ودوره السياسي حتى عام ١٩٦٢م

❖ المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الأوضاع السياسية في إيران حتى ولادة أمير أسد الله علم.

❖ المبحث الثاني : أمير أسد الله علم أسرتهُ ، ولادتهُ والظروف التي نشأ فيها

❖ المبحث الثالث : بواكير عمله السياسي ،ودوره في تأسيس حزب مردم

المبحث الأول : لمحة تاريخية عن الأوضاع السياسية في إيران حتى ولادة أمير أسد الله علم .

كانت بلاد فارس تحكم طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين من قبل الأسرة القاجارية[١]، واتسم عصر هذه الأسرة بتعاظم النفوذ الاستعماري داخل البلاد ولاسيما من قبل دولتين عريقتين في الاستعمار هما بريطانيا وروسيا القيصرية، نظراً لموقع بلاد فارس المهم والاستراتيجي كونها تمثل مفتاح الهند حيث المصالح البريطانية هناك، وكذلك الطريق المؤدي إلى مياه الخليج العربي حيث الحلم الروسي وهو الوصول إلى المياه الدافئة فسخّرت كل إمكانياتها وسياستها للوصول إلى هناك والعمل على تثبيت مصالحها في هذه المنطقة[٢].

كان القاجاريون بحاجة إلى موارد ثابتة للحفاظ على سلطتهم، في حين كانت الدول الاستعمارية أيضا بحاجة إلى المواد الأولية؛ لهذا تداخلت المصالح وتعرّضت البلاد إلى كثير من المشاكل الاقتصادية التي اضطرت القاجاريين إلى الاستدانة وطلب القروض من الدول الأجنبية لتلبية نفقاتهم الباهظة التي تتطلبها مظاهر الرفاهية لهم، وبدأ عصر جديد في بلاد

---

[١] القاجار : قبيلة تركمانية الأصل تنتسب إلى قاجار نويان بن سرتق نويان أحد جنود هولاكو، نزحت هذه القبيلة من مساكنها الأصلية في آسيا الوسطى إلى الشرق الأوسط خلال القرن الرابع عشر الميلادي واستقرت في أذربيجان ومازندران ، مؤسس الدولة القاجارية هو أغا محمد خان الذي كان من خدم ملوك العائلة الزندية، والزند عائلة حكمت بلاد فارس قبل الأسرة القاجارية وبالتحديد كان خادما لدى كريم خان الزند ، وبعد وفاة كريم خان عام ١٧٧٩م هرب أغا محد خان من شيراز وعاد إلى أهله في مازندران ومن هناك بدأ يحارب الزنديين بعد أن تجمع حوله عشيرته حتى استطاع أن ينهي الحكم الزندي وقتل أخر أمرائهم في كرمان وأسّس الحكم القاجاري الذي ظلّ قائماً حتى عام ١٩٢٥م . للمزيد ينظر : خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ط١، مطبعة دار الضياء ، النجف ، ٢٠٠٧ ، ص ٥ ؛

Mongol Bayat, Mysticism and Dissent Socioreligious Thought in Qajar Iran , Syracuse University .Press , Place of publication: Syracuse, New York , 1982 ,p.p60-61.

[٢] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، د ط ، مطبعة المركز النموذجية ، الجيزة ــ مصر، ١٩٧٣ ، ص٧.

فارس هو عصر استعبادها من قِبل رأس المال الأجنبي عن طريق منح الكثير من الامتيازات لكل من بريطانيا وروسيا[١].

وتجاه هذا التنافس الاستعماري فأن شاهات الأسرة القاجارية وحكّامها على مرّ السنوات جعلوا بلاد فارس تعاني من التخلّف، فقد ورث هؤلاء نظام الحكم المطلق من أسلافهم، وسهّلت لهم حالة التخلّف والانحطاط التي عانت منها بلاد فارس إحكام سيطرتهم على البلاد عن طريق تقوية السلطة المركزية للحفاظ على الصلاحيات الممنوحة لهم[٢].

فقدت بلاد فارس من جرّاء تنافس الدول الاستعمارية لنهب خيراتها وضعف حكّامها الكثير من ثرواتها وطاقتها، وما كاد القرن التاسع عشر ينتهي حتى أصبحت بلاد فارس بلداً متخلّفاً، بلغ من الضعف والتدهور حدَّاً، إذ أصبح لا يقوى على مقاومة تجاوزات القوى الخارجية على حقوقه، الأمر الذي أدّى في النهاية إلى اشتداد العداء الشعبي للحكام القاجاريين في الداخل ، وأصبحت القلاقل التي كانت مقتصرة على مناطق معينة من البلد تعمّه كلّه على شكل ثورات شعبية عارمة[٣].

من أبرز الثورات الشعبية التي شهدها تاريخ بلاد فارس هي الثورة الدستورية عام ١٩٠٦م[٤]؛ إذ جاءت هذه الثورة استجابة للحالة العامة التي سادت الجماهير من مثقفين وعامة

---

[١] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ص ٣١.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٣٩.

[٣] جون ليمبرت ، إيران حرب مع التاريخ ، ترجمة : حسين عبد الزهرة مجيد ، مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة ، ١٩٩٢م ، ص١٠٢.

[٤] الثورة الدستورية : تعدّ الثورة الدستورية من أبرز الأحداث التي شهدتها بلاد فارس في مطلع القرن العشرين ، وقد بدأت مراحلها مع أنتشار وباء الكوليرا عام ١٩٠٥م ، ثم انخفاض الإنتاج الزراعي آنذاك بسبب كثرة الثلوج وتعطّلت التجارة مع روسيا بسبب الثورة فيها آنذاك ، فارتفعت أسعار الضروريات من الطعام والكساء وقلّة عائدات الجمارك مما دعا الحكومة إلى إتخاذ تدابير بفرض ضرائب جديدة على الشعب من التجار والحرفيين ، لذلك خرج الناس في تظاهرات ثلاث مرات خلال عام واحد، نهاية عام ١٩٠٥ م، ومطلع عام ١٩٠٦م، كان أولها التظاهرات التي نادت بطرد العامل البلجيكي على الجمارك ناوس لإثارته لرجال الدين آنذاك، أرغمت الثورة الدستورية في النهاية وبتعاون العامة من حرفيين وتجّار مع رجال

ورجال دين على الواقع المتردّي الذي شهدته البلاد آنذاك؛ إذ لم تشهد البلاد محاولة إصلاح أو تحديث لنظمها الإدارية والسياسية[١]، و جاءت على خلفية إسراف مظفر الدين شاه[٢]، الذي كان يعاني من ضعف في اتخاذ القرارات والوقوف بوجه المحيطين ببلاطه من أصحاب المصالح الخاصة فلم يغيّر شيئاً في البلاد تجاه الأفضل، الأمر الذي أدى إلى جعل الأوضاع متدهورة[٣].

=الدين الشاه مظفر الدين على وضع دستور للبلاد . للمزيد ينظر :آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٩، ص ٢٨؛ يرواند إبراهيميان ، إيران بين دو انقلاب ، ترجمة: احمد كل محمدي، محمد إبراهيم فتاحي ،چاب يازدهم، منشورات نشرني ، تهران ، ١٣٨٤ش/٢٠٠٥م، ص ص١٠٤-١٠٥؛ خضير مظلوم فرحان البديري، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١م،ط١، مكتبة أبن رشد ، واسط ــ العراق، ٢٠٠٥م، ص ص٦-٧.

[1]Faghfooy Mohammed, Iran: Qajar Iran and the rise of Reza Khan 1796-1925, The middle east journal, Issue: 2, proquest llc,2000,p.890.

[٢] مظفر الدين شاه : ولد عام ١٨٥٢م، وهو رابع أبناء ناصر الدين شاه ، مات أخوته الذين يكبرونه في السنّ ، معين الدولة وأمير قاسم خان في صغرهما ، أمّا أخوه الثالث مسعود ميرزا فلم يبلغ ولاية العهد؛ لأن والدته لم تكن من الأسرة الحاكمة ، أصبح ولياً للعهد منذ الخامسة من عمره واستمر لمدة أربعين عاما حتى تسنّم العرش ، وكان يتصف بأنه متهافت الشخصية لا يخلو من غباء وكان الانحطاط والتردّي سمة عهده ، قضى شبابه بالكسل والملذات ولم يظهر أي اهتمام بمهام الدولة، توفي وهو في الرابعة والخمسين من عمره، وقد خلّف الكثير من الأبناء . للمزيد ينظر: حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، مج٣ ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠٣ ؛ تاريخ ايران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، ترجمه من الفارسية وعلق عليه محمد علاء الدين منصور ، مراجعة السباعي محمد ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص٨٣٨؛ يرواند إبراهيميان ، إيران بين دو انقلاب ، ص ٩٦.

[٣]لازم لفته المالكي ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، ط١، مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ،ص ص ٣٦-٣٧؛ ومن الجدير بالذكر عدم إغفال العوامل الخارجية والتي أسهمت وبشكل كبير إلى جانب العوامل الداخلية في تأجيج الثورة الدستورية، ومن هذه العوامل: انتصار اليابان الدولة الأسيوية ذات الإمكانيات المحدودة على روسيا القيصرية، وذلك في الحرب التي دارت بينهما في الأعوام ١٩٠٤ــ ١٩٠٥م، وكذلك تحدّي الشعب الروسي المجاور لحكم الاستبداد القيصري بثورة عام ١٩٠٥م، فضلاً عن نمو الحركة الوطنية في الدولة العثمانية آنذاك. للمزيد ينظر: صباح الفتلاوي الثورة الدستورية الإيرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران (١٩٠٧- ١٩٠٩م) : دراسة تاريخية ، مراجعة حسين محمد عبد الله الصولاغ ، ط١، مطبعة الرافدين ، بيروت، ٢٠١٣م، ص ص ٩٥-٩٦.

لم يتعظ مظفر الدين شاه من أخطاء أسلافه السابقين بل عمد إلى تكرار تلك الأخطاء، وقام بتقوية النفوذ الاستعماري لبريطانيا وروسيا القيصرية في البلاد وذلك عن طريق منح الدولتين الامتيازات داخل البلد، فمنح البريطانيين بعد أن دفعوا له رشاوى كثيرة ولحاشيته امتياز (دارسي **Darcy**)[١]عام ١٩٠١م، وتضمّن هذا الامتياز استخراج النفط وأستثماره في البلاد لمدة ٦٠ عاماً مقابل تقديم مبلغ ٢٠ ألف جنيه إسترليني للحكومة، وأن يدفع لها ١٦%من الأرباح السنوية[٢]، وقد جاء في الفرمان الممنوح لصاحب الامتياز "**نظراً لما قام به وليم نوكس دارسي من جهود ممتازة وعلاقة الصداقة التي تجمع الحكومتين الفارسية والبريطانية، فقد خولنا تحت ضماننا المذكور وأيضاً أقربائه ونسله ووارثيه مطلق الحرية والحقّ في البحث والتنقيب والحفر في أعماق أرض فارس حسب ما يريده ستين عاماً، وامتلاك ما يستخرجه نتيجة هذا البحث دون منازع أو طعن أو اعتراض**"[٣]،ثم أردفه بامتياز جديد للجمارك أعطي لروسيا القيصرية؛ إذ كانت لها مكاسب كبيرة داخل البلاد وتمكّنت من التغلغل في المصالح الاقتصادية والسياسية بحكم الموقع الجغرافي القريب، وهذا الإمتياز جاء على أثر استدانة الشاه من روسيا القيصرية مبلغ من المال قدره عشرة ملايين روبل، مايساوي (١٠٦٣٠٠٠) جنيه إسترليني،

---

[١] امتياز دارسي : هو امتياز نفطي منحه مظفر الدين شاه للبريطانيين عام ١٩٠١ للتنقيب عن النفط في ايران وهو أول امتياز من نوعه أعطي لـ(وليم نوكس دارسي) بعد رشاوى كثيرة، بحيث منح الحق في التنقيب عن النفط في أراضي فارسية واسعة ما عدا اذربيجان، وكيلان، ومازندران، وستراباد، وخراسان؛ كون هذه المناطق شمالية عائدة للسيطرة الروسية، وضع هذا الامتياز والذي يعد الأول من نوعه في الشرق الأوسط حجر الأساس للاحتكارات النفطية العالمية فيما بعد . للمزيد ينظر: جورج لنزوسكى ، رقابة روسية وغرب در ايران ، ترجمة : إسماعيل رائين ، چاب اول ، انتشارات جاويدان، تهران ، ١٣٥٣ش /١٩٧٤م ، ص١١٥؛ ناد علي صادقيان ، تاملي تاريخي وحقوقي بر قرار دارهاي نفتي ايران درعصر قاجار، فصلنامه كنيجة اسناد ، سال بشتم ، تهران ١٣٨٩ش/ ٢٠١٠م ،ص١٢ .

[٢] فرح صابر محمد، مدخل إلى تاريخ الامتيازات الغربية في الشرق الأوسط: نظام الامتيازات الأجنبية في إيران أنموذجاً، ط١، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م، ص٣١.

[٣] نقلاً عن : عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٤.

وبشروط مجحفة[١]، فضلاً عن ذلك فقد تم إرضاء روسيا بحيث أن امتياز دارسي لا يشمل المقاطعات الشمالية الخمس وهي (أذربيجان، وكيلان، ومازندران، واستراباد، وخراسان) وهي مقاطعات تعدّ محطّ أنظار وأطماع الروس[٢]، وفي واقع الحال فأن الأمر لم يختلف في بلاد فارس عن سابقه من حيث الاستعمار الخارجي والمتمثل بالامتيازات المعطاة للدول المستغلة؛ إذ اسهم ذلك بضعف السلطة المركزية وازدياد نقمة الناس، ساعدها على ذلك انتشار الصحف وكذلك المدارس وانتشار الوعي بين الطبقات المثقفة التي بدأت توجّه الناس وتعلّمهم بمخاطر هذه التدخلات على البلاد من الناحية والاجتماعية الاقتصادية والسياسية والاهم من ذلك هو دور رجال الدين من قيادات الثورة الدستورية أمثال: السيد(محمد الطباطبائي)[٣]،(وعبدالله البهبهاني)[٤] في تشجيع الناس على الثورة ضدّ الاستبداد القاجاري، وإثارة الرأي العام عن طريق إلقاء الخطب والمواعظ من على المنابر في المساجد [٥] .

أجبر ضغط الثوار وحالة الهيجان التي مرّ بها المجتمع آنذاك الشاه في النهاية على توقيع وثيقة إنشاء الجمعية الوطنية وكتابة دستور للبلاد، محوّلاً بذلك النظام من ملكي مطلق إلى

---

[١] فرح صابر محمد، المصدر السابق،ص٤٢؛ آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص١٥.

[٢] قحطان جابر أسعد رحيم التكريتي، دور المثقفين والمجدّدين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة تكريت ، ٢٠٠٥م ، ص٤٠.

[٣] السيد محمد الطباطبائي: المعروف بـ سنكلجي وهو ابن السيد صادق الطباطبائي الهمداني المتوفي عام ١٨٨٢م، كان فاضلاً مؤمنا مجاهداً ومحترماً من قبل مثقفي واصلاحيي إيران وعدّ من القادة الاوائل في الثورة الدستورية ، اغتيل بعد قيام الثورة ضمن صراعات القوى . ينظر : المصدر نفسه ، ص٧٤ .

[٤] سيد عبدالله مجتهد بهبهاني : من قادة الثورة الدستورية وهو ابن السيد إسماعيل المتوفي في عام ١٨٧٨م، ولد البهبهاني في النجف الأشرف سنة ١٨٤٥م وهو من طلاب السيد محمد حسن الشيرازي ، كانت له السطوة والمكانة في طهران قبل الثورة، وأثناء الثورة كان له دور فاعل ، وبعد انتكاسة الثورة أبعد إلى كرمنشاه ، وبعد فتح طهران على يد الثوار عاد إليها وكان ضحية لمسلسل الاغتيالات السياسية ، إذ اغتيل في عام ١٩١٠م أمام منزله ، ونقل جثمانه إلى النجف إذ دفن فيها بجوار قبر أبيه . ينظر: المصدر نفسه ،ص٧٤ .

[٥] احمد كسروي، تاريخ مشروطة ايران، جلد أول، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٦٣ ش/ ١٩٨٤م،ص ص٤-٥؛ خضير مظلوم فرحان البديري، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١، ص١٦. .

ملكي دستوري، وبعد مدة قصيرة من توقيع مسودة الدستور توفي مظفر الدين شاه في ٧ كانون الثاني عام ١٩٠٧م، ليخلفه على العرش ابنه محمد علي شاه[١]،وذلك في العام نفسه، وحاول الأخير الانقلاب على الدستوريين وإلغاء منجزات الثورة والبرلمان، لكنه لم ينجح في بادئ الأمر نتيجة انقسام القوى العظمى في موقفها من الثورة، فبريطانيا ساندت الثوار في البداية لكي تحقّق مصالحها وتكسب ودّ القادة الدستوريين، أمّا روسيا فكان موقفها ثابت بمساندة الشاه ضدّ الدستور والبرلمان[٢].

غير أن هذا الاختلاف في المواقف قد أنتهى بعد أن كشفت بريطانيا خطر الحكم الدستوري في بلاد فارس على مصالحها في بقية مستعمراتها في الهند وأفغانستان؛ لذلك توحّد موقفها مع روسيا ضد الحكم الدستوري، وكانت ثمرة هذا التحالف عقد أتفاقية عام ١٩٠٧م التي قسّمت بموجبها بلاد فارس إلى ثلاثة أقسام، القسم الشمالي تحت السيطرة الروسية ويبدأ من قصر شيرين، وأصفهان، ويزد، وخوف ويتلاقى مع حدود أفغانستان وروسيا، أما القسم الجنوبي فكان تحت السيطرة البريطانية ممتداً من ميناء بندر عباس، وكرمان، وبيرجند، ويصل إلى الحدود الأفغانية، والمنطقة الثالثة في الوسط منطقة محايدة [٣].

تمثّل اتفاقية عام ١٩٠٧ بين روسيا القيصرية وبريطانيا بداية لصفحة جديدة من العلاقات الثنائية بين البلدين في بلاد فارس وقد سمّيت هذه المدة (مصالحة المتنافسين)، وكانت الاتفاقية

---

[١] محمد علي شاه القاجاري : يُعدّ محمد علي شاه سادس شاهات السلالة القاجارية ، ولد في تبريز عام ١٨٧٢م، والدته كانت أبنة تقي خان ميرزا تولّى الحكم بعد وفاة والده بشكل مباشر، وبعد توليه المنصب عمل على إقرار القانون الأساسي للدستور الذي وقّعه أبوه . للمزيد ينظر : حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣١٨؛ خضير مظلوم فرحان البديري، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١ ص٣٨ ؛ صباح الفتلاوي ، المصدر السابق، ص١١٥.

[٢] آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

[٣] رسول مهربان ، كوشه هاى از تاريخ معاصر إيران ، جلد أول ، جاب أول ، انتشارات نوبيندو، ١٣٨٨ش/٢٠٠٩م ، ص ١٢. وللمزيد من التفاصيل عن اتفاقية عام ١٩٠٧ ينظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص٢٢.

تؤكّد على تعاون الطرفين حتى لا يظهر منافس لهما على الساحة الفارسية[١]، لذلك فقد توجّه كُلاً من الحليفين إلى مواجهة التهديد الراهن بدلاً من التنافس، وأخذ كلّ طرف منهما يسعى إلى تدعيم نفوذه وسلطته في منطقته وعدم التدخل في مناطق نفوذ بعضهما بعضاً وهذا ما نصّت عليه الاتفاقية بينهما كلاً يعمل بحدود منطقته[٢].

لم يكن المسؤولون في الحكومة القاجارية على علم بهذه الاتفاقية وهذا ما يدعو للاستغراب، فلم يكن لديهم أية معلومات عنها على الرغم من كونها إتفاقية مهمة وخطرة في الوقت نفسه، وحتى عندما علموا بأمر الاتفاقية لاحقاً فأنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا، وكانت النتيجة أن قسّمت بلاد فارس وبدا التدخّل من قبل الدولتين يزداد أكثر، وفي عام ١٩٠٨م أصدر الشاه محمد علي القاجاري قراراً بإلغاء البرلمان، ومعارضة الدستور، ومطاردة أنصار الحركة الدستورية والوقوف بوجه البرلمان، وكان من نتيجة ذلك أن اندلعت نيران الصراعات الداخلية التي شملت مقاطعات إيرانية برمّتها ضدّ قرار الشاه وتوجه الدستوريون إلى إنشاء قوة وطنية زحفت نحو طهران عام ١٩٠٩م، ولم يجد الشاه بّداً من التوجّه نحو السفارة الروسية هرباً من غضب الثوار وأُجبر بعد ذلك على التنازل عن العرش لأبنه أحمد[٣] والبالغ من العمر أربعة عشر عاماً[٤].

لم يختلف عهد أحمد شاه عن سابقه من حيث تغلغل النفوذ البريطاني والروسي الذي أصبح متسعاً أكثر في المناطق الجنوبية والشمالية، إذ عملت روسيا في الشمال على تأسيس الطرق

---

[١] يحيى كلانترى ، عليرضا على صوفى ، مجلة علمي بژوهشي دانشكدة ادبيات وعلوم انساني دانشكاه اصفهان ، شمارة چهل ، بهار، تهران،١٣٨٤ش/ ٢٠٠٥م ،ص١٤٥.

[2] Nasrollah Fatimi, Diplomatic History of Persia 1917-1923 : Russian power political in iran , New york , 1952 , p p312-33 .

[٣] أحمد شاه قاجار : آخر شاه من السلالة القاجارية ، ولد في ٢١ كانون الثاني عام ١٨٩٨م في تبريز ، تولّى الحكم بعد تنازل والده عنه على خلفيه هربه من الثّوار إلى السفارة الروسية عام ١٩٠٩م ، ويُعد عهد أحمد شاه قاجار عهد الأزمات السياسية في بلاد فارس وفي الحقيقة عهده من أخطر العهود التي مرّت بها البلاد ، كانت نهاية عهده على يد رضا خان عام ١٩٢٥م ،توفي عام ١٩٣٠م . للمزيد ينظر: حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص٣٣٣؛ أحمد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩ – ١٩٢٥م ، دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٨ م).

[٤] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ص ص٥٣- ٥٤ .

لتعزيز سيطرتها على المناطق الشمالية، وفي المقابل عمدت بريطانيا لتعزيز نفوذها بالوسائل نفسها من شقّ الطرق أو تأسيس المصارف وغيرها[١]، ثم ازداد التدخّل الروسي والبريطاني أكثر فأكثر وبطرق سافرة؛ إذ أجبر الروس الحكومة عام ١٩١١م على طرد الخبير المالي الأمريكي (مورغان شوستر **Schuster**)[٢]؛ لذلك فأن الدستوريين وإن وصلوا إلى الحكم، ألاّ أنّهم لم يحققوا النجاحات المطلوبة أكثر ممّا حققّه الشاه في السيطرة على البلاد وإدارة دفّة الحكم[٣].

أصبحت بلاد فارس فيما بعد صورة مصغرة للوضع الدولي آنذاك، إذ بدأت الدول العظمى بالتكتل مع بعضها متقاسمة بذلك العالم إلى قسمين متنافسين، ثم بعد ذلك ظهور ألمانيا القوة الجديدة التي تملك الطموحات الاستعمارية ولا تقل عن طموحات بريطانيا أو روسيا القيصرية في الحصول على مستعمرات خارجية، كل ذلك جعل العالم على أبواب حرب عالمية إشتعل فتيلها عام ١٩١٤م، وكان موقف الشاه أحمد القاجاري من الحرب العالمية الأولى أن إلتزم جانب الحياد التام مع بداية الحرب، وقد ورد ذلك في خطابه أمام المجلس الذي جاء فيه:

" **نحن السلطان أحمد شاه الإمبراطور وابن الإمبراطور لبلاد فارس، وبالنظر للأعمال العدائية التي تجري وللأسف بين الدول المتحاربة في أوربا، يلاحظ التجاوز على حدودنا في مسرح الحرب، وفي ضوء الصداقة القائمة بيننا و بين القوى المتحاربة لذلك فقد اعتمدنا**

---

[١] رواية سفير فرنسا از رقابة روس وإنكليز در إيران (شبكة المعلومات الدولية : الانترنت) :www.labbaiki.ir

[٢] مورغان شوستر : خبير مالي أمريكي استقدمته الحكومة الإيرانية عام ١٩١١م لتنظيم المالية والقيام بعمل وكيل الخزانة الإيرانية وقد إستطاع أن ينظم المالية الإيرانية آنذاك ولكن المعارضة الروسية والضغوطات التي مارسوها ضّد الحكومة الإيرانية منعته من أن يكمل عمله على الرغم من رفض الحكومة الإيرانية للتدخلات الروسية الاّ أنه فضّل ترك العمل والرحيل عن إيران . للمزيد ينظر: ملك الشعراء بهار، تاريخ مختصر أحزاب سياسي إيران انقراض قاجارية ، جلد اول ،انتشارات شركة سهامى كتابهاى جيبي ، تهران ، ١٣٥٧ش/١٩٧٨م ، ص١١؛

A. G. Hopkins , British Imperialism :Innovation and Expansion , London , 1993, p 417.

[٣] جون ليمبرت ،المصدر السابق ، ص١٠٧.

مبدأ الحياد في الحرب، وفي مثل هذه الظروف سوف يتمّ إعلام الموظفين والعساكر في حكومتنا أن يتجنّبوا المشاركة في المعارك وعدم ارتكاب أي عمل يخلّ بالحياد "[١] .

وعلى الرغم من الحياد المعلن الذي أصدره الشاه الذي منع فيه جيشه وأيّ فرد من بلاده الاشتراك في الحرب العالمية الأولى، إلا أن الحياد بقي حبرا على ورق، فلم يُحترم من قبل الدول المتحاربة، وأصبحت بلاد فارس ساحة للقتال بين الأطراف المتحاربة فلم يَحترم الحلفاء حياد فارس ولا دول الوسط، إذ غدا كلاً يدافع عن مصالحه في الأراضي الفارسية من سيطرة الأعداء[٢].

كانت سياسة الحياد منذ البداية مجرد إعلان لم يحترم في النهاية؛ وذلك لأن البلاد في واقعها الاجتماعي والاقتصادي و السياسي لا تمتلك أدنى مقومات الحياد ولا الالتزام به في حرب عالمية، مع انهم كانوا في وضع يستطيعون عن طريقه تخفيف الضغط البريطاني–الروسي، لهذا إثارة الحكومة الفارسية جملة من الشروط في حال أرادت الانضمام إلى الحرب مع الحلفاء منها انسحاب القطعات الروسية من أذربيجان، ودفع قرض ضخم للحكومة القاجارية، وتزويد الجيش بالأسلحة والذخائر والمعدات الكافية، وكذلك تخفيض سعر الفائدة المفروض على القروض، والتنازل لفارس عن مدينتي كربلاء والنجف العراقيتين، ومع معارضة البريطانيين للنقطة الاخيرة من الشروط، فقد أُنتهك الحياد من قبل القوات المشتركة لبريطانيا وروسيا وتمركزت القوات البريطانية في الجنوب وكذلك الروسية تمركزت في الشمال من بلاد فارس[٣].

---

[1] Quted in: Nasrollah Fatimi, Op .Cit. , p.316.

[٢] محمد قلي مجد ، قحطي بزرك (١٩١٧-١٩١٨) ترجمة : محمد كريمي ، أنتشارات مؤسسة مطالعات و بژهشهاي سياسي ، تهران ، ١٣٨٧ش/ ٢٠٠٨م، ص١١.

[٣] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ص ص٥٦- ٥٧ .

يتضح مما سبق أنّ بلاد فارس وأثناء سنوات الحرب العالمية الأولى مرّت بثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي مرحلة الحياد مع إعلان الشاه للفرمان الذي بموجبه اعلن الحياد في الأول من تشرين الثاني ١٩١٤م وحتى عام ١٩١٥م، أمّا المرحلة الثانية فهي المرحلة الممتدة من عام ١٩١٥م إلى عام ١٩١٧م؛ إذ انتهك الحياد الإيراني وأصبحت البلاد ساحة ومسرحاً للعمليات العسكرية، أما المرحلة الأخيرة فهي من عام ١٩١٧م حتى نهاية الحرب عام ١٩١٨م، وتُعد هذه من المراحل المهمة في الحرب سواء على مستوى الحرب العالمية نفسها أو على مستوى تطور الأوضاع الداخلية في بلاد فارس، إذ ترسّخت فيها سيطرة بريطانيا على جميع الأراضي الفارسية وذلك على أثر انسحاب القوات الروسية من الحرب، بسبب اندلاع الثورة البلشفية في تشرين الاول١٩١٧م[١]، إذ أدى ذلك إلى سيطرة بريطانيا بالكامل على الأراضي الفارسية، وكذلك التعجيل في نهاية الحرب العالمية الأولى بسبب تدخّل الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب بريطانيا[٢].

خرجت بلاد فارس من سنوات الحرب العالمية الأولى، مدمرة وبحالة يرثى لها؛ إذ تدهورت الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير فقد تضررت القرى وتدهورت الزراعة؛ إذ إنّ الجنود الأجانب كانوا يستخدمون المواد الغذائية لأنفسهم ولا يوزعون الغذاء بشكل سليم، وأسهم السماسرة

---

[١] الثورة البلشفية : ثورة حدثت عام ١٩١٧م ضدّ النظام الروسي القيصري الذي ظلّ حاكماً لروسيا للمدة(١٧٢١-١٩١٩) ، تحمّلت خلالها روسيا وشعبها الويلات من الفقر والجوع والفساد العام في مؤسسات الدولة وقد ازدادت هذه المعاناة بعد نشوب الحرب العالمية الأولى ودخولها طرفا في النزاع ضدّ قوات الوسط المتكونّة من ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية وحلفائهم مما اضطر الثوار إلى أسقاط نظام الحكم القيصري وتشكيل حكومة مؤقتة في روسيا من الليبراليين بقيادة كرنسكي التي قرّرت الانسحاب من الحرب العالمية الأولى ، لكنها لم تلبث طويلاً حتى أسقطت في العام نفسه وتشكّلت مكانها حكومة شيوعية تعدّ أول حكومة شيوعية في القرن العشرين . للمزيد ينظر : آمينتس ، كيف حدثت ثورة اكتوبر ، د ط ، دار نشر وكالة نفوستي ، موسكو ، ١٩٧٨م ، ص٣٢؛

Bertram W. Maxwell , The Soviet State : A Study of Bolshevik Rule , Topeka- Kansas , 1934 , p.18.

[٢] محمد قلي مجد ، منبع قبلي ، ص١٢.

والمنتفعون في تفاقم النقص الحاصل في المواد الغذائية التي ارتفعت أسعارها بشكل كبير، وسُجلت بعض حالات المجاعة ولاسيما في الاعوام ١٩١٧–١٩١٨م ، وانتشرت الأمراض في كل مكان توفي بسببها كثر من الناس مع انتشار حالة السلب والنهب في الطرقات[١].

إزاء هذه الحالة التي آلت إليها البلاد أرادت الحكومة القاجارية أن تعوّض خسائرها على الأقل بطلب السيادة الوطنية والاستقلال؛ كون البلاد تعرّضت لكل هذه الويلات وأصبحت ضمن دائرة الحرب على الرغم من حيادها، فأرادت الحكومة تمثيل بلادها في باريس عندما عقد مؤتمر السلام[٢]عام ١٩١٩م لمناقشة نتائج الحرب، إلاّ أنّ الوفد الفارسي قوبل بالرفض إزاء تمثيله في المؤتمر ولاسيما من قبل بريطانيا التي عارضت أشدّ المعارضة تمثيل بلاد فارس في المؤتمر بحجّة أنها أعلنت الحياد، والمؤتمر كان فقط للدول التي شاركت في الحرب ضدّ ألمانيا وحلفائها[٣].

إن الموقف البريطاني تجاه التمثيل الفارسي في مؤتمر السلام كان انطلاقاً من رغبة بريطانيا في إطلاق يدها في بلاد فارس وإدراكها لمقاصد الحكومة من وراء تقديم مطالبها إلى المؤتمر، تضمنت إلغاء معاهدة ١٩٠٧واستقلال بلاد فارس، وبينما كان الوفد الفارسي في باريس محاولا

---

[١] محمد كامل محمد عبد الرحمن، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥ـــ ١٩٧٩م: دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩١م، ص ص ٣٤-٣٥؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ص٦١.

[٢] مؤتمر السلام : عقد في باريس في ١٨ كانون الثاني من عام ١٩١٩م كان الهدف منه وضع تسوية لنهاية الحرب العالمية الأولى ، إذ اجتمع ممثلو الدول المنتصرة في الحرب (بريطانيا ، فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائهم ممن انضم لهم في الحرب) ، كان رئيس المؤتمر كلمنصو رئيس وزراء فرنسا وبحضور لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا، وولسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (الثلاثة الكبار) وتقررّ فيه فرض العقوبات على الدول المتسببة بالحرب . للمزيد ينظر : عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩م ، ط١، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٣٧٠.

[٣] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص٣٢.

إيصال صوته للمؤتمرين، كانت هناك مفاوضات جارية مع رئيس الوزراء وثوق الدولة[١]، والوزير المفوض البريطاني في طهران لعقد معاهدة بين الطرفين وانتهت بتوقيع معاهدة عام ١٩١٩م التي اختار لها البريطانيون تسمية(اتفاقية المساعدة البريطانية من أجل تقدّم إيران ورفاهها)، ونصّت على تقديم المساعدات البريطانية لبلاد فارس، وكذلك رفدها بالخبراء العسكريين، والفنيين، والمعدات العسكرية، وتقوية الجيش الفارسي، وكذلك أن تقّدم بريطانيا الخدمات لها كإصلاح الطرق، ومدّ سكك الحديد وذلك بهدف إعادة تنظيم العلاقات بين الطرفين[٢].

[١] وثوق الدولة :سياسي إيراني اسمه ميرزا حسن خان يلقب بوثوق الدولة ولد عام ١٨٧٣م، والده ميرزا إبراهيم خان ، شغل منصب رئيس وزراء ايران ١٩١٨-١٩٢٠م، وغيرها الكثير من المناصب السياسية حتى في العهد البهلوي، وكان من الأغنياء في إيران، توفي في طهران عن عمر ناهز ٨١ وذلك عام١٩٥٠م . للمزيد ينظر: إحسان طبري ، جسارة هاي از تاريخ ، جاب أول ، انتشارات حزب توده إيران محفوظ است، تهران ،١٣٦١ش/ ١٩٨٢م ، ص٤٤.

[2]Richard N. Frye , Iran , New York , 1953 , p.74

؛ وللمزيد من التفاصيل عن بنود معاهدة ١٩١٩م ينظر : خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ص ص١٦-١٧؛ فرح صابر ، المصدر السابق ، ص ص ٩١-٩٢.

المبحث الثاني : أمير أسد الله علم أسرتهُ ، ولادتهُ والظروف التي نشأ فيها :

ينتمي أمير أسد الله علم إلى أُسرة آل علم (أمير علام خان) والتي ترجع جذورها الرئيسة إلى أسرة عربية سكنت الصحاري المحيطة بمدينة بيرجند[١]، ويرتبط ذلك بالحادثة التاريخية الشهيرة التي حدثت في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور عام ١٥٠هـ/٧٧٠م؛ إذ حصل آنذاك تمرّد في خراسان كان يقوده رجل يدعى الأمير استاذسيس[٢] .

ارسل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور القائد (خازم بن خزيمة) واخمد ذلك التمرّد، بعد إتمام خازم بن خزيمة للمهمة استقر هو وعشيرته في جنوب إقليم خراسان، وحكم بمعية أحفاده شبه الصحراء المحيطة بمدينة بيرجند التي كانت تعرف سابقا (قائن)، وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي أخذ ثلاثة رؤساء متتابعين اسم أمير علام خان؛ وعلى هذا الأساس ظهر فرع من هذه الأسرة يعرفون باسم علم مع حفظ الاسم الأصلي للقبيلة وهو (خزيمة)[٣] .

والد أمير أسد الله علم هو محمد إبراهيم علم (١٨٨١ – ١٩٤٤م) حاكم مدينة (بيرجند)، وقد كان محمد إبراهيم يلقب بـ(شوكة الملك) وعُرف بأنّه رجل قوي ومستقيم وخيّر في القيادة والإمارة واستقلاليته في مدينته، كانت له إنجازاته في مدينة بيرجند، منها: أنّه حفر القنوات

---

[١] بيرجند : تتبع بيرجند إلى محافظة خراسان ، وهي من قرى قهستان إذ تقسم خراسان إلى قسمين وبحسب ما يذكر ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان، إن خراسان تقسم إلى أربعة أرباع ، يسمّى الربع الأول منها (ايران شهر) وبه تقع قهستان وبريجند من قرى قهستان التابعة لخراسان، وتعود هذه المدينة في تاريخها إلى العهد الفرثي ، أمّا وجه تسميتها فقد قيل عنها آراء متعددة منها (بريكند) وهذه الكلمة تعود في الثقافة الفارسية إلى كلمتين (بر – نصف ، كند – مدينة)، وتسمية أخرى اطلق عليها سائل، وأخرى جنك، وبعد ان سكنها الفرس وتوسّعت مزارعها تحوّلت إلى بئر جند (بير جند) ومعناها بالفارسي (جاه لشكر) أو بئر الجند . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢، دار الصادر ، بيروت ، د. ت ، ص٣٥ ؛ جواد مكانيكي ، نكاهي به جغرافياي بيرجند با تأكيد بر نقش عوامل زئبوبولوتيكي ، أدبيات وعلوم أنساني ، شماره ٤، ١٣٨٣ش/ ٢٠٠٤م ، ص ص١٦٤-١٦٥ .

[٢] الحافظ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، ج١ ، حققه وضبطه محمد السعيد بسيوني زغلول ، د ط ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د ت ، ص١٦٣ .

[٣] علي ناغي علي خاني، الشاه وأنا : المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني أسدالله علم ،ترجمة: فريق من الخبراء العرب ، تقديم رفعت سيد أحمد ، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٩٣م، ص ٤٥ .

لمساعدة الفلاحين ودعم الزراعة، وسعى لإيجاد عمل للشباب العاطلين عن العمل، وتأسيس المدارس وإرسال البعثات إلى الخارج وغيرها من الإنجازات[١].

شهد محمد إبراهيم الثورة الدستورية عام ١٩٠٦م وكان من أنصارها، لاسيما بعد أن بدأ التيار المناهض للاستبداد القاجاري بالنهوض في البلاد لذلك اصبح من مؤيدي الثورة التي بقيت معه تجربة مميزة طوال حياته، وكانت له اتصالات مع قيادات الثورة الدستورية[٢]، والتيار المنادي بالثورة والدستور بزعامة عبدالله البهبهاني ومحمد الطباطبائي اللذين قدّما دوراً فعّالاً في قيادة الحشود الجماهيرية آنذاك[٣]، لذلك فقد أرسى علاقات طيبة مع قادة الثورة، و التي أهّلته فيما بعد للحصول على مركز مهم في بيرجند، وكان لمحمد إبراهيم ثلاث بنات وولد واحد هو أمير أسد الله علم، الذي ولد في مدينة بيرجند في آب ١٩١٩م ونشأ وترعرع فيها[٤] .

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م وعقد مؤتمر السلام في باريس للدول المنتصرة في الحرب، رفضت بريطانيا دخول بلاد فارس المؤتمر وعقدت معها معاهدة ١٩١٩، والتي حققت عن طريقها فرض وجودها وبكّل قوة وبستار قانوني، وفي الوقت نفسه لم تكلف الخزانة البريطانية شيئاً ولاسيما بعد أن تعالت صيحات الساسة البريطانيين الداعية إلى تخفيض النفقات العسكرية الخارجية لبريطانيا مع المحافظة على المصالح والمواقع الاستراتيجية لها، أمّا على الصعيد الداخلي فقد استنكرت الصحف هذه المعاهدة إذ شعرت الجماهير أنها انتداب جديد على البلد من قبل بريطانيا يرقى إلى درجة الحماية بدلاً من الاستقلال الذي توقّعه الشعب بعد نهاية الحرب[٥] .

---

[١] ايرج حديدي ، شوكة الملك علم ، مجلد حافظ ، شمارة ٧٦ ،تهران ، ١٣٨٩ش/ ٢٠١٠م ، ص ص٢٣- ٢٤.

[٢] علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ،ص ٤٦.

[3] Gunes Murat Tezcur, Muslim Reformers in Iran and Turkey the paradox of Moderation , University of Texas press, Austin- Texas, 2010, p.114.

[٤]علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

[٥] آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

كانت ردة الفعل العامة أن تجمع عدد من الوزراء السابقين والمواطنين في السابع والعشرين من آب عام ١٩١٩م وقاموا بزيارة رئيس الوزراء وثوق الدولة، وعبّروا له عن احتجاجهم الشديد على المعاهدة، وتشكّلت جمعية سرّية آنذاك عرفت بجمعية (المجازات) ومعناها (العقاب) وكان شعارها قتل كلّ محبيّ بريطانيا[١] .

ثم شهدت البلاد بعد ذلك موجة من الاضطرابات دفعت بعضهم للخروج عن سيطرة الحكومة المركزية وبدعم خارجي أمثال (كوجك خان جنكلي)[٢]، الذي قام بثورة في كيلان[٣]، سميت فيما بعد بثورة (الغابة) التي استمرت سبعة أعوام حتى عام١٩٢٠م، وكانت ذات اثر مهم بسبب الموقع الجغرافي المهم لكيلان كونها الممّر الشمالي المؤدّي إلى جنوب بلاد فارس[٤]، وقد قام كوجك خان بدعوة كافة المقاطعات إلى الثورة والتخلّص من النظم البالية والأوضاع الاجتماعية المنهارة وبناء بلد حديث لا يعتمد على العبودية والنفوذ الإقطاعي الذي لا يساير روح العصر مما لا يقرّه الدين ولا الحرية، وكذلك اقتباس النظم العصرية من الغرب التي تلائم الحياة وتنظم أداة الحكم، وتصلح إدارة الحكومة والنظر في قوانينها الإدارية والنهوض بالشعب حتى يأخذ نصيبه من الحياة الكريمة، ودعا إلى حرية التعليم وجعله إلزامياً في البلاد[٥].

في ظلّ هذه الظروف كان شاه إيران أحمد شاه القاجاري منغمس في الملذات الشخصية وأصبح لا يملك من أمر بلاده شيئاً، ودائماً ما يردّد مقولته إنه غير مسؤول عمّا ما يجري في

---

[١] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ٦٢ .

[٢] كوجك خان جنكلي : أحد رجال الدين البارزين، قاد الثورة الانفصالية في كيلان عرفت بثورة الجنكلية، كذلك قاد حروب ضدّ البريطانيين وكان له دور في الثورة الدستورية في إيران ، توفي سنة ١٩٢١م . للمزيد ينظر : محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص٣٧؛ بزهان جازاني ، مدخل إلى تاريخ إيران المعاصر، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، د ت ، ص٣٠ .

[٣] كيلان : إقليم إيراني يقع في المناطق المشرفة على السواحل الجنوبية الغربية لبحر قزوين تبلغ مساحته ١٥ الف كم وتعد رشت ولاهيجان من أهم مدنه. للمزيد ينظر : كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، د ط ، الأمانة العامة للثقافة والشباب ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٢٤٧.

[٤] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ٦٢ .

[٥] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

البلد، وكانت تحرّكه بريطانيا كيفما تشاء؛ إذ وصفته الوثائق البريطانية بأنه **"أجبن رجل في البلد كلّها"** بعد أن أصبح يستشير السفير البريطاني في كلّ كبيرة وصغيرة حتى عن أموره الخاصة [١].

يبدو أنّ ظهور هذه الحركات الانفصالية وكذلك ضعف الشاه جعل بلاد فارس تعاني آنذاك من تفشي الفساد في مفاصل الدولة كافة، وأصبحت دولة شبه ميتة، الأمر الذي دفع البريطانيين إلى التفكير في حلّ نهائي وجذري ينهي حالة الفوضى والانقسام التي تعاني منها البلاد بإنهاء الحكم القاجاري.

من أجل تهيئة الظروف لتنفيذ مخططها، قامت بريطانيا بإنهاء الحكم القاجاري بالترتيب لانقلاب عسكري، وجهّزت لذلك الشخصيات المناسبة ومن بينهم (رضا خان)[٢] بصفته قائد عسكري الذي كان قائداً لقوات القوزاق[٣]

---

[١] نقلاً عن : آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ٤١.

[٢] رضا خان : عسكري إيراني من أسرة تسمى (بالاني) وهي أحد الأسر الفقيرة في المجتمع الفارسي وتنتمي هذه الأسرة إلى جدها الكولونيل عباس علي خان أحد ضباط الجيش الإيراني الذي تزوّج سبع نساء كان له منهنّ ٣٢ ولداً كان رضا خان من بينهم ، ولد رضا خان في ولاية مازندران إحدى المناطق الجبلية التي تقع إلى الشمال من طهران في ١٦ آذار ١٨٧٨م، توفّي والده بعد ثمانية أشهر من ولادته ، تعلّم الكتابة والقراءة، وعند سنّ الخامسة عشر انضم إلى الجيش، ثم انضم إلى قوات حرس السفارات الأجنبية، ثم رقي بعد ذلك إلى رتبة ملازم و أصبح لقبه رضا خان، وخان بالفارسية تعني (الرئيس)، وأخذ يترقّى في الجيش حتى وصل إلى رتبة جنرال سنة ١٩٢٠ م، وفي عام ١٩٢١قام بانقلاب حوت الذي أهّله لتأسيس الأسرة البهلوية عام ١٩٢٥م، وأصبح شاهاً للبلاد واستمر حكمه لغاية عام ١٩٤١م، وقد توفي عام ١٩٤٤ . للمزيد ينظر : محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة ، ١٩٨٣، ص ٤ ؛ أسيمة جانو ، التاج الإيراني ، ط١ ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص١٣.

[٣] القوزاق : فرقة عسكرية تشكلت على أثر زيارة الشاه القاجاري ناصر الدين شاه إلى روسيا القيصرية عام ١٨٧٩م ، و عندما رأى هناك الاستعراض العسكري لفرقة القوزاق الروسية أعجب بها، وطلب من القيصر الروسي إرسال عدد من الضباط الروس ليقوموا بتدريب جنود فرس، والعمل على تأسيس فرقة مماثلة لفرقة القوزاق وبالأسلوب نفسه يكون الهدف منها حماية الشاه ، ثم تمّ الاتفاق على ذلك عام ١٨٨٢ م وفي البداية تمّ تشكيل سرية ثم بعدها تطوّرت وتوسعت حتى أصبحت قوى فاعلة وقابلة للاعتماد عليها في الحروب وكان لها دور في انقلاب ١٩٢١ م بقيادة رضا خان . للمزيد ينظر: بهرام نوازعي، نقش انكلستان در عزل أستاروزلسكي ونصب رضا خان ، فصلنامة مطالعة تاريخي ، شمارة ٢٢، تهران، ١٣٨٧ش/ ٢٠٠٨م، ص ١٥٩.

وآخر سياسي هو(ضياء الدين طباطبائي)[١]، وأمرت قائد القوات البريطانية في بلاد فارس الجنرال إيرونسايد (**Ironside**) للتجهيز لذلك والإعداد للمهمة [٢].

عُقدت بعد ذلك اجتماعات عدة بين رضا خان و أيرونسايد خطط خلالها للانقلاب؛ ولذلك قرّر البريطانيون أن يقوموا بتنظيم قوات القوزاق وتجهيزها للهجوم على طهران، وفي منتصف شهر شباط عام ١٩٢١م، توجّه رضا خان على رأس قوة عسكرية مؤلّفة من ٢٥٠٠ جندياً وسبعة مدافع وثمان عشرة رشاشة ثقيلة وبمعية السيد ضياء الدين طباطبائي إلى طهران، أحتل الجيش آنذاك المؤسسات الحكومية، وأما الشاه أحمد فأنه أصبح وجهاً لوجه مع هذا الانقلاب الذي اضطره للتوقيع على الأمر الخاص بتعيين السيد ضياء الدين الطباطبائي رئيساً للوزراء في ٢١/ شباط عام ١٩٢١م، مرغماً ومنح رضا خان لقب وزير الحربية، وقد عملت الوزارة الجديدة على تنفيذ مجموعة من الأعمال، كان من بينها إلغاء معاهدة ١٩١٩م لكي يوهموا الناس بعدم ارتباطها ببريطانيا ولو ظاهرياً، وكذلك وقّعوا معاهدة حسن الجوار مع الاتحاد السوفيتي عام١٩٢١م، التي تعهّد الأخير بموجبها بعدم مساندة الجمهوريين الانفصاليين سواء في كيلان أم اذربيجان ممّا مهّد لإسقاطهما واستعادة السيطرة عليهما من قبل الحكومة المركزية[٣].

---

[١] ضياء الدين طباطبائي :ولد ضياء الدين طباطبائي في شيراز عام ١٨٨٨م من أسرة دينية علوية في شيراز ، عمل والده علي آقاي يزدي خطيباً وواعظاً في بلاط مظفر الدين شاه ، ويُعدّ ضياء الدين طباطبائي من الشخصيات الإيرانية السياسية البارزة، إذ تولّى الوزارة عام ١٩٢١م ، ولم يبق فيها أكثر من ثلاثة أشهر، عاش السيد في ثلاث مراحل مختلفة من تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، عاش في الحقبة القاجارية حتى سقوطها عام ١٩٢٥م ، ثم الدولة البهلوية بقسميها مدة حكم رضا شاه و محمد رضا شاه، توفي عام ١٩٦٧م . للمزيد ينظر : جورج لنزوسكي ، منبع قبلي ، ص٢٤٨؛ مركز برسي اسناد تاريخي ، رجال عصر بهلوي ، سيد ضياء الدين طباطبائي برواية اسناد ساواك ، وزارت اطلاعات ، تهران ، ١٣٨١ش/٢٠٠٢م ، ص ص٦- ٩ ؛ محمد حسين هاشم مطر البكاء ، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في إيران ١٨٨٨-١٩٦٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢م.

[٢] مهناز نكاهي ، رضا شاه جگونة به قدرت رسيد ، جاب جم ، شمارة ٧٣، تهران ،١٣٦٩ش/ ١٩٩٠م ، ص ١٢ .

[٣] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ص ٦٤-٦٥.

غير أن الخلاف ما لبث أن بدأ بين قادة الانقلاب: السيد الطباطبائي ووزير الحربية رضا خان الذي كان كثير التدخل في شؤون الوزارة، ساعياً بذلك لفرض هيمنته على وزارات الدولة ومؤسساتها وبسط نفوذه وهيمنته على القوات العسكرية ووحدات القوزاق، وظهر ذلك جلياً في مشكلة الجندرمة، إذ كان رضا خان راغباً في ضمها إلى الجيش إلا أن السيد الطباطبائي رفض ذلك، ثم الخلاف الثاني حول المستشارين الأجانب الذين كان رئيس الوزراء راغباً بهم على عكس رضا خان الذي اعترض لدى الشاه على ما بدر من رئيس الوزراء وأوغر صدره عليه حتى أصدر الأخير قراراً بحلّ وزارة ضياء الدين الطباطبائي في حزيران عام ١٩٢١م، وكلّف بعده (أحمد قوام السلطنة)[١] لتشكيل وزارة جديدة [٢].

مما تقدّم يتضح بأن رضا خان كان يطمح للوصول إلى السلطة وإسقاط حكم الأسرة القاجارية بطريقة ذكية وعمل على مراحل، فقد أستغل ضعف أحمد شاه القاجاري من جهة، واستفاد من التذمّر الحاصل في البلاد ، ثم الظهور فيما بعد بمظهر المنقذ الوحيد للبلاد لما يملكه من خبرة عسكرية في هذا المجال من جهة أخرى.

في كل يوم يمرّ كان الشعب يؤيد خطوات رضا خان ويشجعه ويبارك انتصاراته، ولاشك إن كل ذلك قد زاد من قوته، مما جعل الشاه يكلّفه بتشكيل وزارة جديدة بسبب فشل من سبقه؛ لذلك شكّل وزارته في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣م، التي تعدّ الوزارة الأخيرة في العهد القاجاري[٣].

---

[١] قوام السلطنة : ولد قوام السلطنة في طهران عام ١٨٧٧م من أسرة ثرية تملك أراض واسعة ولها نفوذ سياسي كبير أرسل إلى باريس لدارسة العلوم السياسية وحين عودته أصبح وزيراً في عدد من الوزارات وعلى أثر انقلاب عام ١٩٢١م أعتقل، ثم فيما بعد كلّف بتشكيل وزارة تخلف وزارة السيد ضياء الدين الطباطبائي قصيرة العمر(حزيران ١٩٢١م) ولم تستمر هي الأخرى طويلاً، إذ استقالت بعد تسنّم رضا خان رئاسة الوزراء (١٩٢٣-١٩٢٥م) وفي عام ١٩٣٢م أصبح رئيساً للوزراء، لكنه توجّه للمنفى بسبب شكوك رضا خان بضلوعه في مؤامرة ضدّه، ثم عاد بعد ذلك واعتزل السياسة حتى سقوط رضا شاه .للمزيد ينظر: طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١م ، ط١ ، بيت الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص٦١؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ، ص٦٧؛ حميد شوكت ، در تيررس حادثة زندكي سياسي قوام السلطنة ،تهران ، ١٣٥٨ش/ ١٩٧٩م، ص٣٢.

[٢] آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

[٣] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ،ص ٥٦.

وبعد مرور مدة قصيرة على تشكيلة الوزارة ، بدأ رضا خان بالتخطيط النهائي للوصول للعرش، إذ تمكّن في٣١ تشرين الأول عام ١٩٢٥م أن يضغط على مجلس النواب لإصدار قرار حصل على أغلبية بالموافقة على إنهاء حكم القاجار وتسليم السلطة مؤقتاً لرضا خان، وفي الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٦م تم تنصيب رضا خان شاهاً على بلاد فارس باسم (رضا شاه بهلوي)، وبذلك تحقّق حلمه بالوصول للعرش [١].

كان والد أمير أسد الله علم من المؤيدين لرضا شاه وسياسته ومن المعجبين به[٢]، إذ عمل الأخير على كسب ود الشعب الإيراني عن طريق النزول للشارع ومخالطة المجتمع، وكذلك كان الدور البريطاني واضحاً لبروزه وجعله السلطة المطلقة في البلاد من دون منازع[٣].

عاش أمير أسد الله علم أحداث تلك المدة ١٩١٩- ١٩٢٥م ، وهو يومذاك يبلغ السادسة من عمره، معاصراً أهم أقطاب هذا الصراع على السلطة في البلاد لاسيما شخصية رضا خان تلك الشخصية التي قدر لها أن تصل في النهاية إلى العرش، الأمر الذي كان له أثر مهم في حياة أمير أسد الله علم بدءاً من والده محمد أبراهيم، إذ عمل رضا خان على تكوين دولته، فعيّن الوزراء والقادة من الموالين له ولفكره وسياسته ومن بينهم والد أمير أسد الله علم، إذ طلب منه المجيء إلى طهران، و تسنّم منصب محافظ فارس، ووزارة البريد والتلغراف، وكذلك بعض الامتيازات الاخرى [٤] .

عندما بلغ أمير أسد الله علم السنّ التي تسمح له الدخول للمدرسة أدخله والده إلى المدارس الموجودة في بيرجند حيث مسقط رأسه، وهناك درس الابتدائية والمتوسطة وتخرّج منها[٥]، وعندما تخرّج أراد والدهُ أن يرسله إلى الخارج للدراسة وبالتحديد دراسة الزراعة، لكن هذا

---

[١]عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٥٩ .

[٢] علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٤٦.

[٣] رسول مهربان، منبع قبلي ، ص ١٨.

[٤] علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٤٧.

[٥]نشرية پانزدة خرداد ، إنتقادات ديكتاتور أز ديكتاتور نقد بر خاطرات أسد الله علم ، شمارة ٢٨ ، سال هشتم، تهران ،١٣٦٩ش/ ١٩٩٠م ، ص ١٩٣.

القرار رفض من الشاه رضا بهلوي ،الذي أبلغ والد أسد الله علم أن يكمل الأخير دراسته في الداخل في الكلية الزراعية في كرج والتابعة لجامعة طهران[١]، التي أسّسها رضا شاه عام ١٩٣٤م، فعند تسنم الأخير السلطة أبدى أهتماماً بالناحية العلمية وشيد العديد من المدارس والمعاهد لتخريج الطلبة والكوادر التدريسية، وكان يهدف من وراء ذلك محاربة الأنظمة التقليدية، ونقل الثقافة الغربية والخبرات التعليمية والاستثمار الأجنبي إلى إيران ، أستجاب كل من أمير أسد الله علم ووالده إلى طلب الشاه، وتلبية لرغبته دخل أمير أسد الله إلى كلية الزراعة في كرج عام ١٩٣٩م وقد أصبح له من العمر واحد وعشرون عاماً[٢] .

لقد أسهمت هذه الاستجابة آنذاك إلى تقوية العلاقة والروابط بين الأسرتين إلى حدّ كبير، وممّا يوضح ذلك اهتمام الشاه بأمير أسد الله علم، وتدخّل رضا شاه بزواجه؛ إذ طلب منه أن يتزوج من (ملك تاج القوام) وهي من بنات الأسر الغنية، والدها (إبراهيم قوام الملك)[٣] ، كانت الغاية تقوية الأواصر بين هذه الأسر والأسرة المالكة، تزوّج أمير أسد الله علم وكما أشار عليه الشاه من ملك تاج في العام نفسه ، وتابع دراسته حتى تخرّج من الكلية عام ١٩٤٣م إذ نال شهادة البكالوريوس في الزراعة ، ثم استطاع أمير أسد الله علم ومن خلال العلاقات المتينة مع الأسرة المالكة وكذلك علاقات زوجته أن يقضي أوقات العطل مع الأسرة المالكة، الأمر الذي

---

[١] علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

[٢] يوسف متولي حقيقي ، نكاهي بر روابط سياسي إيران وأفغانستان درنيمة أول سلطنة رضا شاه ، فصلنامة علمي - تخصصي تاريخ ، شمارة بنجم ،سال دوم ، ص ١٠٦ ؛ محمود طلوعي ، چهره واقعي علم ، چاب دوم ، منشورات ناشر علم ، تهران ،١٣٨٢ش/٢٠٠٣م ، ص ص٥٤- ٥٥.

[٣] إبراهيم قوام الملك : ولد عام ١٨٨٨م، كان قوام الملك (الشيرازي) واحداً من أغنى ملاّكي الأراضي في بلاد فارس، وتصفه الوثائق البريطانية أنّه من أشد أنصار البريطانيين في إيران ، تزوّج أحد أولاده من أشرف بهلوي شقيقة شاه إيران محمد رضا بهلوي . ينظر : طاهر خلف البكاء ،المصدر السابق ، ص١٢٥.

أتاح له تقوية علاقاته مع الأسرة بشكل أكبر[١]، ثم أكمل أمير أسد الله علم دراسته العليا في جامعة أكسفورد ببريطانيا[٢].

في عام ١٩٣٩م بدا جلياً لرضا شاه آنذاك أن الحرب العالمية الثانية على الأبواب بسبب توتر الأوضاع السياسية في أوربا، وبعد اندلاع الحرب بيوم واحد أصدرت الحكومة الإيرانية بياناً رسمياً أعلنت فيه الحياد، وذلك في الثاني من أيلول عام ١٩٣٩م، وأبلغت فيه الدول المتحاربة طالبة منها الحفاظ على حيادها، وفعلا استطاعت إيران أن تحافظ على حيادها ولو في السنتين الأوليتين من الحرب[٣].

خلال تلك المدة أبدى رضا شاه عطفاً وميلاً نحو الألمان بشكل متزايد على الرغم من الحياد الذي أعلنه، وكان هذا التوجّه له ما يبرّره من قبل الشاه الذي أراد عن طريقه أن يوازن بين الضغط البريطاني – السوفيتي على إيران بإيجاد طرف ثالث في النزاع، في الوقت الذي كانت ألمانيا تعي أهمية الموقع المهم لإيران، وكذلك أهمية تثبيت نفوذها فيها أثناء الحرب، والوقوف بوجه المصالح البريطانية و السوفيتية[٤].

تمكّنت ألمانيا من تثبيت مركزها في إيران مدعومة من قبل الشاه الذي أبدى إعجابه بالدعاية الألمانية والانتصارات التي حقّقوها في بداية الحرب، فقد وصل عدد الألمان العاملين في إيران قرابة ثلاثة آلاف شخصاً يعملون في مختلف دوائر الدولة ومؤسساتها، مركّزين نشاطهم في العاصمة طهران والمناطق الشمالية والجنوبية الغربية حيث النفوذ السوفيتي والبريطاني، وأمتد هذا التقارب في السنوات الأولى للحرب إلى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية

---

[١] علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٤٤٧؛ محمود طلوعي ، بازيگران عصر بهلوي از فروغي تا فرودست ، جلد اول ،چاب ششم ، منشورات نشر علم ، تهران، ١٣٧٨ش/ ١٩٩٩م ، ص٤٤٣.

[٢] محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، ص٨٩.

[٣] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ، ص١٠٥.

[4] Zirinsky, Michael , Great Britain & Reza Shah: The Plunder of Iran, 1921-1941 , The Middle East Journal, Issue: 2, proquest llc, 2002, P339.

والعسكرية، ومن الطبيعي أن يثير ذلك التقارب المتزايد بين إيران وألمانيا قلق الحلفاء، لانّ كلّ ذلك يجري على حساب نفوذهم[١] .

ومع أن دول الحلفاء لم تعترض على إيران في بادئ الأمر، إلاّ أنّ الموقف قد تغيّر كلياً فيما بعد، فبعد ٢٢ حزيران عام ١٩٤١م قامت ألمانيا بمهاجمة الاتحاد السوفيتي، مما قلب الموازين بشكل أساسي لاسيما في إيران التي أصبحت على تماس مع أهم ميادين الحرب، وقد دفعت هذه الأحداث بريطانيا إلى تغيير سياستها تجاه الأحداث وتقييمها معلنةً مساندتها وتحالفها مع الاتحاد السوفيتي لدرء الخطر الألماني الهادف إلى احتلال الاتحاد السوفيتي ثم العراق وايران وبعدها التهديد المباشر للمصالح البريطانية، وأمام هذا التحالف أكدت إيران حيادها من جديد في ٢٢ حزيران من العام نفسه[٢].

وجدت بريطانيا أن المكان الأنسب لشحن المساعدات من أسلحة وذخائر إلى الاتحاد السوفيتي هو إيران، ولكن ذلك اصطدم برفض رضا شاه لهذا المخطط البريطاني باستخدام أرضه ميدان للحرب، وناشد بريطانيا أن تلتزم بالحياد الإيراني، ولكن ذلك لم يؤدِ إلى نتيجة مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي، وهما صاحبتا المصالح والنفوذ القوي في إيران التي أدّت في النهاية إلى احتلال إيران في ٢٥ آب ١٩٤١م محطمةً الحياد، وكذلك رضا شاه الذي وجد نفسه متورطاً بأحداث أكبر منه، فقد أصبحت إيران وحقولها النفطية أشدّ أهمية لبريطانيا، في حين فشل الشاه فشلاً ذريعاً في تقدير مدى آثار تعاطفه مع الألمان، وأجبرته في النهاية على التنازل عن العرش لأبنه محمد رضا بهلوي[٣]، وذلك في ١٦ أيلول من العام نفسه، ولم يتأسف على

---

[١] طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ص٣٦- ٣٧.

[٢]خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ١٠٥.

[٣] محمد رضا بهلوي : ولد محمد رضا بهلوي في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٩م مع أخته التوأم أشرف ، كان أبوه عند ولادته ضابطاً في الجيش الفارسي برتبة كولونيل ، وكان من أكبر الأبناء الذكور لرضا شاه، تلقىّ دروسه الأولية في طهران ثم بعد ذلك سافر إلى سويسرا ودرس في مدينة رول قرب جنيف ، إلتحق بالكلية العسكرية وعند عودته من سويسرا تخرّج منها برتبة ملازم ثان ، تولّى الحكم عام١٩٤١، واستمر لغاية عام ١٩٧٩م، وتوفي عام ١٩٨٠أثر إصابته بمرض السرطان . للمزيد ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص ٤٤ ؛ فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة : أحمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، ص٣٣.

رحيله حتى أصدقائه البريطانيين الذين كان لهم دور واضح في توليه السلطة سابقاً، وفي ١٧ أيلول دخلت القوات البريطانية إلى طهران، التي غادرها الشاه المخلوع إلى أصفهان، وفي ٢٨ أيلول نفي إلى جنوب أفريقيا وظل فيها حتى وفاته في تموز عام ١٩٤٤م هناك[١]، وقد نقل جثمانه إلى مصر حيث دفن بمسجد الإمام الرفاعي بالقاهرة ، وبقي فيها إلى أن نُقل إلى إيران ودفن هناك في ٣ مايس ١٩٥٠م[٢] .

[١] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ١٠٩؛ خيرات البيضاوي، إيران ترقص على كف عفريت: سلسلة أضواء على السياسة العالمية، ط١، مطبعة دار الكتب، بيروت، د ت ، ص ص٤٨-٤٩.

[٢] نعيم جاسم محمد ، الأوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٢٥-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ،٢٠٠٢، ص٢٢٦.

المبحث الثالث: بواكير عمله السياسي ،ودوره في تأسيس حزب مردم.

بعد رحيل رضا شاه كان لا بد أن يطرأ تغير واضح في السياستين الداخلية والخارجية لإيران عن طريق التأثير الذي تركته تطورات الأحداث السياسية السابقة التي دفعت بارتقاء محمد رضا بهلوي العرش الإيراني وسط ظروف ومعاناة شديدة كانت تعيشها إيران آنذاك، فأجهزة الدولة مفككة ومنحلة تماماً وكانت أعجز من أن تسيطر على التركة الثقيلة التي خلّفها سقوط رضا شاه في ظلّ السيطرة الأجنبية، وزيادة فعاليات قوى أخرى[١].

بدأ الشاه محمد رضا بهلوي حكمه في ١٧أيلول ١٩٤١م بأن أقسم اليمين الدستورية، وأسند رئاسة الوزراء الجديدة إلى محمد علي فروغي(ذكاء الملك)[٢]، وفي التاسع والعشرون من كانون الثاني عام ١٩٤٢م، توصّلت كلاً من بريطانيا والاتحاد السوفيتي وإيران إلى صياغة مسوّدة نهائية لمعاهدة ثلاثية وقّعوا عليها عرفت باسم (معاهدة الاتحاد الثلاثي)، نصّت بنودها على تعهّد بريطانيا والاتحاد السوفيتي باحترام الأراضي الإيرانية وسيادتها واستقلالها السياسي، والدفاع عنها بكل الوسائل التي تمكن ضدّ أي عدوان عليها سواء كان من جانب ألمانيا أم من أية دولة أخرى، فضلاً عن تعهّد الدولتين بسحب قواتهما الموجودة في مدة لا تتجاوز ستة أشهر بعد أن تضع الحرب أوزارها، كما اتفقا على بذل الجهود للمحافظة على اقتصاديات إيران والتقليل من الآثار السلبية الناجمة عن الحرب العالمية الثانية، وبالمقابل تعهدت الحكومة الإيرانية بالتعاون مع الحلفاء في مجالات الاتصالات، إذ سيكون من حقّ

---

[١] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ، ص ١١٧.

[٢] محمد علي فروغي : ولد محمد علي فروغي المعروف بذكاء الملك عام ١٨٧٨م ، في مدينة طهران ، والده محمد حسين خان ذكاء الملك ، كان شاعراً معروفاً في وقته، وأسرة فروغي من أصفهان، درس الدراسة الأولية عند والده، إذ علّمه اللغة وحسن الخط والآداب وغيرها، شغل محمد علي فروغي مناصب سياسية عدة، فقد شغل منصب وزير الخارجية للمدة ١٩٢١- ١٩٢٣م، ثم بعدها شغل منصب رئيساً لمجلس النواب ١٩٢٤- ١٩٣٣م ، ورئيساً للوزراء للمدة بين عامي ١٩٣٣ – ١٩٣٥م، وتسنّم هذا المنصب مرة أخرى عام ١٩٤١م واستقال عام ١٩٤٢م . للمزيد ينظر : نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م دراسة في تطور السياسة الداخلية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١م ، ص٩؛ حسن ذو الفقاري ، رشد آموش زبان وآداب فارسي ، محمد علي فروغي (ذكاء الملك) ، شماره ٧٣ ، طهران، ١٣٨٤ش/٢٠٠٥م، ص٥٢.

الحلفاء استخدام خطوط الاتصالات وإدامتها وحمايتها والسيطرة عليها بأية طريقة إذا تطلب الأمر، واقتصر دور القوات الإيرانية على حفظ الأمن الداخلي[١].

على نطاق آخر تمكّن الألمان الباقون في الجنوب الإيراني من إثارة الكثير من المشاكل للحكومة الجديدة؛ إذ أخذوا يثيرون المشاكل وتأليب زعماء القبائل وتحريضهم على الثورة ضدّ الحلفاء، الأمر الذي أسهم مساهمة فعالة في سقوط حكومة محمد علي فروغي، إذ قدّمَ استقالة حكومته يوم ٢٨ شباط ١٩٤٢م، ليشكّل (علي سهيلي)[٢] الحكومة الجديدة في ٩ آذار ١٩٤٢م، وواجهت مشاكل عديدة منها: الأزمة الغذائية في البلاد، وارتفاع مستوى التضخم النقدي، وكثرة طلبات الحلفاء على العملة الإيرانية لتغطية نفقاتهم، وتفاقم الصراع بين الكتل السياسية في المجلس نتيجة تناقض مصالحها، ممّا أدى إلى اندلاع تظاهرات مطالبة بتوفير المواد الغذائية الضرورية، ومنتقدة ضعف الحكومة الإيرانية تجاه طلبات الحلفاء، وهكذا نجد أن المشكلات الداخلية التي كانت تمر بها البلاد وكذلك عدم مقدرة سهيلي على إيجاد الحلّ المناسب لها وفشله في تهدئة الأوضاع أدّت في النهاية إلى تقديم الحكومة إستقالتها في ٣٠ تموز ١٩٤٢م[٣].

إختار الشاه خلفاً لوزارة سهيلي (أحمد قوام السلطنة) وكلّفهُ بتشكيل الوزارة الجديدة، وكان ذلك انسجاما مع رغبة الحلفاء، وأرسل الشاه في ٢٩ تموز ١٩٤٢م رسالة إلى السفير البريطاني يبلغه فيها عن رغبته في تكليف أحمد قوام السلطنة بتشكيل الوزارة الجديدة ، فيما أكد له السفير البريطاني عدم ممانعة حكومته على ذلك مُبلّغاً إياه أيضاً بموافقة الولايات المتحدة وحكومة الاتحاد السوفيتي، وكذلك أّن إختيار الشاه لأحمد قوام السلطنة قد حضي بموافقة أغلبية المجلس، كونه الرجل المناسب آنذاك، وعلى أثر ذلك كلّف بتشكيل الوزارة، وكان عليه أن يقوم بالأعمال

---

[١] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص٨ .

[٢] علي سهيلي : ولد علي سهيلي عام ١٨٩٥م في مدينة تبريز، هو من أبرز رجال السياسة في إيران، تلقّى تعليمه في مدرسة العلوم السياسية في إيران، وشغل مناصب مختلفة في كابل ولندن، وكان أحد أعضاء البعثة الخاصة التي أرسلت إلى موسكو أثناء الحرب العالمية الثانية، وأصبح رئيساً للحكومة للمرة الأولى بعد استقالة محمد علي فروغي، توفي عام ١٩٥٨م بمرض السرطان عندما كان سفيراً لإيران في لندن للمرة الثانية . ينظر: وداد جابر غازي ، الحياة البرلمانية في إيران ١٩٤١-١٩٧٩م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠م ، ص٥٦.

[٣] طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٦٠.

التي من شأنها أن تعيد البلاد إلى حالة الاستقرار بدلاً من حالة الفوضى والخلافات الحادة، إلاّ أنّ ذلك الأمر لم يكن بمقدور أحمد قوام السلطنة، وعليه لم يستمر بعد ذلك طويلاً في رئاسة الحكومة؛ بسبب الأزمات التي بقي يعاني منها الشعب من نقص في الغذاء وقيام التظاهرات، لذلك قدّم استقالته في منتصف شهر شباط عام ١٩٤٣م[١] .

ممّا تقدم يتضح لنا حجم النفوذ البريطاني والسوفيتي، ولاسيما بعد عقد المعاهدة الثلاثية بينهم وإيران، إذ أصبحوا هم المتنفذين داخل الحكومة الإيرانية والمسيطرين على قرارات الشاه، ويتبيّن ذلك من رسالة الشاه لهم ومستشيراً إيّاهم بتكليف قوام السلطنة بتشكيل الحكومة، وفي طبيعة الحال فإنّ ذلك أدى إلى الفوضى وحالة عدم الاستقرار المتمثلة في التعاقب السريع للوزارات على الحكم .

وفي خضم تلك الأحداث عقد مؤتمر في طهران في المدة (٢٨ تشرين الثاني – ١ كانون الأول ١٩٤٣م) وحضره كلٌّ من الرئيس الأمريكي روزفلت، والرئيس السوفيتي ستالين، ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في العاصمة الإيرانية طهران، وبشأن ذلك فأن حضور المندوبين الإيرانيين لم يكن محط اهتمام الحلفاء، حتى في المسائل التي تخص إيران حين تعرض للمناقشة والمداولة لم يتم دعوة الحكومة الإيرانية للمشاركة فيها.[٢]

كان أمير أسد الله علم بعيداً عن التطورات السياسية التي جرت في البلاد، فبعد سقوط رضا شاه مباشرة وجد أمير أسد الله علم نفسه بعيداً عن عالم السياسة والتطورات الجارية في إيران مكتفيا في إدارة أملاك والده في بيرجند، حتى أن زياراته إلى البلاط الملكي قد أصبحت مختلفة عن السابق، وقلت زياراته للشاه فلم يعد يزوره أو يتردّد عليه[٣] .

---

[١] طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٦١.

[٢] خضير مظلوم فرحان البديري، تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران ١٩٤١-١٩٤٣م، ط١، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م، ص ص١٩٩-٢٠٠.

[٣] علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٤٧.

ولكن فيما بعد ونتيجة للتطورات الجارية وبحكم العلاقة التي تربط أمير أسد الله علم بأسرة الشاه أبتدأ بالدخول إلى عالم السياسة، ففي آذار عام ١٩٤٤م، تشكّلت وزارة جديدة[١] برئاسة (محمد سعيد مراغة)[٢]، وقد شغل أمير أسد الله علم في هذه الوزارة منصب وزير الزراعة، وفي العام نفسه توفي والده فأصبح أمير أسد الله علم من بعد وفاته الحاكم في مدينة بيرجند [٣]، وقد كان الهدف من هذه الوزارة هو تحقيق الحد الأدنى من الاتفاق بين الكتل السياسية المختلفة، وقد أختار أعضاء وزارته على نحو يرضي الكتل التي أوصلته للوزارة بحيث أجري التصويت على الوزراء الواحد تلو الآخر، وهذه سابقة لم تحدث في تاريخ الوزارات الإيرانية أو الحياة البرلمانية في إيران[٤]، ولاسيما إنّ إيران كانت تمرّ بمرحلة صعبة في ظلّ الاحتلال الأجنبي للبلاد .

قامت وزارة محمد سعيد بإصلاحات في الجانب العسكري، إذ عمل على إعطاء الميزانية للجيش على شكل أقساط شهرية، غير أنّ هذه السياسة لم تقابل بالترحاب من قبل المجلس الذي عارضها ممّا أضطر الوزارة للاستقالة في العام نفسه؛ لذلك يمكن القول إن الوزارات الإيرانية

---

[١] من الجدير بالذكر إنّ وزارة محمد سعيد مراغة قد تسلّمت مقاليد الوزارة بعد مدة سنة كاملة تعاقبت بها وزارات ثلاث من وزارة قوام السلطنة التي قدّمت استقالتها في منتصف شباط ، ثم وزارة علي سهيلي التي أتت بعده وقد عمد الأخير إلى حلّها وتشكيل وزارة جديدة بهدف التخلّص من بعض الشخصيات التي كان لا يريدها في وزارته ، وبقيت وزارته حتى ١٦ آذار ١٩٤٤، إذ قدّم استقالته، بسبب تردّي الأوضاع وعدم نجاحه في إيجاد مخرج مناسب لها . للمزيد ينظر : طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ص٦٦- ٦٨.

[٢] محمد سعيد مراغة : ولد محمد سعيد مراغه في مدينة تفليس بأذربيجان عام ١٨٨١م في أثناء إقامة والده هناك ، وبعد إكمال دراسته الابتدائية والثانوية ، ذهب إلى سانت بطرسبورغ ودرس فيها العلوم السياسية عام ١٩٠١م ، وصار مترجماً ثم عضواً في السفارة الإيرانية في إسطنبول، ثم قنصلاً في السفارة الإيرانية في تفليس وباكو ، وعمل في السفارة الإيرانية بأنقرة ، ثم شغل مناصب عدة منها : منصب وزير الخارجية في حكومة أحمد قوام وحكومة سهيلي ، وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٤م بعد استقالة حكومة سهيلي في ١٦ آذار من العام نفسه وللمدة (١٩٤٨-١٩٥٠م) . ينظر : نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة أمير عباس هويد ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص١٢.

[٣] محمود حكيمي ، از سري كتاب هاى تاريخ بهلوي ، جاب أول ، تهران ، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م ، ص ٩٧؛ محمود طلوعي، بازيكران عصر بهلوي از فروغي تا فرودست، ص٤٤٣.

[٤] طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

القصيرة الأجل لم تهتم بالشؤون الإيرانية بالشكل المطلوب، وإنّما اقتصر اهتمامها على الضرورات الآنية بحيث كانت بعيدة عن المشاكل الجوهرية التي أَحدثت التغيير بعد سقوط رضا شاه[١]، وبعد استقالة وزارة محمد سعيد مراغة شغل أمير أسد الله علم منصب جديد، إذ عمل مفتشاً في وزارة الداخلية[٢] .

في عام ١٩٤٥م وبعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت إيران مثقلة ومشلولة أغلب مرافقها الداخلية، إذ لم تتمكّن الحكومات الإيرانية المتعاقبة ذات الوقت القصير من أن تسيطر على الفوضى السياسية التي تمرّ بها البلاد ومن سياسات الحكومات المتعاقبة على السلطة، ومن جانب آخر قدمّت الحكومة الإيرانية مذكرات للحكومة السوفيتية والبريطانية والأمريكية وذلك في ١٩ أيار ١٩٤٥م تطالبهم فيها بالجلاء عن الأراضي الإيرانية في مدة أقصاها ستة أشهر، فاستجاب البريطانيون والأمريكيون لطلب الحكومة وقبل نهاية العام المذكور أنهت القوات انسحابها، أمّا السوفييت فقد أظهروا تباطؤاً في ذلك ولم يبدؤوا الانسحاب إلاّ في ٩ آيار ١٩٤٦م[٣].

بسبب هذه الأوضاع المتردّية وأمام التأخّر السوفيتي في الانسحاب والاستجابة للحكومة الإيرانية عملاً ببنود الاتفاقية الثلاثية المعقودة بينهم، بدأت الأوضاع العامة في إيران تتراجع مع بروز حركات انفصالية في أذربيجان بزعامة (جعفر بيشوري)[٤]، ولاسيما أن تلك المناطق تقع في الشمال وقريبة من الاتحاد السوفيتي الذي دعم هذه الحركة، وأعلن بيشوري عن تأسيس الحكم الذاتي في أذربيجان شمال ايران تحت زعامته في عامي (١٩٤٥-١٩٤٦)، ثم بعد ذلك

---

[١] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ١٢١.

[٢] محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص ٨٩.

[٣] نعيم جاسم محمد ، ايران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص١٥.

[٤] جعفر بيشوري : ولد في تبريز ، هاجر إلى روسيا مع عائلته عام ١٩٠٥م وأسهم في تشكيل أول منظمة شيوعية في باكو عام ١٩٢٠م ، كان عضواً في اللجنة التنفيذية لجمهورية كيلان ١٩٢٠-١٩٢١م وبعد عودته إلى إيران عام ١٩٣٦م ، أُلقي القبض عليه وسجن ، أُطلق سراحه بعد سقوط رضا شاه عام ١٩٤١م . للمزيد ينظر : أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢م، ص ١٧.

وفي المدة ذاتها أُعلنت جمهورية جديدة في كردستان شمال غرب ايران هي جمهورية مهاباد[١]،وهي أيضا إنفصالية تدعو إلى الانفصال عن الحكم المركزي في أيران[٢].

وفي ظل هذه المشاكل على الحدود الشمالية المحاذية للاتحاد السوفيتي، أراد رئيس الوزراء أحمد قوام السلطنة بعد أن شكّل وزارته الجديدة في شباط ١٩٤٦م أن يؤمّن النظام في إيران في مناطق مختلفة حتى لا تزداد الحركات الانفصالية، ولشهرة أسرة أمير أسد الله علم الذي التقاه أحمد قوام السلطنة في طهران بعد أن كان أمير أسد الله علم مسافراً لها مع زوجته، وكذلك علاقته القديمة مع والد أمير أسد الله علم والتوصية من البريطانيين الذين كانوا يؤدّون دورا مهماً في توجيه سياسة إيران، عيّن أحمد قوام السلطنة أمير أسد الله علم محافظاً لسيستان وبلوجستان[٣]،وهوَ في سن السادسة والعشرين[٤].

في العشرين من كانون الأول١٩٤٦ استقالت حكومة قوام السلطنة، وقد شهدت السنتان اللتان تلتا استقالة حكومته تدّخل الشاه وبصورة مباشرة في المسرح السياسي، على الرغم من ادعائه الالتزام بالجانب الدستوري، لكنه من خلف الستار كان يسيطر على القوات المسلحة ويتدخّل لإضعاف وزراء معينين، فقد كان يتدخّل بتعيين بعض الوزراء وخلعهم وأخذ يشترك بالسياسة علناً ويتدخّل في مهام رئيس الوزراء، بحيث كلّف محمد سعيد مراغة بتشكيل وزارته الجديدة

---

[١] للمزيد حول جمهورية أذربيجان ومهاباد ينظر : كمال مظهر احمد ، المصدر السابق، ص٢٢٠ ؛ أمل عباس البحراني، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران ١٩٠٦-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧؛

Ted Robert Gurr, Ethnic Conflict in World Politics, Westview Press Boulder, Colorado,1994, p. 39.

[2] Elton L. Daniel , The History of Iran , Greenwood Press , Westport CT , 2001 , p164.

[٣] يذكر أن أمير أسد الله علم وبسبب عدم امتلاكه للخبرة في إدارة الأملاك والشؤون الإدارية ، فأنّه قد تعامل بأسلوب القوة والغرور في مهمته في سيستان وبلوشستان ، ولكن توليه المنطقة كان ذا نتيجة إيجابية فقد تحوّلت بشدّته إلى منطقة آمنة ، ويذكر من أمثلة تسلّطه أنّه أفهم الجميع بواجب إطاعته، وفي أحدى المرات عاقب أحد موظفيه حينما خالفه بالربط على الشجرة وترك لحرارة الشمس كي تحرقه. ينظر: محمود طلوعي، بازيگران عصر بهلوي از فروغي تا فردوست، ص ٤٤٣.

[٤] علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٤٤٧؛ محمود طلوعي، بازيگران عصر بهلوي از فروغي تا فردوست، ص٤٤٣.

في تشرين الثاني ١٩٤٨م ومن دون الرجوع للمجلس، وهذه سابقة خطيرة أعاد بها الشاه محمد رضا بهلوي إيران إلى عهد السيطرة المطلقة وهي دلالة على استخدامه لنفوذه وتجاوزه على الدستور والنظام[١].

وفي وزارة محمد سعيد مراغة شغل أمير أسد الله علم منصب وزير الداخلية[٢]، وفي الرابع من شباط ١٩٤٩م تعرّض الشاه محمد رضا بهلوي لمحاولة اغتيال فاشلة بعد حضوره إلى احتفالية ذكرى تأسيس جامعة طهران، وذلك من قبل أحد الحاضرين وكان صحفي يخفي مسدس لم يره أحد، وقد أطلق خمس رصاصات على الشاه ويدعى(ناصر فخرآرائى)[٣]، وقد أستغل الشاه هذه المحاولة لزيادة سيطرته على السلطة والبطش بالحركات المعارضة وتوسيع نفوذه في البلاد[٤]، وقد ساعده على ذلك وجود أمير أسد الله علم في وزارة الداخلية؛ لذلك كانت الإجراءات المتخذة ضدّ الحركات المعارضة بالغة القسوة مع ضمان عدم تدخّل رئيس الوزراء، وبعد أن ثبت أن حزب توده[٥] وبعض المنظمات الإسلامية هي المسؤولة عن الحادثة أعلنت

---

[١] نعيم جاسم محمد ، ايران في عهد حكومة أمير عباس هويد ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص ٢٠؛ طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٣١٣.

[٢] د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٣١١/٤٩٤٥، تقارير المفوضية العراقية في طهران،١٩٤٩- ١٩٥٠م، وثيقة رقم ٥٤، ص٨١؛ محمود حكيمي ، منبع قبلي ، ص ٩٧.

[٣] ناصر فخرآرائي : طالب جامعي ، حضر الاحتفال في جامعة طهران وقام بمحاولة اغتيال الشاه محمد رضا بهلوي ولكن الشاه نجا من هذه المحاولة وقتل ناصر في مكانه على يد اللواء صفاري وعدد من العسكريين وادعت الحكومة حينها أنها وجدت في جيبه بطاقة تدل على أنه ممثّلً عن صحيفة (برجم إسلام) وتعني راية الإسلام ، كما أعلنت السلطات الإيرانية أنها وجدت في بيته أوراقاً تعبّر عن أفكاره السياسية التي تؤكّد إنتمائه إلى حزب توده . ينظر : أحمد عبد القادر الشاذلي ، الاغتيالات السياسية في إيران ، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧م،ص ص ٧٥-٧٦ .

[٤] نعيم جاسم محمد ، ايران في عهد حكومة أمير عباس هويد ١٩٦٥-١٩٧٧م ،ص٢١.

[٥] حزب توده : من الأحزاب الإيرانية البارزة ظهر على الساحة السياسية عام ١٩٤١م بعد الغزو البريطاني السوفيتي لإيران في الحرب العالمية الثانية، وتعود أصول الحزب إلى أبعد من عام ١٩٤١م ، وفي عهد رضا شاه تراجع النشاط الشيوعي في إيران بعد السياسة التي انتهجها معهم آنذاك؛ ولذلك تعد حقبة سقوطه انتعاشا للنشاط الشيوعي الذي عاود ممارسة أعماله السياسية بعد أن أطلق سراح عدد من أعضائه بعد الاجتياح البريطاني – السوفيتي لإيران عام ١٩٤١ وكذلك استغل الوجود السوفيتي آنذاك في تأسيس حزب توده من المتبقي من أعضاء حزب العدالة القديم الذي تأسّس عام ١٩٢٠م بزعامة أسد الله غفار، فاجتمع الأعضاء في بيت سليمان إسكندري ليضعوا اللبنة الأساسية للحزب الجديد ويعدّ هذا التاريخ تاريخ تأسيس حزب توده .للمزيد ينظر:محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني "توده" ١٩٤١ – ١٩٦٣م، أطروحة=

الحكومة عن الأحكام العرفية، وأصدرت قراراً عُدّ فيه حزب توده من الأحزاب غير الشرعية، وبهدف قمع أي صوت للمعارضة عطّلت الحكومة ما يقارب ٧٠ صحيفة ومجلة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد أرادت الحكومة استغلال الحادثة لضرب المعارضة بكلّ أشكالها فقد اعتقلت كوادر المجلس المركزي لأتحاد نقابات العمال وعدّت وجود النقابات غير شرعية[١].

قدمت حكومة محمد سعيد مراغة في ٢٥ شباط ١٩٥٠م استقالتها على أثر الفوضى الحاصلة في البلاد، وكذلك عدم نجاحها في تخطّي الأزمات التي مرّت بها إيران سواء كانت أزمات اقتصادية أم غياب الاستقرار، وقد كلفه الشاه من جديد بتشكيل الوزارة، فشكّل وزارة جديدة بغضون ثلاثة أيام [٢]، وقد أعلن أمير أسد الله علم عند تشكيل هذه الوزارة منهاج وزارته (الداخلية) وأهدافها وكانت كالآتي:

١. تعزيز التشكيلات الخاصة بالنظام كالشرطة والدرك.

٢. حماية قوانين البلديات وتنفيذها في البلد والعناية باستقلالها.

٣. الوقوف بوجه الدعاية الضارة والمنافية لمصالح المملكة.

٤. أتخاذ ما يلزم لتعجيل العملية الانتخابية في البلاد في سبيل افتتاح برلمان جديد[٣]

غير أن الوزارة الجديدة لم يكتب لها النجاح فاستقالت في آذار من العام نفسه وكلّف بعده علي منصور[١] لتشكيل الوزارة، التي فشلت هي الأخرى واستقالت في أذار، لذلك كلف الشاه

=دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية،١٩٨٨م ؛ فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٢م ، ص٢٩؛ على مرشدي زاد، أحزاب چپ (حزب توده)، از كتاب : تحولات سياسي اجتماعي ايران ١٣٢٠-١٣٥٧ش ، باهتمام مجتبى مقصودي ،چاب بنجم ، انتشارات روزنة ، تهران ، ١٣٩٠ش/٢٠١١م ،ص ص٢٠١-٢٠٢ .

[١] طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص ص١٤٦-١٤٧.

[٢] د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٣١١/٤٩٤٥، تقارير المفوضية العراقية في طهران،١٩٤٩- ١٩٥٠م، وثيقة رقم٤٤، ص٦٤.

[٣] د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٣١١/٤٩٤٥، تقارير المفوضية العراقية في طهران،١٩٤٩- ١٩٥٠م، وثيقة رقم ٤٤، ص٦٦

رئيس أركان الجيش الإيراني (علي رزم آرا)[٢] لتشكيل الوزارة في ٢٠ حزيران ١٩٥٠م في اليوم نفسه الذي استقالت به وزارة علي منصور[٣]، وقد كلّف علي رزم آرا رئيس الوزراء الجديد، أمير أسد الله علم بتولّي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية[٤]، علماً أنّه لم يكن ضمن الحقيبة الوزارية، إلاّ أنّ ذلك تمَّ بعد ضغط الشاه على رزم آرا وإصراره عليه أن يتسلّم أمير أسد الله علم منصباً وزارياً، لذلك فبعد تسلّم علي رزم آرا بعدّة أشهر، ولسعي الأخير لاسترضاء الشاه قرّر تكليف أمير أسد الله علم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكان المندوب الشخصي للشاه في كل حكومة، وقد وصفه المؤرخ الإيراني محمود طلوعي (جاسوس الشاه)[٥]، إلاّ أنّ وزارة علي رزم آرا لم تستمر طويلا، إذ أنّ الشاه قد علم بنوايا علي رزم آرا آنذاك الرامية إلى اغتياله والانقلاب ضدّه؛ ولذلك تم اغتياله في يوم ٧ آذار ١٩٥١م، بينما كان يجتاز بهو مسجد طهران[٦]، والباحثون في التاريخ الإيراني المعاصر، يعدّون الشاه محمد رضا بهلوي الشخص المتّهم بقتل علي رزم آرا وبتنفيذ صديقه أمير أسد الله علم، ويذكر في شأن تورّط أمير أسد الله

---

[١] علي منصور : من مواليد ١٨٨٨م من أسرة غنية ، أكمل دراسته في العلوم السياسية ، إلتحق بعدها بوزارة الخارجية بمنصب سكرتير ثان ، بعدها بسنتين شغل منصب سكرتير ثان للداخلية ، عيّن والياً لأذربيجان عام ١٩٢٦م وعام ١٩٤٢م ، ثم وزيراً للداخلية ، أصبح رئيس للوزراء عام ١٩٤٠ ولكنه استقال بسبب الغزو الأنجلو سوفيتي لإيران في آب ١٩٤١ . ينظر : طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص٢٥٦.

[٢] علي رزم آرا : ضابط إيراني تولى منصب رئيس الأركان للجيش الإيراني مرتين، كانت الثانية في ١ تموز ١٩٤٦م أي قبل أن يتسنّم رئاسة الوزراء، كان علي رزم آرا خبيراً بالشؤون العسكرية ويوصف بالانضباط والدقة في كافة الأعمال وحرصه على تطبيق القوانين، وعدم التساهل في تنفيذ الأوامر ، أصبح الجنرال علي رزم آرا أشهر شخصية فيما بعد في السلك العسكري الإيراني، إذ تمكّن من إعادة الهيبة للجيش والقوة ولاسيما بعد عام ١٩٤١م ، وأخذ يمتدّ نفوذه إلى كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها، فضلاً عن القوات العسكرية . ينظر : غلام رضا نجاتي ، إيران في العصر البهلوي ، ترجمة : عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، قم – ايران ، ٢٠٠٨م ، ص ١٠٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص١١٠

[٤] د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٣١١/٤٩٧٢، تقارير المفوضية العراقية في طهران،١٩٥٤- ١٩٥٥م، وثيقة رقم ٨، ص١٧.

[٥] محمود طلوعي ، بازيگران عصر بهلوي از فروغي تا فرودست، ص٤٤٤.

[٦] د.ك.و ، مجلس السيادة ، الملف ٤١١/٣٧٧، تقارير السفارة العراقية في طهران،١٩٥٨- ١٩٦٢م (أوضاع داخلية ــ علاقات اقتصادية) ، وثيقة رقم ١٦، ص٦٤؛ خيرات البيضاوي ، المصدر السابق ، ص ص ٧٩-٨٠.

علم في قضية اغتيال علي رزم آرا، أنّ الشاه بعد أن علم بنية الأخير في عمل انقلاب عسكري ضدّه وقتله كلّف صديقه الوفي أمير أسد الله علم أن يتدبر عملية اغتيال رئيس الوزراء ، وفي يوم الحادثة كان علي رزم آرا ينوي الذهاب إلى مكان ما ولكن أمير أسد الله علم كان واقفاً بانتظاره وظلَّ يحثّه بالذهاب معه إلى عزاء آية الله فيض القمي، وهناك جرت عملية الاغتيال بعد خروج رئيس الوزراء من باب المسجد، وممّا يؤكد ذلك أنّ الدكتور محمد مصدق بعد توليه الوزارة، استكمل التحقيق في قضية الاغتيال وكان من بين المشتبه باضطلاعهم أمير أسد الله علم [١].

بقيت إيران بعد اغتيال على رزم آرا أسبوعين كاملين من دون وزارة، إلى أن تمَّ اختيار حسين علاء[٢] لتشكيل الوزارة في الشهر نفسه، و لم تستطع وزارته أن تفعل شيئاً وانتهت في نيسان من العام ذاته بسبب عدم تعاون المجلس معها وتأييده لها [٣].

بعد ذلك توجّهت الأنظار نحو الدكتور(محمد مصدق)[٤]، وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ٢٨ نيسان ١٩٥١م، أنتخب محمد مصدق رئيساً للوزراء (الجبهة الوطنية)[١] في

---

[١] محمود طلوعي ، چهرة واقعي علم ، ص١١١؛ أرسطو خدابرست ، نقش أمير اسد الله علم در ترور سبهبد رزم آرا ، مجلة حافظ ، شمارة ٤٩ ، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م ، ص ص ٥٨-٥٩.

[٢] وهو ابن محمد علي خان ، ولد في تفليس عاصمة أذربيجان عام ١٨٨٤م ، وعندما عُين والده سفيراً في لندن ، أخذه معه، فأتمّ حسين علاء دراسته في بريطانيا ، وبعد إكمال دراسته عُيّن في السفارة الإيرانية هناك عام ١٩٣٤م ، وفي عام ١٩٣٧م شغل منصب وزير التجارة ، ثم تقلّد مناصب عدّة ، وأصبح في أواخر شباط ١٩٥٠م وزيراً للخارجية لمدة قصيرة ، وفي ٢٤ شباط ١٩٥١م عُينَّ وزيراً للبلاط ، وكان معروفاً عنه ميوله الأمريكية ، ثم أصبح رئيساً للوزراء في آذار ١٩٥١م، توفي عام ١٩٦٤م . ينظر : فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص٦١.

[٣] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ١٣٩.

[٤] محمد مصدق : هو محمد ميرزا هداية الله بن ميرزا حسين بن ميرزا كاظم بن آقا محسن أشتياني، ولد في قرية أحمد آباد في طهران ، ويعدّ أجداد مصدق من جانب الأب من أكابر رجال دعاة التجديد ، عمل والده في وزارة المالية لمدة ثلاثين عاماً في عهد ناصر الدين شاه ، والدته ملك تاج خانم نجم السلطنة التي لقّبت أيضا بـ(شاهزادة خانم) بنت فيروز ميرزا (نصرت الدولة) ، التي ولدت في طهران عام ١٨٤٣م، وهي حفيدة عباس ميرزا ولي عهد فتح علي شاه القاجاري ، بعد أن أكمل دراسته أصبح مصدق موظفاً تابعاً لوزارة المالية في خراسان، وبقي في هذا المنصب عشر سنوات ، ثم سافر إلى باريس لإكمال دراسته وبعدها أنتقل إلى سويسرا وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية ، وبعد عودته إلى إيران تقلد مناصب عدّة منها: عضوية المجلس ثم تقلد مناصب وزارية مختلفة ، حتى تقلّد رئاسة الوزراء عام ١٩٥١م ، توفي عام=

مجلس النواب، ونشطت في وزارته حركة تأميم النفط[٢]، إذ إنّه اشترط على توليه الوزارة أن يؤمّم شركة النفط الأنجلو – إيرانية، فكان تأميم النفط الإيراني أول عمل قام به بعد توليه الوزارة في ٢٩ نيسان ١٩٥١م وحصل على ثقة مجلس النواب بالإجماع في ٦ أيار ١٩٥١م[٣].

وأثناء هذه التطورات المهمة التي حدثت في إيران وبعد وصول مصدق إلى رئاسة الوزراء وجد الشاه نفسه مُبعداً عن الواجهة السياسية وعما يدور في البلاد من تطوّرات مهمة وكذلك أمير أسد الله علم، الذي أبعده الدكتور مصدق عن كلّ منصب سياسي بسبب ملابسات حادثة اغتيال رئيس الوزراء علي رزم آرا؛ لذلك شغل عام ١٩٥١م عمل الناظر للأموال الملكية وهذا بطبيعة الحال عمل خاص ببلاط الشاه جعل منه مقّرباً إلى صديقه الشاه فقط ومسؤولاً عن خزانته وترتيب صرفيته، وليست له صفة حكومية، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٧م، وظلّ يتنقل آنذاك بين طهران ومسقط رأسه بيرجند [٤]،

١٩٦٧م. ينظر : ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م ، ص ص١٠-١١ ؛ خيرات البيضاوي، المصدر السابق، ص٣٧.

[١] انبثقت الجبهة الوطنية على أثر الاعتصام الذي قاده الدكتور محمد مصدق مع حشد من الساسة والمؤيدين له في حدائق البلاط الملكي ، احتجاجا على تزوير نتائج انتخابات المجلس السادس عشر التي جرت في تموز ١٩٤٩- ١٩٥٠م ، ولم ينفضّ الاعتصام إلاّ بعد أن تعهد البلاط بإعادة النظر في الانتخابات وجعلها حرّة ، وعلى أثر ذلك أعلن عن قيام الجبهة الوطنية التي تشكلت نواتها من بعض الأشخاص بمن فيهم مصدق ، وأعلنت في البداية عن منهاج محدّد لها، ثم أعلنت عن وجودها رسمياً في تشرين الأول من عام ١٩٥٠م . للمزيد ينظر : نعيم جاسم محمد ، ايران في عهد حكومة أمير عباس هويد ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص ٢٣.

[٢] تأميم النفط : **(Nationalization of oil)** عملية استعادة ملكية أو أمتياز استثمار الثروة النفطية من قبل تلك الدولة التي توجد هذه الثروة في أراضيها، إذ تُعد ثروات باطن الأرض ملك لذاك الشعب ، ولا يجوز التنازل أو التصرف بهذه الثروة خلافاً لإرادة الشعب ، وكل تنازل أو تصرف يعد تجاوز على حقوق الشعب وملكيته ويمكن الرجوع عنه وتصحيحه في أي وقت، وقد اعترفت بذلك منظمة قوانين العالم وعدّت استعادتها حقاً من حقوق السيادة للدولة لا يجوز الطعن به أو إجبار الدولة عن التنازل عنه. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، مج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩م ، ص ٥٩٦؛ وللمزيد من التفاصيل عن حركة تأميم النفط الإيراني ينظر : آراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية تأميم النفط في ايران ١٩٥١-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠١.

[٣] خضير مظلوم فرحان البديري ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ١٤٠.

[٤] علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص٤٨.

في عام ١٩٥٧م انخرط أمير أسد الله في الحياة الحزبية بعد أن أسّس حزباً جديداً في الساحة السياسية الإيرانية وهو حزب مردم، يوم الخميس الموافق السادس عشر من آيار من العام نفسه، وأجيز من قبل وزارة الداخلية بصفته حزباً رسمياً في الحادي والثلاثين من حزيران من العام نفسه، بعد مشاورات وحوارات مع الساسة والخبراء في الشؤون الحزبية والسياسية في الداخل، ويعد الحزب من الناحية السياسية حزباً سلطوياً تشكل بمعونة الشاه محمد رضا بهلوي ومشورته، وكان يمثّل حزب مردم أقلّية برلمانية في مجلس الشورى الوطني بدورته التاسعة عشر(١٩٥٧- ١٩٦٠م) وكان عدد أعضائه أربعة عشر عضواً[١]، إذ كان الشاه حينها يعاني من ضغوطات المعارضة التي كانت تشكّل الغالبية في المجلس[٢].

طلب الشاه محمد رضا بهلوي من أمير أسد الله علم أن يتخذ من حزبه الخطّ المعارض للقصر، المعارضة التي يبدو خلالها الشاه داعماً للديمقراطية والحياة الحزبية، ولذلك كانت الحكومة تدفع لهذا الحزب مساعدات مالية كما تدفع للأحزاب الأخرى، وبلغ مقدار مساعدات الحكومة له في ٣ حزيران ١٩٦١م مائة ألف ريال، ولم يكن لحزب مردم أي دور يذكر في الساحة الإيرانية؛ لأنّ تأسيسه جاء لأغراض تخدم الشاه شخصياً، ولكي يقفا حائلاً دون وصول أعضاء الجبهة الوطنية إلى البرلمان، لذلك فشل هذا الحزب في تحقيق أي تغيير على الساحة الإيرانية، وقاطعه الشعب الإيراني، حتى أن الجماهير أطلقت عليه تهكماً اسم**" حزب نعم ونعم سيدي"**، وكان حزب مردم ينادي بالإصلاح الزراعي مع عدم تحديد الملكية الزراعية، وكبقية الأحزاب الأخرى أصدر حزب مردم صحيفته الناطقة بلسانه وكانت تسمى(راه مردم) أي

[١] وهؤلاء الأعضاء هم (أمير أسدالله علم، أحمد فرهاد رئيس جامعة طهران، موسى عميد، يحيى عدل، بينا، كيقباد ضفر، حسن أفشار، مهدي شيباني، محمد الهي، پرويز ناتل خانلري، أمير بيرجندي، علي معارفي، حسن مظاهر، حسين ستوده) للمزيد ينظر : مظفر شاهدي ، سه حزب مردم مليون إيران نوين (١٣٥٣-١٣٣٦ش) ، تهران ، مؤسسة مطالعة وبژوهشهاي سياسي ، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م، ص٤٧.

[٢] أحمد شاكر عبد العلاق ، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩م ، ص ٢٣٦.

طريق الشعب، ثم صحيفة (مردم) الشعب، كما أصدر مجله أسبوعية تسمى(مهر إيران) أي شمس إيران.[١].

كان لحزب مردم عند تأسيسه برنامجه الخاص الذي يميّزه ويشتمل على شروط الانضمام له ومحدداته وما يسمى البرنامج أو النظام الداخلي للحزب، فقد أشترط على من يريد الانضمام للحزب أن يكون إيراني الجنسية، وأن تكون سمعته طيبة وليس فيها سوء، وأن يكون أي عضو جديد موثوق، وكذلك يحمل تزكية من اثنين من الأعضاء في الحزب، وأن يكون ولاؤه للحزب وغير تابع لأكثر من حزب في آن واحد، وعند طلب العضوية للحزب من شخص ما يجب أن يعرض الطلب على المجلس الداخلي وتكون الموافقة على الشخص المعين بالإجماع، وأن يكون كلّ عضو فعال وغير مقصّر في أداء واجباته إزاء برامج الحزب ونشاطاته فإذا التزم بذلك يرقّى، أما إذا قصر فيعاقب بالفصل من الحزب[٢].

وبفعل الظروف والأجواء السياسية القائمة آنذاك أستوعب الحزب عددا من الساسة البارزين الموالين للشاه وضمهم في الكادر القيادي للحزب، وقد أشارت الصحف الرسمية من أن الساسة والناشطين الضالعين بالعمل الحزبي كانوا يومياً يجتمعون في بيت أمير أسد الله علم يرومون من هذه الاجتماعات تأسيس هذا الحزب على أسس متينة، ولاسيما إذا ما علمنا أن بعض القادة المنضوين تحت لواء مردم كانوا من السياسيين والشخصيات الاجتماعية التي لا تنسجم وطبيعة عمل التوجهات الأجنبية في إيران، وقد أستمر قياديو الحزب في تنظيم حزبهم والعمل على تكامل بنائه الإداري وهيكليته التنظيمية حتى عام ١٩٦٢م، إذ وضعت الصيغة النهائية لتنظيمات الحزب وتمّ تكليف يحيى عدل بزعامة الحزب بدلاً من أمير أسد الله علم الذي تسنّم

---

[١] محمد وصفي أبو مغلي ، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥ -١٩٨١م ، ط٢ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، ١٩٨٣م ، ص ص ٥٢-٥٣؛ أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في مقدماتها وأسبابها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م، ص ص٥٨-٥٩.

[٢]. رحيم روح بخش ، بررسي عملكرد حزب مردم، بانزادة خرداد، شمارة ٣٨، تهران، ١٣٧٦ش/١٩٩٧م، ص١١٦.

مقاليد الوزارة الجديدة في تموز عام ١٩٦٢م[١] ،والخطط التنظيمية والهيكلية للحزب تحددت بالصيغة الأتية :

مخطط يوضّح التنظيم الإداري لحزب مردم[٢] :



[١] أحمد شاكر عبد العلاق ، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩م ، ص ص٢٣٦-٢٣٧.
[٢] *مظفر شاهدي ، المصدر السابق ، ص٥٣ .*

الفصل الثاني

حكومة (أمير أسد الله علم)

١٩ تموز ١٩٦٢- ٧ آذار ١٩٦٤م

❖ المبحث الأول : تسنم أمير أسد الله علم الحكومة.

❖ المبحث الثاني : حكومة أمير أسد الله علم والثورة البيضاء .

❖ المبحث الثالث: التطورات الداخلية التي رافقت إعلان الثورة البيضاء حتى استقالة أمير أسد الله علم.

❖ المبحث الرابع :موقف حكومة أمير أسد الله علم من التنافس الأمريكي السوفيتي في إيران.

المبحث الأول: تسنم أمير أسد الله علم رئاسة الوزراء.

إنّ تفاقم مشاكل إيران الاجتماعية والاقتصادية كانت تهدّد النظام القائم بالصميم؛ إذ عانى معظم الإيرانيين من آثار التضخّم والغلاء، وازدياد الفروق الاجتماعية وتعميق تناقضاتها نتيجة تعزيز مواقع الفئات البرجوازية في السوق وفي مؤسسات الدولة التي أخفقت وبشكل مستمر في إيجاد مخرج ناجح للأزمة الخانقة للبلد[١]، ولقد تأثر بهذه الأزمة الغالبية من الشعب الإيراني، وأدت أيضا بدورها إلى التأثير على(اليد العاملة)، التي تقلص حجمها بشكل كبير، ونتج عنها تراجع الصناعة والنشاط الصناعي المحلي؛ بسبب منافسة الصناعات والمنتجات الخارجية التي أخذت تدخل إلى ايران، ممّا أدّى إلى إفلاس كثير من الشركات المحلية، الأمر الذي دفعها بالمقابل إلى الانضمام إلى الصف المعادي للشاه[٢] .

إنّ من بين العوامل المهمة والمسببة للمشاكل الاقتصادية في مطلع الستينات من القرن العشرين في إيران هي القروض الخارجية التي كانت تستقرضها الحكومات الإيرانية المتعاقبة ولاسيما بعد سقوط حكومة مصدق[٣]، فإيران لم تكن مدينة للخارج، ومع إنها قد شهدت في

---

[١] مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في ايران١٩٦١-١٩٦٣م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م، ص ٣١.

[٢] اثر ژرار دوويليه ، سيماى بهلوي ، ترجمة : عبد الرحيم ميهن يار ، چاب سوم ، مؤسسة انتشارات به آفرين ، تهران ، ١٣٨٩ش/ ٢٠١٠م ، ص٥٣٤.

[٣] سقطت حكومة مصدق عام ١٩٥٣م على أثر الانقلاب الذي قام به فضل الله زاهدي صهر الملك محمد رضا بهلوي ، وذلك بدفع من الولايات المتحدة الأمريكية ،وجهاز استخباراتها على وفق العملية السرية المعروفة (**أجاكس**) أو بلغة الاستخبارات الأمريكية (**tpajax**)، وقد كان قائد هذه العملية والمنسّق العام لها في إيران طوال عملية التخطيط هو (**كيرمت روزفلت**) حفيد الرئيس الامريكي تيودور روزفلت، وكانت لهذه العملية أسباب منها خشية الولايات المتحدة من مصدق كي لا يخلق أنموذجاً جديداً لكارثة ضياع الصين السابقة، اذا ما علمنا بتعاظم النفوذ السوفيتي في وزارته، وكذلك رغبة الشاه في أزالته نهائيا لكونه قد غيّب تماماً في ظلّ حكومة مصدق . ينظر : عبد الله شاتي عبهول ، تاريخ إيران والعراق المعاصر ، تقديم :هاشم صالح التكريتي ، ط١ ، مؤسسة المرتضى للكتاب العراقي ، القاهرة ، ٢٠١٠م ، ص١٦٧؛ يرواند إبراهيميان ، تاريخ إيران مدرن، چاب چهارم ، تهران ، ١٣٨٩ش /٢٠١٠ م ، ص٢١٨ ؛

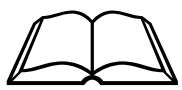
مرحلة مصدق أعنف الأزمات الاقتصادية وأشدها بسبب توقّف ضخّ النفط وتوقّف مصافي عبادان، ثم الحصار البريطاني على اقتصاديات البلد، إلاّ أنّ الوضع كان سليماً ولم تكن هناك ديون خارجية، ومنذ تسنم الجنرال (فضل الله زاهدي)[١] زمام الوزارة بعد مصدق والحكومات الإيرانية المتعاقبة بعده تسير بشكل متخبّط غير مدروس، أدّى في النهاية إلى ازدياد نسبة قروض البلد الخارجية، التي وصلت عام ١٩٦٠م إلى ستمائة مليون دولار[٢]، وتشير التقارير الخاصة بهذه القروض، أنّها تركت آثاراً سلبية واضحة على الاقتصاد الإيراني، ومن ثمّ على الحياة السياسية والاجتماعية وما رافقها من فوضى وفساد إداري خلال توزيعها ومنها ظهور عناصر انتهازية أخذت تتلاعب بالسلع الإنتاجية، المستوردة والمحلية، لاسيما أن هذه المرحلة أشارت إلى عودة الطبقات الأرستقراطية والعوامل الفنية وكبار الإقطاعيين والملاكين إلى إيران، وبعض الساسة القدماء ممّن عبّروا عن مصالح القوى الأرستقراطية، الأمر الذي تطلب من الشاه تبنّي مشروع الإصلاحات لعلّه يحقّق الاستقرار الداخلي[٣] .

Ofira Seliktar, failig the crystal ball test : the carter administration and the fundam entalst revolution in Iran , westporn , 2000 , p.650.

[١] فضل الله زاهدي : من ضباط رضا بهلوي، وكان من القربين له، كانت ولادته في همدان عام ١٨٩٠م ، تدّرج أثناء حياته بالعديد من المناصب، فقد كان في شبابه منتسبا لفرقة القوزاق، ثم بعد ذلك تسلّم قيادة فرقة عسكرية عام١٩٢٣م ضدّ الشيخ خزعل ، وأخرى عام ١٩٢٥م في شمال إيران، القى عليه البريطانيون القبض عام ١٩٤١م بعد احتلالهم لإيران في الحرب العالمية الثانية ونقلوه إلى فلسطين ،سجن هناك وبقي من تشرين الأول ١٩٤١م حتى نهاية الحرب عام ١٩٤٥م ، حيث رجع إلى إيران وأشهر ما عرف به الجنرال زاهدي هو قياده لعملية انقلاب أجاكس الذي أسقط فيه وزارة مصدق عام ١٩٥٣م، وقد تولّى بعد ذلك رئاسة الوزراء ولكن الشاه خشي منه فأبعده إلى سويسرا ، .للمزيد ينظر: ستيفن كينزر ، أتباع الشاه : الانقلاب الأمريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأوسط ، ترجمة : سهى الشامي ، ط١ ، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر ، ٢٠١١م ، ص٣٥؛ عبد الله شهبازي، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي : جستار هاى از تاريخ معاصر ، جلد دوم ، مؤسسة مطالعات وبژوهشهاي سياسي ، تهران ، ص٢٥١.

[٢] موسى الموسوي ، إيران في ربع قرن ، بغداد ، ١٩٧٢م ، ص ٧٤.

[٣] غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦م ، ص٣٤.



تراوحت فوائد القروض الخارجية بين ثلاثة إلى خمسة بالمائة، أي بفائدة معدلها أربعة بالمائة بالنسبة إلى جميع الديون فتكون الفوائد الخاصة التي قدمتها حكومة الشاه إلى الدول الدائنة(التي تعطي القرض) مائتي مليون دولار سنويا، ثم أن الشاه كان يصرف سبعين بالمائة من هذه القروض لشراء الأسلحة[١] بجميع أنواعها وكان يهدف من وراء ذلك أن تكون إيران أقوى دولة في المنطقة كلّها وتحافظ على حدودها وأنهارها[٢].

إن ما اتخذته الحكومة في مجالات الضرائب وتوزيع الحصص الاستثمارية بهدف حماية الصناعة المحلية الناشئة، ترك أعباءً ثقيلةً على الإنتاج المحلي للسلع التقليدية، وكانت في كثير من الأحيان تشكّل مصدر تهديد حقيقي لمواقع كبار التجّار وصغارهم ودفعت بهم على المدى البعيد إلى التهميش الاقتصادي والاجتماعي ضحايا للعجز المالي الذي أصاب الميزانية ولاسيما أبناء الطبقة الوسطى من البازار[٣]من الكسبة، والحرفيين، والعمال، والمتجولين، وعلى

---

[١] من الجدير بالذكر أن نفقات الدفاع تظهر وتعامل بالميزانية الإيرانية بكونها نفقات جارية ، وقد صمّم الشاه محمد رضا بهلوي منذ بداية حكمه على بناء قوة عسكرية ضخمة ، إذ كان يرى في القوات العسكرية تعبيرا عن التقدّم وضماناً للاستقلال الوطني ، وترتّب على اعتناق هذه الفلسفة أن صارت نفقات الدفاع تمثّل استنزافاً دائماً للخزانة الإيرانية والعملات الأجنبية ، ويذكر الخبير والمستشار المالي الأمريكي (**آرثر ميلسبورغ** Arthur Milsburg) أنّه في عام ١٩٤٣م نصح الشاه بأن زيادة الإنفاق العسكري لن تترك إلا القليل للإنفاق على الزراعة والتعليم والصحة ويسجّل المستشار أنّ الشاه ردّ عليه قائلاً: ((حسن جدا سوف نؤجل تلك الأشياء)). للمزيد ينظر : روبرت جراهام ، مقالة بعنوان : السياسة الاقتصادية لإيران في ظل حكم الشاه، من كتاب إيران في المحنة (مجموعة مقالات مترجمة)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣م ، ص٤٧.

[٢] موسى الموسوي ، المصدر السابق ، ص٧٥.

[٣] البازار : كلمة فارسية الأصل ، في اللغة تعني (السوق) وتطلق على مجموعة من الدكاكين والمحلات الموجودة داخل مسقفات من الأخشاب أو الحجر تبدأ بمداخل وتنتهي بمخارج رئيسة ، تحتوي على خانات متعددة الأبواب تعرف باللغة الفارسية (أبجاري) وتنتشر في المدن الإيرانية الصغيرة بازارات صغيرة الحجم تدعى (بازراجية)، أمّا الشخص الذي يعمل في السوق أو البازار فيسمى (بازركان) وتعني في الوقت نفسه التاجر وتطلق على الشخص الذي يعمل في التجارة أو المجالات القريبة منها بحسب المفهوم الاقتصادي، والبازار في الاصطلاح تعني المكان الذي تتمّ فيه عمليات العرض والبيع والشراء، فضلاً عن عقد الصفقات التجارية بين التجار أنفسهم ، وفي الوقت الحاضر فأن البازار دائما ما يشير الى كيان قطاع من القطاعات الاقتصادية التي تضمّ جميع مستويات التجارة ،وقد شكّل البازار في التطوّرات الاجتماعية والسياسية=

أثر ذلك نجد أن النشاط ألاقتصادي للبرجوازية الوطنية قد شهد تراجعاً واضحاً، ويقابله تصاعد نشاط البرجوازية الرأسمالية الصناعية الجديدة الوسطى من جهة، والشاه من جهة أخرى[١].

ولقد كانت إيران التي ورثها الشاه بلداً اقتصادياً وحيد المورد تعتمد على النفط الذي تسيطر عليه المصالح الأجنبية وتستغله على وفق احتياجاتها الخاصة حتى في أوقات السلم، وكان السكان أُميين إلى درجة كبيرة ويعيشون منتشرين في المناطق الريفية إذ لا يحظى الكثير منهم إلا بعمل موسمي، وليس من المعقول أن تصنّف إيران على وفق ذلك كدولة عصرية آنذاك بأي معنى، وفي ضوء ذلك يجب النظر إلى السياسة الاقتصادية للبلد فقد كانت غيبة الاستقلال الوطني وعدم القدرة على السيطرة على موردها الحيوي المتمثّل بالنفط، والتأخّر العام هي العناصر التي كيفت السياسة الاقتصادية، وعلى أية حال كانت الصعوبات جسيمة، والاستقرار السياسي الذي يمثّل مسألة دائمة هو أول هذه الصعوبات، وتأتي بعده صعوبات أخرى مختلفة مثل الموارد المالية الضئيلة[٢].

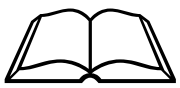
من الأسباب المسؤولة أيضاً عن تراجع الأوضاع الاقتصادية في إيران، وربّما المسؤول الأول والأساسي هو إن الوزارات التي تلت مرحلة مصدق لم تكن بالمستوى المطلوب من المسؤولية، لأنّ الشاه كان يختار رؤساء الوزراء من بين أتباعه، وبذلك لم يتسنّم رئاسة الوزراء شخصية وطنية تتمتّع بقدر معين من الاستقلالية ولم تستطع أن تقدّم الحلول المناسبة؛ لأنّ

=لإيران أحد مراكز القوة المؤثرة في المجتمع . ينظر : غانم باصر حسين البديري ، المصدر السابق ، ص٨؛ عبد الله صالح ، الدور السياسي لطبقة البازار ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ١٣٠،القاهرة ، تشرين الأول ١٩٩٧م ، ص٧٦؛

Gerhard Bowering ,The Princeton Encyclopedia of Islamic political thought , Princeton University press , Princeton USA , 2013 , p.66.

[١] غانم باصر حسين البديري ، المصدر السابق، ص٣٧.

[٢]روبرت جراهام ، المصدر السابق ، ص٣٩.



الشاه قد جمع كلّ السلطات في يده وأصبح يملك ويحكم، لذلك بقت الوزارات ضعيفة غير قادرة على اتخاذ أية قرارات إلا بعد الرجوع إليه[١].

على صعيد آخر شهدت السنوات نفسها بلورت سلسلة من الحركات السياسية التي تمثّلت في اجتماعات وتظاهرات حاشدة، وإضرابات طلابية، وانتفاضات فلاحية متفرقة، ودبّ النشاط في المنظمات المعارضة التي رفعت وعلى مختلف توجهاتها شعارات تطالب بإجراء إصلاحات اقتصاديه شاملة يتصدرها إصلاح زراعي حقيقي يساعد على رفع مستوى معيشة الفئات الاجتماعية الفقيرة التي كان الفلاح يمثّل نموذجها الأكثر إمعانا، وقد أسهمت هذه العوامل مجتمعة في انخفاض الخدمات الصحية والاجتماعية، وكذلك تدهور أوضاع الفلاحين نحو الأسوأ، ممّا سبّب هجرات متتالية لهم نحو المدينة هرباً من الأوضاع السيئة، ممّا آثّر على سوق المدينة، ومن ثم ترك أثره عليها بازدياد نسبة البطالة فيها بشكل كبير[٢] .

بقدر ما كان لهذه الأسباب الداخلية دوراً مهماً في اقتناع الشاه بضرورة تبنّي عملية الإصلاح والإصلاح الزراعي، لغرض العمل على امتصاص النقمة الشعبية الناتجة عن تراجع اقتصاد البلد بتراجع جميع النواحي لاسيما السياسية منها، كان للأسباب الخارجية في الوقت ذاته الدور المهم والرئيس في توليد هذه القناعة لدى الشاه وبدفع من الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكل من دفع المعونات للشاه، وإغراقه بالقروض لتحافظ عليه بوصفه حليفاً استراتيجياً في منطقة مهمة مجاورة للاتحاد السوفيتي ليحول دون وصول التأثيرات الشيوعية السوفيتية لمناطق مصالحها من خلال إيران في حال ضعف الشاه وانتهائه، وكانت الولايات المتحدة قد جعلت مسألة تقديم المساعدة إلى الشاه والتي عن طريقها يستطيع أن يقوم بإصلاحاته المرتقبة

---

[١]حازم عبد الغفور خماس الدليمي، سقوط النظام الملكي في إيران وأثره على الأمن القومي العربي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥م ، ص٥٤ .

[٢]مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص ص٣١-٣٢.

مرتبطة بقيام الأخير بالإصلاحات الداخلية في المجالات السياسية والاقتصادية، وتجريب النمط السياسي الاقتصادي في إيران التي تتكفّل بإعادة الأمور إلى مسارها الصحيح[١] .

كان للأحداث الجارية في الجوار دورها في أن يعجّل الشاه في تنفيذ سلسلة إصلاحاته وما شهدته الدول المجاورة الإقليمية لإيران من تطوّرات سياسية مهمة، فمصر التي تصاعد فيها المد القومي على يد(جمال عبد الناصر)، والعراق آنذاك شهد تقدماً ملحوظاً في الجوانب السياسية والاجتماعية بعد إعلان الجمهورية فيه على أثر قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م، بقيادة (عبد الكريم قاسم)، كلّ تلك التحوّلات أجبرت الشاه في النهاية، والذي يعد أحد القوى الرئيسة في الشرق الأوسط أن يبدأ بتغييرات داخلية استهلها بعملية الإصلاح الزراعي وألاّ يقف مكتوف الأيدي إزاء التحوّلات الجارية بقربه ممّا يضعف مركزه، ويظهر نظامه بمظهر الجمود والرجعية في أعين مواطنيه والرأي العام[٢].

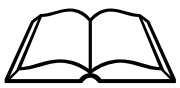
ومن وجهة نظر الشاه فأنه كان يرى سواء داخلياً أم خارجياً أن الأسباب مؤاتيه للإصلاحات، وهذا ما يتضح في قوله " **لقد شعرت خلال السنوات الأخيرة أنّ العوامل الوطنية والعالمية الضرورية تهيأت للقيام بثورة أصيلة من شأنها أن تقلب حياة الشعب الإيراني رأسا على عقب وتجعله متجاوباً مع أرقى المجتمعات العالمية، ومعتمداً على أرقى النواميس التقدّمية وأصول العدالة الاجتماعية والحقوق الفردية، فعلى الصعيد الدولي كان وضع البلد جدا متين، وكان المجتمع على الوضع النفسي جداً متعطّش للإصلاحات الحقيقية الثورية، أما على الصعيد الحكومي فأن مركز الملك ونفوذه السياسي والمعنوي قد بلغا أعلى المستويات، فكنت أستطيع وبصورة كبيرة أن أبدأ هذا التطوّر الاجتماعي في البلد**"[٣] .

---

[١] بهرام أفراسيابي ، معماي شاه به روايت سند وتصوير، چاب أول ، مؤسسة بانتشارات نگاه ، تهران، ١٣٩٢ش/٢٠١٣م، ص ١٤٤.

[٢] محمد عبد الله العزاوي ، بازركان والمخاض الصعب: دراسة في الصراع على السلطة في إيران ، ط١ ، الدار الوطنية الجديدة ، دمشق ، ٢٠٠٩م ، ص٣٠.

[٣] مقتبس من : محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ترجمة: صادق نشأت ميردماد، ط١، بيروت، ١٩٦٨م ، ص ٣.



واجهت عملية الإصلاح في إيران العديد من التطوّرات قبل أن يتسنّم أمير أسد الله علم الوزارة ويستكمل هذه العملية، فقد كانت المراحل الأولى من تطبيق هذه الفكرة وتلك السياسات الإصلاحية في وزارة الدكتور(علي أميني)[١] الذي كلّفه الشاه محمد رضا بهلوي بتشكيل الوزارة في السادس من آيار عام١٩٦١م، مع العلم أنّ الشاه لم يكن يميل إليه شخصياً، وجاء اختياره نتيجة لعوامل عدة، منها: أن الأخير يتمتع بخبرة سياسية واسعة وعلاقات داخلية مؤثرة، إلى جانب علاقاته الوثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي ضغطت على الشاه في سبيل تنصيب أميني للوزارة، ثم بعد ذلك رغبة الشاه بامتصاص النقمة الشعبية بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية في البلد[٢]، ومن الجدير بالذكر إن عملية الإصلاح هذه قد مرت بمرحلتين، كانت الأولى منها قد دخلت إلى حيز التنفيذ ولو(جزئيا) في حكومة علي أميني[٣]، فقد أصدر الشاه في الحادي والعشرين من تشرين الثاني١٩٦١م مرسوما بتنفيذ الإصلاحات الزراعية[٤]، وكذلك

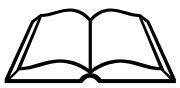
---

[١] علي أميني : ولد الدكتور علي أميني في طهران عام ١٩٠٦م ،والده محسن أميني (**معين الملك**) وأمه (**فخر الدولة**) حفيدة مظفر الدين شاه قاجار، درس أميني المرحلة الابتدائية في إيران وغادر بعدها إلى العراق لدراسة العلوم الحوزوية في النجف، ثم حصل على شهادة القانون والاقتصاد من باريس عام ١٩٣٢م، ثم عاد إلى إيران وتولّى مناصب مهمة، عين عام ١٩٣٩م نائباً لرئيس الوزراء قوام السلطنة، وفي عام ١٩٥٠م تولّى وزارة الاقتصاد في حكومة علي منصور، وكذلك عين في حكومة مصدق (١٩٥١-١٩٥٣م) وزيراً للاقتصاد، ثم شغل منصب رئيس وزراء للأعوام (١٩٦١-١٩٦٢م)، ثم سافر بعد ذلك إلى أوربا وانضمّ إلى المعارضة ضدّ الشاه عام ١٩٧٩م، توفي عام ١٩٩٢م. ينظر: نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص٤٢ ؛ أيرج أميني، بربال بحران زندكي سياسي أميني ،جاب أول ، منشورات نشرماهي ، تهران ، ١٣٨٨ش / ٢٠٠٩م ، ص١٥.

[٢] وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤-١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م ، ص ص٣٢-٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٣؛ محمد كامل محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٧٤.

[٤] إن عملية الإصلاحات الزراعية ليست بالفكرة الجديدة في حكومة أميني وإنّما ترجع إلى الأيام الأولى من تسنّم محمد رضا بهلوي للسلطة في إيران بعد والده، وبالتحديد ترجع الفكرة إلى سفر (**وليام داكلاس**) القاضي في المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٠ إلى إيران، وعند مقابلته الشاه محمد رضا بهلوي حدد الإصلاح الزراعي من عملية الإصلاح في إيران بوصفه أحد الشروط اللازمة لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإيران ، والقى خطبة في جامعه طهران بيّن فيها أن الزراعة هي من اهم المشاكل في أيران التي تحتاج إلى أتخاذ التدابير الفورية وإيجاد الحلول الناجعة لها ، وأن الإصلاح=



تنفيذ إصلاحات الأراضي[١]، كانت الأجواء عند تسنّم علي أميني للوزارة شائكة للغاية إذ كانت أمامه مهامُ شاقة أيضاً، وصاحَبَ وصوله إلى الحكم تعليقات متباينة، فقد أشارت صحيفة جهان(العالم) في مقال لها بتاريخ ٧ آيار ١٩٦١م في معرض تقويمها وصول وزارة علي أميني إلى السلطة "**أنها أي (الوزارة) مدعوة أن تبذل الجهود لتلافي الإطاحة بطبقتها أو سقوطها إلى الهاوية**"[٢].

إن الأزمة التي شهدتها إيران في مرحلة الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين، دفعت بالنظام إلى الانفتاح على الخارج بغية معالجتها لامتصاص النقمة الشعبية والجماهيرية التي أدت إلى ظهور نوع من الحراك الاجتماعي، فبدأ الشاه وحاشيته يفكرون في وسيلة لحلّ الأزمة وبالتشاور مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت صاحبة السبق في مساعدة الشاه ونظامه ومدّه بالقروض لمعالجة الأزمة الاقتصادية، وربط تلك المساعدات للقيام بإصلاحات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي[٣].

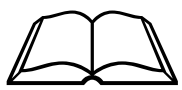
واستهل علي أميني وزارته بالإفصاح عن رغبته في تقليص الدين الخارجي و معالجة المشاكل الاقتصادية المزمنة في البلاد عن طريق تنفيذ المنهاج الإصلاحي للشاه، و القضاء على الفساد والظلم، والسعي إلى إنجاز إصلاحات اجتماعية واقتصادية مهمة بعد أن تمّ تبديد

=الزراعي هو الوسيلة اللازم اتخاذها للنمو والتطور في إيران، ثم إن الشاه نفسه بدأ يمارس عملية الإصلاح الزراعي بتوزيعه أراضيه على الفلاحين لاستثمارها في التاريخ نفسه من زيارة داكلاس لإيران ، وهذا دليل على أخذ الشاه للنصائح الأمريكية وعمق الأزمة التي تعانيها البلاد آنذاك .للمزيد ينظر : محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ص١٤؛ نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م، ص٤٨.

[١] أمير محمد حاجي يوسف ، إصلاحات اراضي در إيران : زمينه ها ، سياست ها ،وپيامدها ، از كتاب : تحولات سياسي اجتماعي ايران ١٣٢٠-١٣٥٧، به اهتمام مجتبى مقصودي ، چاب بنجم ، انتشارات روزنة ، تهران ، ١٣٩٠ش/ ٢٠١١م ، ص ص٣٩٢-٣٩٣.

[٢] نقلا عن: فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١-١٩٦٣م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣م ، ص٣٠٧؛ محمد كامل محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٧٤.

[٣] مروة فاضل كاظم الكعبي ،المصدر السابق ، ص٣٠.



نسبة كبيرة من رأس المال وفقدان الموازنة في ميزانية الدولة، والارتفاع الحاد في الأسعار، والنقص الكبير في العملة والفقر الاقتصادي[١] .

لقد بين الإعلان الوزاري لعلي أميني سعيه في تطبيق الإصلاحات ومحاربة الفساد فقال يوم تسنمه الوزارة " **إنّني مصمّم وبمساندة الشعب على استئصال الفساد وإجراء حملة حقيقية لتحقيق الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية اللازمة وإنّي أحذّر الأمة من مناورات الذين يهدّدون برنامجي الإصلاحي، فسأقاوم الفوضى والمناورات بكلّ ما لدي من قوة وإمكانية، كما وإني عازم وبمساندة الشعب وتعاونه، على أن أقود الأمة نحو الازدهار، هذا الشعب الذي كان شاهداً على نضالي طوال السنين الماضية في سبيل نصرة حقوق الأنسان ومن الواضح تماماً أنّ هدفي الأول هو خلق جوّ من الحرية، ولم أشعر يوماً أنّي كنت بعيداً عن الشعب، لقد كنت دائما على بينةٍ من مشاكله ولن أبتعد عنه أبداً** " [٢].

ثم أدلى علي أميني بعد ذلك بتصريح جديد جاء فيه " **إن الخزينة فارغة، والحكومة تواجه أزمة اقتصادية ومالية حقيقية، ولا أريد التكلّم عن ذلك أمامكم بالتفصيل خوفاً من أن أدخل الخوف إلى البلاد ورجال الأعمال والمستثمرين**"[٣]، ونظراً لانّ العلاقات كانت بين الشاه و علي أميني متوترة كون الشاه لم يكن راغباً بتولّي أميني الوزارة، فقد بادر الأخير إلى مخاطبة ود الشاه بتصريحه عند تسنمه الوزارة " **أنا حريص على خدمة الشاه، ذلك لأنّني أعتقد بضرورة وجود الشاه بهذا البلد وعليه أن يثق بي في تحقيق أماله وأن لا يتدخّل مباشرة في**

---

[١] د.ك.و، ملفة رقم ٧٩/٥٢٠٧١٣، تقارير السفارة العراقية في طهران (١٩٦٨-١٩٧٢م)، وثيقة رقم٢، ص١١؛ روح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية ، ١٩٤١-١٩٧٣م : دراسة في السياسة الخارجية للدول السائرة صوب التحديث ، ترجمة : علي حسين فياض ، عبد المجيد حميد جودي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي (شعبة الدراسات الفارسية)، جامعة البصرة، ١٩٨٤م ، ص٣٤٥.

[٢] مقتبس من : نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م، ص٤٧.

[٣] مقتبس من : محسن كاظمي ، فعاليت هاى سياسي علي أميني در دوره بهلوي ، ماهنامه انديشة وتاريخ سياسي إيران معاصر ، شمارة ٤، سال چهارم ، ص ٤٤.

شؤون الدولة"، وكان الهدف من ذلك إدراك علي أميني لمخاوف الشاه من ظهور شخصية منافسة له، فضلا عن أن تنصيب أميني كان بضغط أمريكي على الشاه[١].

ومن الجدير بالذكر إن حكومة علي أميني جاءت أساساً لتنفيذ الإصلاحات التي رغبت فيها الولايات المتحدة الأمريكية أن تنفّذ في إيران، ولاسيما بعد وصول الرئيس(جون كينيدي John F. Kennedy)[٢] إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ كان يصرّ على إدخال الإصلاحات إلى إيران ونجد ذلك واضحا في إجابته على برقية الشاه له بعد تسنّمه الرئاسة فيقول " **إنّي آمل أن أرى الشعب الإيراني وهو يعيش في ظلّ نظام عادل** "، وأيضاً عندما عاد موفد الشاه(تيموربختيار)[٣]من واشنطن، أخبر الشاه أن كينيدي أخبره أن سياسة الشاه تهدد بانفجار،

---

[١] غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢.

[٢] جون كينيدي : ويسمى أيضا (فيتزجيرالد كينيدي أو جون أف كنيدي) رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون والأبن الثاني لجوزيف كنيدي المليونير الأمريكي ذي الأصول الايرلندية ، أصغر رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وأول رئيس كاثوليكي ، تولى منصب الرئاسة عام ١٩٦١م بعد مناصب عدة تولاها من بينها خدمته في البحرية الأمريكية ، ثم أصبح عضواً في مجلس النواب ١٩٤٧-١٩٥٣م ثم مجلس الشيوخ ، اغتيل عام ١٩٦٣م ولم يعرف قاتله أو الجهة المسؤولة عن مقتله . للمزيد ينظر : أمينة داخل شلش التميمي ، جون كينيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨م؛

Peter Schwab, John F. Kennedy , (Boston,1974).

[٣] تيمور بختيار : أول رئيس لجهاز السافاك في إيران ، وكان يتولّى قبل ذلك منصب القائد العسكري لطهران ، بدأ حياته في منزل قديم في طهران، وعاش حياة فقيرة حتى أرسله الشاه وبناءً على طلبه إلى أذربيجان ، إذ أبدى هناك شجاعة ومهارة في قتال متمردين ، وعندما كان مصدق رئيساً للوزراء كان تيمور بختيار قائداً للواء المدرّع المتمركز في كرمنشاه ، غادر تيمور بختيار إيران الى العراق عام ١٩٦٢م ، وشارك هناك في تكوين حركة التمرّد الوطنية الإيرانية عام ١٩٦٩م ، ولكنه أغتيل عام ١٩٧٠م بتدبير من السافاك . ينظر: نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص٥٠ ؛ تقي نجاري راد ، السافاك ، ترجمة وتقديم : محمد سعيد جمال الدين ، ط١ ، المجلس الأعلى للثقافة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٢١.؛ مجيد مهران ، ترور سپهبد تيمور بختيار به دست عوامل ساواك در خاك عراق، (مجلة بخارى ، شمارة ٣٦، تهران ، خرداد ١٣٨٣ش/٢٠٠٤م).

لقد ساعدناه كثيرا ولكن مع الأسف أن تلك المساعدات عادت إلى مصارفنا مودّعة باسم الشاه وحاشيته[١].

وبعد محاولات عديدة وافق الرئيس الأمريكي كينيدي على الزيارة التي قام بها الشاه إلى الولايات المتحدة وأقنع كينيدي بضرورة مواصلة دعم القوات العسكرية الإيرانية[٢]، وبعد أن شكّل علي أميني وزارته[٣] ألقى خطاباً عن طريق المذياع أذيع إلى جميع أنحاء البلاد، إنتقد فيه النهج الذي اتبعته الحكومات السابقة، والعمليات والممارسات التي قام بها جهاز الأمن السافاك[٤] من قمع للتظاهرات، كما أكد على ضرورة إطلاق الحريات بما فيها حرية الصحافة والتجمعات، وطعن في نزاهة انتخابات الدورة العشرين[٥]، وعرض مشاريع حكومته الجديدة

---

[١] نقلاً عن : حسن الزين ، الثورة الإيرانية في أبعادها الفكرية والاجتماعية ، حزيران ، ١٩٧٩م ، ص ص٣٣-٣٤.

[٢] سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي ، جاب دوم ، أنتشارت به أفرين ، تهران ، ١٣٨٩ش/ ٢٠١٠ م ، ص٣٦٣.

[٣] تكونت التشكيلة الوزارية للدكتور علي أميني من : نور الدين ألموتي وزير العدل ، عباس آرام وزير الخارجية ، اللواء صادق أمير عزيز وزير الداخلية ، اللواء علي أصغر نقدي وزير الدفاع ، عبد الحسين بهنيا وزير المالية ورئيس أدارة الجمارك ، محمد درخشش وزير التربية والتعليم ، المهندس كمال كنجي وزير الطرق والجسور ، الدكتور عبد الحسين طبا وزير الصحة ، المهندس هوشنك سميعي وزير البرق والبريد ، جهانغير أموزيكار وزير التجارة ، حسن أرسنجاني وزير الزراعة ، عطى الله خسرواني وزير العمل ، المهندس غلام علي قريور وزير الصناعة والمعادن ، علي أصغر بور وزير الاقتصاد، هادي أشتري وناصر ذو الفقار والدكتور تقي نصر وزراء مستشارون . للمزيد ينظر: غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص١٩٢؛ ايرج أميني ، منبع قبلي ، ص ٢٩٣.

[٤] السافاك : تأسّس جهاز السافاك عام ١٩٥٧م ، وعُيّن عليه الجنرال تيمور بختيار أول رئيس ، وكلمة السافاك هي الكلمة الفارسية نفسها التي تشير حروفها إلى (سازمان إطلاعات وأمنيت كشور) وتعني باللغة العربية (منظمة أمن الدولة واستخباراتها) للمزيد ينظر: تقي نجاري راد، المصدر السابق، ص ١٨-١٩؛ حسين عبد الحسين حسين، السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧- ١٩٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣م ؛ كريستين ديلانوا ، ساواك ، ترجمة : عبد الحسين نيك كوهر ، جاب أول ، تهران ، ١٣٧١ش / ١٩٩٢م .

[٥]بدأ التصويت للدورة العشرين في آب ١٩٦٠م ومن اللحظات الأولى بانت دلائل التزوير والتدخل المكشوف من جانب الحكومة في الانتخابات، فعلى سبيل المثال أوقفت الحكومة عمليات التصويت في بعض المناطق لمنع انتخاب مرشحين مستقلين، بينما أعتدى عدد من الرعاع المأجورين على آخرين من المرشّحين ممّا أضطرهم إلى ترك مناطقهم الانتخابية، ولذلك ومنذ اليوم الأول للانتخابات جرت هناك حركات معارضة للتزوير وتظاهرات واضطرابات في العديد من مدن إيران ومقاطعاتها، فلم تكن قد مرت (٢٤) ساعة على بدء عملية التصويت خارج العاصمة طهران حتى اضطرت الحكومة إلى=

وعلى رأسها الإصلاحات الزراعية وإصلاحات الأراضي وتحسين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد[١].

وحاول علي أميني الاستفادة من رموز المعارضة لاسيما زعماء الجبهة الوطنية الثانية وقادتها[٢]، تثميناً لمواقفها المعارضة للشيوعية في إيران، ودخل معهم في مفاوضات استهدفت كسبهم لتأييد برنامج حكومته الإصلاحي، مما أعطى فسحة أمل جديدة في جو تسوده فرصة في الانفراج السياسي النسبي[٣]، وفي ظلّ هذه الظروف نهض أميني بأعباء الحكومة وقد كانت بانتظاره العديد من الأعمال وفي مقدمتها تعزيز سلطة الشاه، والعمل على تطبيق مشاريعه الإصلاحية في كافة النواحي سياسياً واقتصاديا واجتماعياً، واستناداً إلى ما تقدّم بادرت الحكومة إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات لمعالجة الوضع والنهوض بالمجال الاقتصادي المتردّي ومعالجة الوضع المالي عن طريق مواجهة التضخم المتزايد على المصروفات، فبعد يوم واحد

=إيقافها في العديد من المراكز الانتخابية، بعد أن احتجت المعارضة على المخالفات وطعنت بنزاهتها مؤكدة أن حكومة منوجهر إقبال آنذاك أعجز من أن تضمن حريتها . للمزيد ينظر : وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤؛ فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ص٢٩١-٢٩٢.

[١] غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

[٢] الجبهة الوطنية : يقصد بالجبهة الوطنية التنظيم السياسي الذي تكّون عام ١٩٦٠م ويطلق عليها (الجبهة الوطنية الثانية) وهي غير الجبهة الوطنية الأولى التي كانت في أيام مصدق، وكان تشكيل هذه الجبهة مقترناً بسياسة الشاه آنذاك والرامية إلى إرخاء التشدّد تجاه التنظيمات الحزبية وإجراء تغييرات تضفي على سياسته الطابع الديموقراطي، ففي تموز اجتمعت سبع عشر شخصية في بيت الدكتور غلام حسين صديقي واتفقت على ضرورة تشكيل تنظيم سياسي باسم (الجبهة الوطنية) وكان بازركان و سنجابي والدكتور شاهبور بختيار والدكتور أية الله سحابي و المهندس منصور عطائي وعباس سميعي وحسن نزيه وأية الله محمود الطالقاني، أعضاء في المجلس الأعلى للجبهة .للمزيد ينظر : أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣- ١٩٧٩م ، ص ٢٠٠؛ محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ص٣٠-٣١؛
Seyed Mohammad Ali Taghavi ,The Flourishing of Islamic Reformism
in Iran: Political Islamic Groups in Iran (1941-1961), New York , 2004,pp.20-21.

[٣]علي عظم محمد الكردي وأحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب السياسية في إيران ١٩٣٩ – ١٩٦٣م، مجلة كلية الجامعة الإسلامية العدد ٢١، النجف الأشرف، ٢٠١٣م ، ص ٢١٣.

من توليه الوزارة ألغى جميع العقود مع الشركات الأجنبية مصرّحاً أنّ بلاده تفتقر إلى السيولة النقدية اللازمة للصرف على المشاريع التنموية، كما ألغى الواردات غير الأساسية التي كانت تلتهم مبالغ طائلة من العملة الصعبة، وفرض قيوداً شديدة على تحويل المسافرين إلى الخارج ممن يخرجون معهم من٧٠ إلى ١٠٠ مليون دولار سنويا من العملة الصعبة، وقُرنت تلك القيود بغلق مطار طهران أمام المسافرين من الأغنياء والمتنفّذين ومنعهم من السفر باستثناء أولئك الذين ارتبطوا بعقود ومشاريع لا تثير الشك عند الجهات الأمنية[١]، ومن بين الإجراءات التي اتخـذت لحـلّ الأزمة السياسيـة دعـا علي أميني إلى حل المجلـس النيابي، فأمر الشـاه في اليوم الرابـع من تشـرين الأول عام ١٩٦١ بحلّ المجـلس الذي كانت مدة أعمـاله شهـرين ونصـف فقط[٢]، ثم عمـل بعد ذلك علـى التفاوض مـع المضـربين[٣]، وبعد أن أستجاب لمعظم مطالبهم ولاسيما زيادة الرواتب وعُين قائد الأضراب(محمد درخشش)[٤]وزيرا للتربية

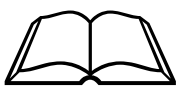
---

[١] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

[٢] ايرج أميني ، منبع قبلي ، ص ٣٨٤.

[٣] شهدت إيران قبل وصول الدكتور علي أميني إلى الوزارة هيجان عام لدى الشعب الإيراني، تمثّل ذلك بالتظاهرات احتجاجاً على الحالة المتردّية السائدة وكذلك الفساد الذي عرفت فيه حكومة جعفر شريف أمامي التي سبقت الدكتور أميني من حيث تزويرها التي عرفت فيه وعدم كفاءتها في تحمل مسؤولياتها المنوطة بها، ومن تلك التظاهرات التي أقدم عليها الطلبة في العاصمة طهران، وكذلك اعتصامات المعلمين الذين اعتصموا على ظروفهم الصعبة ورواتبهم القليلة فنزلوا الى الشوارع في تظاهرات منظمة، ومن جانبها سعت الحكومة إلى تفريق التظاهرات بالقوة، ومن ثم شهدت إيران تظاهرات متفرقة وفي أماكن مختلفة منها، فاضطرت الحكومة الى الاستقالة، وقام أميني بانتهاج سياسة جديدة معهم . للمزيد ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ١٩١.

[٤] محمد درخشش : ولد عام ١٩١٥م وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في طهران، تخرّج من جامعة طهران سنة ١٩٣٨م من قسم التاريخ والجغرافية، والتحق في الخدمة بوزارة التربية عام ١٩٣٩م معلماً للتاريخ والجغرافية، حتى أنتخب نائباً في مجلس الشورى، وقام في عام ١٩٤٥م بتأسيس (جمعية المعلمين الجامعيين) التي أدت دوراً مهماً في زيادة رواتب المعلمين في إيران، في عام ١٩٤٩م أعلن درخشش ولاءه للشاه بعد سقوط مصدق عام ١٩٥٣م ، أنتخب عضواً للمجلس في دورته الثامنة عشر ثمّ عيّن وزيراً للتربية والتعليم في وزارة الدكتور أميني . ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص ٦٢.



والتعليم، ثم أختار إميني عددا من الإصلاحيين من الطبقة الوسطى وضمهم إلى وزارته، ومنهم الدكتور (حسن أرسنجاني)[١] المحامي والشخصية الراديكالية وأحد أعضاء حاشية قوام السلطنة في الأربعينيات والذي رفع شعار الإصلاح الزراعي بوصفه مقدمة للإصلاح السياسي في البلاد[٢]، وبناءاً على ما تقدم استقطبت حكومة أميني عددا من الإصلاحيين الذين انتقدوا في الماضي النفوذ والهيمنة السياسية للشاه على الحكومة والممارسات الفاسدة لرجال البلاط، كما سعى إلى استقطاب عددا من العناصر اليسارية بسبب أفكاره عن الإصلاح، لاسيما ما يتعلق منها بتوزيع الأراضي على الفلاحين، وأبعد من ذلك كان يدرك خطورة المؤسسة الدينية ومكانتها فيما بين الناس، فكان يبذل قصارى جهده من أجل الانفتاح على المراجع ورجال الدين[٣].

من الإجراءات المهمة التي أتخذها علي أميني هي مكافحة الفساد، كما قامت الحكومة بإلقاء القبض على مجموعة من الموظفين والضباط الفاسدين في الجيش[٤]، وابتدأت الحكومة كذلك بالمراحل العملية من تطبيق قانون الإصلاح الزراعي وإصلاح الأراضي وفقاً للقانون الذي تمّ خلاله توزيع أعداد كبيرة من الأراضي للفلاحين وكذلك من الأراضي التابعة للشاه[٥].

---

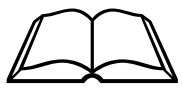
[١] حسن أرسنجاني : ولد في إقليم أذربيجان عام ١٩٢٢م من أسرة محافظة، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم أكمل دراسته في القانون ، وتعرف على النخب السياسية في البلاد وأصبح في السابعة والعشرين من العمر من النخب المقربة والمستشارة من قبل قوام السلطنة في أربعينيات القرن العشرين ، وكان له دور حتى بقي عضواً دائماً للمجلس الخامس عشر لعام ١٩٤٨م ،وقف أرسنجاني إلى جانب الدكتور علي أميني وتوفي عام ١٩٦٩م. ينظر : نزار كريم جواد الربيعي، فاروق محمد صادق الأعرجي، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية، ج٢، ط٢، دار ضفاف للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٢م، ص٤١؛ ؛ بيتا عظيمي نژادان ، شاه در آينه شاه ، جاب أول ، منشورات مؤسسة بژوهشي نگاه معاصر ، تهران، ١٣٨٨ش/ ٢٠٠٩ م ، ص ١٩١؛ حسين آباديان ، دودهة واپيسين حكومة بهلوي ، چاب أول ، مؤسسة بژوهشهاي سياسي ، تهران ، ١٣٨٥ش / ٢٠٠٦م، ص ص١٨٣-١٨٤.

[٢] فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٣١٠.

[٣] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص٣٩.

[٤] للإطلاع على أسماء الضباط ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ١٩٣.

[5] Dieter Nohlen Florian Grotz , Elections in Asia and the Pacific: A Data Handbook: South East Asia, East Asia and the South Pacific , Oxford University Press , Oxford , 2001 , p.59.



ممّا يجدر ذكره أنّ الشاه كان قد أوعز إلى الحكومة إعداد برنامج الإصلاحات مسبقاً والعمل على نقل ملكية الأراضي إلى الفلاحين وقد ظهر ذلك في تصريحه " **لقد كنت أشعر من صميم قلبي وبوصفي الرئيس الأعلى للبلاد أنّني أنّا المسؤول عن مصير كلّ هذه الجماهير العظيمة المحرومة في البلاد والتي كأنّها تعيش في القرون الوسطى، لهذا أوعزت للحكومة أنّ تُعدّ وتقّدم إلى البرلمان مشروع قانون يقضي بتنفيذ برنامج الإصلاح الزراعي، وتوزيع أراضي الملاكين الكبار على الفلاحين**"[١].

ولذلك عمل علي أميني على تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي الذي أعدّه وزير الزراعة حسن أرسنجاني وتضمن هذا القانون ما يأتي :

١. التنفيذ الفوري للإصلاح الزراعي وتحديد الملكية العقارية، وتشجيع صغار الملاكين والفلاحين ومساعدتهم، والعمل على تطوير الآلات الزراعية وصناعتها محليا، والتخلي عن الطرق والأساليب القديمة في الزراعة.
٢. تعليم الفلاحين عملية استغلال الأراضي وإصلاح المناطق القابلة للزراعة، وكذلك كيفية معالجة التربة وتربية الحيوانات بالطرق العلمية الحديثة .
٣. تنمية مؤسسات القروض الزراعية وتحديد أسعار المنتجات الزراعية، وكفالة مستوى السعر الأدنى للمحاصيل بغية ضمان دخل مجزٍ للفلاحين .
٤. إنشاء جمعيات للتسويق التعاوني في القرى، وإعطاء الأهلية القانونية لمجالس القرى لإدارة شؤونها المحلية ومساهمتها في إدخال النظم الحديثة للريف والنهوض بمستوى الفلاح .

---

[١] مقتبس من : محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ص٤٠.

٥. العمل على تأسيس المدارس والقرى النموذجية في المناطق الزراعية[١].

بدأ الشاه محمد رضا بهلوي بتوزيع الأراضي الخاصة به، وما إن مضى شهران على إصدار القانون حتى تمّ توزيع أكثر من ٣٠٠ قرية كانت تدخل ضمن ملكية الشاه على ٣٥٠٠٠ فلاح و٥٠ قرية كانت ملكاً للدولة على ٣٠٠٠ مزارع، وقد دعا رئيس الوزراء علي أميني إلى التعجيل بإنجاز مشروع الإصلاح الزراعي خلال سنتين فقرّر تحديد الحدّ الأقصى للملكية الزراعية ب٣٥٠ هكتار لأراضي الري، و٧٠٠ هكتار للأراضي التي تروى بماء المطر[٢].

وشعر الشاه أن القانون وعلى الرغم من التقدّم الحاصل في تطبيقه على أرض الواقع أقرب ما يكون للقانون الناقص الذي لم يصل إلى الهدف المطلوب، ولم يتضمن كلّ أهداف الحكومة من تنفيذ الإصلاح، فقد سمح القانون ـ مثلاًـ للمالك أن ينقل خلال سنتين بعد إقراره قسماً من أراضيه إلى ورثته وأن يحتفظ لنفسه بما يشاء من الأراضي المزروعة وغير المزروعة التي يستطيع بنفسه زراعتها وإدارتها، كما أنه يستطيع أن يبيع كل ما أراد من أراضيه للفلاحين قبل بدء قانون الإصلاح الزراعي في منطقته[٣]، ولذلك فأن الشاه جعل المجلس يصادق على تعديل القانون، بحيث عدل القانون القديم وصادق عليه المجلس في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٢م، وقد أحيل بعد المصادقة عليه إلى وزارة الزراعة للعمل به[٤]، وجاء النص الكامل للقانون المعدل لتحديد عملية الإصلاح وتعريفها على أكمل وجه وبكامل الدقة، من غير أن تكون هناك ثغرات في القانون يستطيع خلالها الملاك

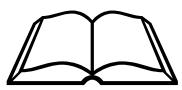
---

[١] د.ك.و، ملف رقم ١/٤٢٠١٠٠، تقارير السفارة العراقية في طهران (تطوّرات اقتصادية – علاقات مع إسرائيل)؛ ١٩٥١-١٩٦٧م، وثيقة رقم١، ص١؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٦-١٤٧.

[٢] عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

[٣] محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ص ٤٠ص٤١.

[٤] مديرية النشر والإذاعة العامة إيران، حقائق عن إيران ، طهران، مج٢، منشورات عام ١٩٦٢م، عدد ٨٨، ص١.



التلاعب بالقانون كما قبل التعديل، وجعل القانون المعدل حدود الملكية الزراعية كأقصى حدّ في جميع أنحاء البلاد قرية واحدة كاملة، وللملاّكين الذين يوجد بحوزتهم أكثر من قرية اختيار القرية التي يرغبون بها من بين القرى، على أن توزع البقية وفق أحكام القانون[١]، غير إن هذه الأحكام لا تسري على بساتين الفاكهة والشاي والأحراش وما تشتمل عليه تبقى في حوزة المالك، على أن يتعهد بدفع الرسوم عنها، وإذا تبيّن بعد تنفيذ القانون أن مجموع ما يمتلكه الشخص يزيد عن الحدّ المقرّر، توضع هذه الزيادة في يد منظمة الإصلاح لغرض توزيعها[٢].

ثم بين بعد ذلك القانون نوع الأراضي التي سوف يتمّ فيها عملية نقل الملكية إلى الفلاح وفقاً لأحكام القانون وهي على ثلاثة أنواع: الأراضي القروية الفائضة عن الحدّ المنصوص عليه في مواد القانون، أراضي الموات، أراضي البور[٣].

ومن بين الإجراءات التي سُنّت في القانون عملية تنظيم توزيع الأراضي، ويتم ذلك عن طريق تكوين(مجلس الإصلاح الزراعي)[٤]برئاسة وزير الزراعة وعضوية رئيس منظمة الإصلاح الزراعي وأربعة أشخاص من ذوي المناصب الرفيعة في وزارة الزراعة، ويستمر القانون بمزيد من الفصول والمواد في تأطير وتنظيم عملية الإصلاح وتوزيع الأراضي[٥]، وكان

---

[١] مديرية النشر والإذاعة العامة إيران، حقائق عن إيران، قانون الإصلاح الزراعي (المعدل) لعام ١٩٦٢م، الفصل الثاني (حدود الملكية)، المادة رقم ٢ ، ص٢.

[٢] المصدر نفسه، الفصل الثاني (حدود الملكية) المادة رقم ٤، ص ٥.

[٣]مديرية النشر والإذاعة العامة إيران، حقائق عن أيران ، قانون الإصلاح الزراعي (المعدل) لعام ١٩٦٢م، الفصل الثالث (حدود الملكية) المادة رقم٦ ، ص٦.

[٤] المصدر نفسه ، الفصل الثالث (حدود الملكية) المادة رقم ٧، ص ٦.

[٥] ويتألف قانون الإصلاح الزراعي المذكور من خمس وثلاثين مادة ، اندرجت تحت ثمانية فصول ، وكان القانون يستهدف التخفيف من ظروف الطبقة الفلاحية الاقتصادية والاجتماعية. للاطلاع على القانون المذكور. ينظر: مديرية النشر والإذاعة العامة، حقائق عن إيران، العددين (٨٨-٨٩)، المصدر السابق .

الشاه أول من عمل على توزيع أراضيه الخاصة بعدما أكد للفلاحين إن عملية التوزيع سوف تتمّ حتى يفرغ من أخر الأراضي ولغاية عام ١٩٦٢م[١].

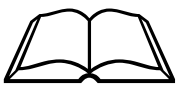
لقد كان من المتوقّع لوزارة علي أميني أن يكون لها الدور المهم في حلّ الأزمة الاقتصادية وإنهاء حالة الاضطراب السياسي والاجتماعي في إيران، نتيجة لما أعلنته من إجراءات حازمة، إلاّ أنّ الحكومة واجهة عقبات؛ إذ بدأت المشاكل تتجمّع عليها ابتداءً من الشاه الذي أفزعته في النهاية انتشار شعبية علي أميني صاحب العلاقة القوية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ثمّ شعبية الدكتور حسن أرسنجاني وزير الزراعة، لذلك بدأ بوضع العقبات أمام الوزارة ، منها ردّه على طلب علي أميني بتقليص الميزانية لوزارة الدفاع، وتقليل النفقات على الجانب العسكري[٢]، ثم بعد ذلك الأزمات التي واجهها علي أميني مع الجبهة الوطنية، على الرغم من العلاقات الودية التي جمعتهم في بادئ الأمر، لكن الاضطرابات حالما بدأت بعد التظاهرات التي قام بها عمال البريد، وردّت عليهم الحكومة بالقوة ممّا دعا إلى تردّي وتزعزع مكانته، إذا ما أخذنا بالحسبان أن شريحة كبيرة من كبار الملاك والموظفين وضباط الجيش من الذين أضرتّ بهم الإصلاحات، ثم المؤسسة الدينية التي أضرها قانون الإصلاحات المعدل في أن شمل جزء كبير من أراضيهم، إلاّ أنّ حسن أرسنجاني هدد في نهاية المطاف المعارضين بأن الحكومة سوف تتخذ معهم كافة الوسائل وإن اضطر الأمر استخدام القوة، وبذلك وجد علي أميني نفسه ووزارته منجرّة إلى متاعب بعد أن رد المعارضون على خطابات أرسنجاني بالتظاهرات التي جعلت العون الأكبر له في النهاية وهي الولايات المتحدة الامريكية تسحب تأييدها له وتقف الى جانب الشاه كونه في النهاية صاحب السلطة الدائمة، وبذلك وجد أميني نفسه معزولا وأضطر

[١] وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٦٩.
[٢] أمير محمد حاجي يوسف ، منبع قبلي ، ص ٣٩٤.

في النهاية إلى تقديم استقالته في السابع عشر من تموز عام ١٩٦٢م[١]، ليتسلّم الوزارة من بعده صديق الشاه أمير أسد الله علم ويستكمل مسيرة إصلاحات الشاه من بعده[٢].

[١] جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ، ترجمة : سالم مشكور ، ط١ ، منظمة الأعلام الإسلامي – العلاقات الدولية ، طهران ، ١٩٩٣م ، ص ٢٢.

[٢] وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٧٢٣.



المبحث الثاني: حكومة أمير أسد الله علم والثورة البيضاء .

كلف الشاه بعد استقالة وزارة الدكتور علي أميني مباشرة، أمير أسد الله علم بمهمة تشكيل الوزارة الجديدة في التاسع عشر من تموز ١٩٦٢م، وقد كان اختيار الشاه لأمير أسد الله علم نابع من رغبته في استعادة السيطرة على البرنامج الإصلاحي، الذي بدأ مؤخراً يأخذ مناحي لا يمكن التنبؤ بها وكذلك تنصيب رئيس حكومة يكون موضع ثقته وقادراً في الوقت نفسه على التفاهم مع كل مجموعة من المعارضة بلغتها الخاصة، لاسيما إن رئيس الوزراء الجديد كان أكثر قبولا من الدكتور علي أميني من جانب العناصر المُحافِظة[١].

ثم أقدم أمير أسد الله علم بعد ذلك على استكمال تشكيلتهُ الوزارية[٢]، وكان منهم النخبة السياسية القديمة، وبعض العناصر المجهولة التي ليس لها تجربة في العمل السياسي، وقد ضمت عناصر من جهاز السافاك، فضلاً عن الأفراد الذين كان لهم ارتباط بحزب توده، كما أن لبعضهم ارتباطات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إبّان تنفيذ الانقلاب الذي أطاح بحكومة مصدق[٣]، بعد ذلك عقد رئيس الوزراء أمير أسد الله علم مؤتمراً صحفياً في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٦٢م، وقد حضر هذا المؤتمر نصرالله إنتظام نائب رئيس الوزراء والسيد نصرالله معينيان المشرف العام على مديرية النشر والإذاعة العامة، وقد أعلن في هذا المؤتمر عن منهاجه الوزاري مصرّحاً **" في**

---

(١) محمد كامل محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٤؛ نزار كريم جواد الربيعي ، فاروق محمد صادق الأعرجي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢) تكوّنت التشكيلة الوزارية من الدكتور محمد باهري وزارة العدل ، عباس أرام وزارة الخارجية ، اللواء صادق عزيزي وزارة الداخلية ، اللواء علي أصغر نقدي واللواء أسد الله صنيعي وزارة الدفاع ، عبد الحسين بهنيا وزارة المالية ، الدكتور برويز ناتل خانلري وزارة الثقافة ، داوود رجبي وزارة الطرق والجسور، إبراهيم إمامي وزارة الصحة، هوشنك سميعي وزارة البرق والبريد والهاتف ، غلام حسين جهانشاهي وزارة التجارة ، حسن أرسنجاني وإسماعيل رياحي وزارة الزراعة، عطا الله خسرواني وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ظاهر ضيائي وزارة الصناعة والمعادن . ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٢٠٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩.

هذا الوقت الذي أخذت فيه الوزارة الحاضرة مسؤولية إدارة دفّة الأمور في البلاد على عاتقها، وبناء على التعليمات الملكية الصادرة إلينا بهذا الشأن، نعلن لكافة أبناء الشعب البيان الوزاري المنبثق عن الإرادة الملكية السامية التي تهدف إلى تحسين الأحوال الاقتصادية والمالية وإجراء الإصلاحات الاجتماعية في البلاد" [١].

لقد أوضح رئيس الوزراء أمير أسد الله علم في بيانه الوزاري عن منهاج حكومته فيما يتعلّق في السياسة الداخلية والخارجية للحكومة، فجاء فيه :

١.تولي الحكومة اهتماما خاصاً بمعادلة الموازنة واستقرار الحالة الاقتصادية، مع إتخاذ الخطوات الكفيلة بإعادة تسيير دواليب الاقتصاد في البلاد، وتوفّر العمل للعاطلين، وتداول الرساميل، وتوجيه النشاط الفردي إلى المجالات الإنتاجية، وبذل الجهود القصوى لاستقرار الأوضاع المالية في البلاد من الإمكانيات الموجودة، وانتهاج سياسة اقتصادية سليمة في مجال المصروفات من أجل معادلة الموازنة العامة للبلد .

٢.العمل على تطبيق الإصلاح الزراعي (المعدّل) في جميع أنحاء البلاد طبقا لرغبات صاحب الجلالة (محمد رضا بهلوي)، وكذلك العمل على تطبيق الخطة التنموية الثالثة[٢]مع توفير الأموال اللازمة لذلك، مع عمل الحكومة على مكافحة الفساد والإجرام بكلّ شدّة ومعاقبة المخالفين للقانون .

---

[١] مقتبس من : مديرية النشر والإذاعة العامة إيران ،حقائق عن إيران ، طهران، العدد ١٠٢، لعام ١٩٦٢م ، البيان الوزاري لوزارة السيد أمير أسد الله علم ، ص ص١-٢ .

[٢]الخطة التنموية الثالثة : هي خطة تنموية أوجدتها حكومة أسد الله علم لمعالجة الأمور الاقتصادية ، وهي أول خطة تغطّي مدة خمس سنوات (١٩٦٢ – ١٩٦٨م) ، كان الهدف منها هو تصحيح الآثار التضخمية للخطة التنموية السباعية التي تابعتها حكومة علي أميني (١٩٥٦ – ١٩٦٢م)، والظاهر أنها كانت موضوعة مسبقاً ولم تؤدِ النتائج المطلوبة . للمزيد ينظر : روبرت جراهام ، المصدر السابق ، ص ص٥٢-٥٣؛ رضا رادمنش، ضوء على الوضع في إيران، ترجمة : محمد الملا عبد الكريم، ط١، د.م ، ١٩٦٩م، ص٢٩؛

John Marlowe , Iran: political short guide , Publisher: Frederick A Praeger , New York,1963, p.121.

٣.سعي الحكومة إلى بذل كافة الجهود في مجال التعليم والدراسة والثقافة وتعميم الدراسة الابتدائية، والعمل على تشجيع المجالات التخصصية والمهنية التي من جانبها تعمل مستقبلاً على إنتاج الكوادر من العمال المنتجين والمهنيين بما يتفق وحاجة الدولة .

٤.العمل على تخفيف مركزية الحكم غير الملائمة في طهران عن طريق منح الصلاحيات للمجالس المحلية لتمارس دورها واتخاذها السياسات، إلى جانب اتخاذ الحكومة المركزية كل الترتيبات لإجراء انتخابات المجلسين الوطني والشيوخ .

٥.سعي الحكومة إلى تحسين أحوال الموظفين في مختلف المجالات الصحية وغيرها من توفير الأجور والسكن وكلّ متطلباتهم.

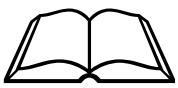
٦. فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فقد أعلن أمير أسد الله علم أنّ سياسة حكومته تستند إلى مبدأ التمسك بميثاق الأمم المتحدة، ودعم أركان السلام العالمي، والوفاء بالالتزامات الدولية والإقليمية مثل حلف المعاهدة المركزية (CENTO)[١]، وإقامة علاقات مع الدول المجاورة على أساس الاحترام والثقة المتبادلة[٢].

---

[١] حلف المعاهدة المركزية (السنتو) : حلف تمّ إنشاؤه عام ١٩٥٥ وكلمة سنتو هي اختصار لكلمة (Central treaty organization) أو حلف المعاهدة المركزية ،وقد كان يطلق عليه حلف بغداد في بدايات تأسيسه ولكن التغيير جاء بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م في العراق وخروج عبد الكريم قاسم من الحلف، وقد ضمّ الحلّف بريطانيا، والعراق (قبل الثورة)، وتركيا، وباكستان، وإيران، وكان الهدف من ورائه محاولة الحدّ من الشيوعية (الاتحاد السوفيتي) ،وكانت هذه الأحلاف والمعاهدات من أفكار الولايات المتحدة الأمريكية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في خضم ما يسمى بالحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي ومحاولة كل من الأطراف احتواء الطرف الثاني .للمزيد ينظر : جهاد مجيد محي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس (القاهرة) ، ١٩٧٠ ؛

Taima, Fouad , Let's review recent history, Washington Report on Middle East Affairs(Journal),N.5, Washington, 31October1990, p35.

[٢] مديرية النشر والاذاعة العامة إيران، حقائق عن إيران ، المصدر السابق ، البيان الوزاري للسيد أمير أسد الله علم رئيس الوزراء فيما يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية للوزارة الجديدة ، ص ص١-٢.



بدأ أمير أسد الله علم مهمته بالتفاوض مع الجبهة الوطنية فقام بزيارة مفاجئة إلى زعيم الجبهة (اللهيار صالح)[١] في داره، وخلال لقائه بصالح أفضى علم للأخير برغبة الشاه في الأخذ بالحسبان وجهة نظر الجبهة في إدارة البلاد، وأعرب عن رغبته في الحصول على دعم الجبهة في إدارة البلاد ونصائحها في كيفية التعامل مع الصعوبات الاقتصادية التي تواجه البلاد، وخلال اللقاء نفسه قدّم علم عرضاً مميزاً للجبهة تتضمن إعطاءهم عدداً من الحقائب الوزارية لمرشحين عنها، وأيضاً فسح المجال أمام وصول ممثليها إلى المجلس القادم عند إجراء الانتخابات[٢].

ممّا سبق يتّضح أنّ رئيس الوزراء أمير أسد الله علم ومن خلفه الشاه محمد رضا بهلوي، كانا قد أدركا أهمية وضع الجبهة الوطنية بالحسبان في برامج الحكومة الجديدة وخططها، إدراكاً منهما بضرورة تجنّب مواجهتها وكسب ودّ قياداتها إذا ما أرادا أن لا تعاد عليهما مشكلة الدكتور علي أميني، ولكي يمضيا بسياستهما من دون معرقلات، وقد قابلت الجبهة الوطنية عروض رئيس الوزراء علم بحذر، وتمّ تحديد ثلاثة شروط للتعاون مع الأخير هي :

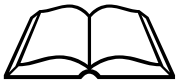
١. إحترام الدستور والاحتكام إليه .
٢. عقد انتخابات حرّة ونزيهة وقانونية بأسرع ما يمكن.
٣. تأكيد الحريات القانونية الأساسية.

---

[١] اللهيار صالح : سياسي إيراني من كاشان ومن الرجال الذين تلقّوا تعليمهم في بريطانيا ، وكانت رغبتهم تنحصر في إقامة نظام سياسي ديمقراطي، وكان اللهيار صالح متأثراً جداً بالنمط الغربي في الحكم وأنشأ حزب إيران ، شارك في حكومات عدة منها حكومة قوام وحكومة مصدق، وفي سنة ١٩٦٠م ترأّس الجبهة الوطنية الثانية . للمزيد ينظر : محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، ص٨٠؛ علي كريمي مله، أحزاب ملي، از كتاب تحولان سياسي اجتماعي ايران ١٣٢٠-١٣٥٧ش،باهتمام مجتبى مقصودي ، جاب پنجم ، انتشارات روزنة ، تهران، ١٣٩٠ش/٢٠٠١م، ص ١٩١؛

John Marlowe ,Op.Cit, p115.

[٢] فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص٣٣٣.



وعدّت الجبهة الوطنية أنّ هذه الشروط أساسية وضرورية لأية إصلاحات تقوم بها الحكومة[١]، وقد كانت العقبة الأساسية التي تقف بوجه التفاهم بين أمير أسد الله علم والجبهة تتركّز حول سلطة الشاه، إستناداً إلى النصوص الدستورية(يملك ولا يحكم)، وافترضوا أنّه حتى لو سمحت بعض نصوص الدستور للشاه أن يمارس بعض مهامه وصلاحياته في الحكم فأنّ عليه أن يحكم لا أن يتسلّط؛ لأنّ تدخله المتزايد في الشؤون السياسية لاسيما الجهة التنفيذية يشكّل خرقاً للدستور، ونتيجةً لتضارب وجهات النظر لم تسفر الاتصالات الطويلة بين رئيس الوزراء والجبهة الوطنية عن نتيجة تُذكر، فقد كانت هناك خلافات أساسية بين مواقف الطرفين الأمر الذي دفع الجبهة في نهاية المطاف إلى إعلان موقفها ببيان شديد اللهجة أرجع الأمور إلى شكلها الأول[٢].

واصل أمير أسد الله عَلم بعد تسنّمه الوزارة عملية الإصلاحات التي باشر بها سلفه الدكتور علي أميني، وكان ذلك بمشورة (حسن أرسنجاني) وزير الزراعة ومساعدته، الذي بقى في منصبه في حكومة عَلم، وكان على إطلاع تام بالقضايا الزراعية، غير انه لم يستمر طويلاً في وزارته فأُبعد عن منصبه[٣]؛ بسبب معارضة الحكومة لأفكاره، وكلف الشاه بدلاً عنه في الوزارة إسماعيل رياحي[٤].

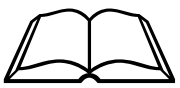
---

[١] نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥– ١٩٧٧م، ص ٥٢.

[٢] فوزية صابر محمد ؛ المصدر السابق ، ص٣٣٤.

[٣] لقد تضافرت عوامل عدة مهدت لأبعاد حسن أرسنجاني عن منصبه من قبل أمير أسد الله عَلم وبتحريك وإيعاز مباشر من الشاه الذي كان يرى في ارسنجاني أمتداد للدكتور علي أميني وأفكاره التي تقضي بإبعاد الشاه عن المسرح السياسي والتدّخل المباشر في الأمور السياسية وعمل الوزارة والعمل قدر الإمكان على عدم الأخذ بآرائه؛ كون ذلك ما دأبت على تنفيذه وزارة علي أميني ومن اعتمد عليهم في الوزارة وارسنجاني من ضمنهم، فضلاً عن أن أرسنجاني كان قد بدأ يكسب شعبية كبيرة في بدايات وزارة أميني لتنفيذه قانون الإصلاحات بين الطبقات الفقيرة من الفلاحين الذين استفادوا من قانون الإصلاحات الذي أعدّه آنذاك . للمزيد ينظر: جون ليمبرت ، المصدر السابق ، ص١٢٩؛ روبرت أجراهام ، المصدر السابق ، ص٤٢.

[٤] جلال فرهمند، كودتاي سفيد (اسنادي از اصلاحات أراضي) تاريخ إيران فصلنامة تخصّصي تاريخ معاصر إيران ، شمارة سي وبكم ، سال هشتم ، تهران، ١٣٨٣ش/٢٠٠٤م، ص٢٥٦.



وكانت بداية أعمال أمير أسد الله علم هي إعلانه عن السياسة المالية لحكومته وذلك في أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده في دار رئاسة الوزراء في الساعة التاسعة صباحاً من اليوم السادس عشر من آب عام ١٩٦٢م، ثم أعلن أمير أسد الله علم بعد ذلك عن مشروعه الجديد الذي قدّم فيه لائحة جديدة حول المجالس المحلية وكذلك المقاطعات، وقد جاءت في ذلك القانون فقرتان مهمتان هما، السماح للنساء بالترشيح للانتخابات، وهذه تُعدّ سابقة في التاريخ الإيراني تحدث لأول مرة بإشراك النساء بالانتخابات، والفقرة الثانية هي إلغاء شرط الإسلام عن الناخبين والجواز بالقَسَم على أي كتاب سماوي غير القرآن[١].

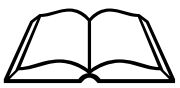
وقد أستهدف النظام من وراء هذه القوانين أمور عدة منها :

١. العمل على ممارسة الضغط على الحوزة العلمية، وذلك من أجل إضعاف قوتهم، لئلا تكون الحكومة مجبرة على التحفّظ حيال العلماء والمراجع.
٢. إنّ إلغاء شرط الإسلام والاستعاضة عن القرآن بكتاب آخر يفتح الباب أمام الأقليات غير المسلمة أن تمسك بزمام الأمور وبغطاء القانون.
٣. إلغاء قضية المذهب الرسمي للبلد ومن ثمّ التخلّص من هيبة المراجع وانعكاسها بالتالي على المجتمع.
٤. إلقاء تبعات تخلف المرأة على رجال الدين لأضعافهم وبالتالي تشويههم .
٥. القضاء على أخر عقبة في طريق الحكومة ومواصلة برامجها التغريبية[٢].

لقد أجريت هذه التغيرات في الوقت الذي كانت فيه الشروط اللازم توافرها في المرشحين وبحسب المادة التاسعة من النظام الداخلي لمجلس الشيوخ، كما هو الحال للشروط اللازم توافرها في المرشحين لمجلس النواب وفق المادة الثانية عشر من قانون انتخابات مجلس النواب

[١] حسين أحمدي ، تاكتيك هاي مبارزاتي إمام خميني ، چاب أول ، مؤسسة فرهنكي هنري وانتشارات مركز إسناد انقلاب إسلامي ، تهران ، ١٣٩١ش / ٢٠١٢م ، ص ١١٢.

[٢] جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٢٦؛ حسين أحمدي ، منبع قبلي ، ص ١١٣.



التي تؤكد أن يكون القَسَم الذي يؤدّونه عليه هو(القرآن الكريم) وعلى وفق المادة (رقم١١) من الدستور[١]، وهذه الشروط الدستورية هي كالآتي :

١. أن يكون المرشّح مسلماً وليس لديه انحراف عقائدي.

٢. أن يكون القَسَم بالقرآن الكريم.

٣. لا يحقّ للنساء الترشّح أو انتخاب أحد المرشحين[٢].

بلغت مظاهر الرفض ذروتها على لائحة الانتخابات التي قدّمتها وزارة أمير أسد الله علم إلى الشاه ومن ضمنها قانوني إسقاط شرط الإسلام وحقّ ترشيح المرأة، فأرسلت البرقيات من العلماء إلى الشاه يحثونه فيها على إلغاء هذه القوانين كونها تتعارض مع الدين الإسلامي[٣].

وقد تحرك علماء الدين في مدينة قم[٤] وبسرعة للإعلان عن معارضتهم لهذه اللائحة، وكان من بين العلماء الذين أبرقوا للشاه المرجع (شريعتمداري)[٥] والذي جاء فيها **(إن الدولة كما أعلنت الصحف قد صوتت على قانون المجالس المحلية، والذي تم فيه إلغاء شرط الإسلام**

---

[١] وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٧٤.

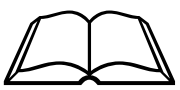
[٢] جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٢٥.

[٣] حسين أحمدي ، منبع قبلي ، ص ١١٣.

[٤] قم : هي واحدة من المدن الإيرانية المهمة من الناحية الروحية، إذ تتركز فيها الحوزة العلمية هناك ومرجعيات البلاد الدينية ، تقع هذه المدينة في شمال شرق إيران وحوزتها ثاني أهم حوزة بعد النجف لدى الشيعة ، تقع على بعد ١٥٧كم جنوب طهران مساحتها تبلغ ٧٣٠كم٢ ، ازدادت أهميتها الروحية بوصفها مركز للعلوم لاسيما بعد انتقال الشيخ عبد الكريم الحائري يزدي إليها عام ١٩٢١م وأسس الحوزة فيها . ينظر :

Frhnk Rjayy , Islamism and Modernism: The changing discourse in Iran, University of Texas Press, Texas, 2007,pp53-54.

[٥] كاظم شريعتمداري : ولد في تبريز عام ١٩٠٦م ، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، درس علم الاجتماع وعمل أستاذاً في جامعة مشهد ، كان من المعارضين لسياسة الشاه ولكنه التزم جانب الحذر في أسلوب توجيه النقد ضد السلطة ضمن نطاق المجال الديني ، ويُعد من مؤسسي الجبهة الوطنية ، وظل يواجه النظام حتى قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، وطالب الشاه بتطبيق الشريعة الإسلامية وفقاً لدستور عام ١٩٠٦م ، وبعد قيام الجمهورية الإسلامية كان مداري وفئة من المراجع من أمثال المرعشي النجفي والكولبايكاني من المعارضين للنظام الجديد، فاتهم بأنه يسعى إلى تجزئة إيران وتوقف مداري عن العمل السياسي . ينظر : أدور سابليه ، إيران مستودع البارود : أسرار الثورة الإسلامية ،ترجمة : عز الدين محمود السراج ، د ط ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص٩٩ ؛ رعد عبد الجليل مصطفى ومحمد كاظم علي ، المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٦٣.



والذكورية على الناخب والمرشّح، إنّ هذا التصميم الحكومي هو مخالف للموازين الشرعية، وبالنتيجة هو مخالف مع القانون الأساسي، ولن يكون في صالح الأمة والحكم، لذا نطلب منكم أن تأمروا الدولة لإصلاح هذين الأمرين)، وقد حملت أيضا برقية المرجع (الكلبايكاني)[١] أيضا أعتراضه الواضح على هذه اللائحة، إذ أوضح فيها ـ أن واجب العلماء ومن جانب الحرص والمحافظة على المصالح العليا للدين الإسلامي الحنيف وأمن الدولة واستقلالها، التدخل في القرارات التي تصدرها الحكومة إذا ما جاءت مخالفة للدين وأحكامه، وأنّ إصدار قانون من جانب الدولة بعنوان لائحة قانونية للمجالس المحلية والأقاليم يعدّ غير متطابق مع قوانين الشرع المقدس للنبي الأكرم محمد(ص) ولاسيما حذف شرط الإسلام والذكورية للمرشح ـ، ولهذا فقد طلب الكلبايكاني في برقيته إلغاء تلك اللائحة، ومنع الحكومة من إصدار أية قوانين أخرى تخالف الشرع[٢].

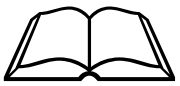
إن إصدار هذه اللائحة من القوانين وما رافقها من اعتراضات من قبل علماء الحوزة العلمية قد هيأ لظهور شخصية السيد روح الله الخميني[٣]، الذي أرسل هو الآخر ببرقية إلى الشاه

---

[١] الكلبايكاني: محمد رضا بن محمد باقر الكلبايكاني، ولد عام ١٨٩٨م، في مدينة كلبايكان في إيران، درس مقدمات العلوم الدينية في مسقط راسه مدينة كلبايكان، ثم أنتقل إلى مدينة خوانسار ودرس في مدارسها، سافر في عمر السادسة عشر الى مدينة أراك بعد سماعه بمجيء عبد الكريم الحائري فدرس عنده، وأنتقل معه إلى قم فيما بعد، واصل درسه فيها وأستقر فيها، توفي عام ١٩٩٣م. للمزيد ينظر: محمد أمين نجف ، علماء في رضوان الله: نبذة عن حياة ٢٠٠ عالم ، ط٢ ، إنتشارات الإمام الحسين، تهران ، ٢٠٠٩، ص٥٧١.

[٢] نقلا عن : علاء رزاك فاضل النجار ، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤١ ــ ١٩٦٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠م ، ص١٣٢.

[٣] روح الله الخميني : ولد السيد روح الله الموسوي الخميني في مدينة خمين الواقعة جنوب العاصمة طهران وذلك عام ١٩٠٢م، وقد لقب بهذا اللقب نسبة لهذه المدينة علماً أن أسرته كانت قبل ذلك تتخذ ألقاب عديدة منها الكشميري، الهندي ، النيشابوري ، نسبة للأماكن التي تنقلّوا واستقروا فيها، ويرجع نسب أسرته إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم الأمام السابع من أئمة الشيعة، ويوجد قبر جدّ الأسرة في الكاظمية، والده يدعى السيد مصطفى بن السيد أحمد الملقب بالهندي، هيأت أسرة السيد الخميني له التربية والتعليم الإسلامي في بيئة متدينة أكملها هو في ألتحاقه بالحوزة العلمية مع آية الله عبد الكريم الحائري يزدي في مدينة أراك، التي أنتقل أليها الأخير من العراق، ثم انتقل مع الحائري إلى مدينة قم عام ١٩٢١م،ثم بعد تدرج في=



محمد رضا بهلوي في ١٧/ تموز عام١٩٦٢م، يطلب فيها منه أن يلغي هذه اللائحة وقد جاء في برقيته: " **إستناداً لما نشر في الصحف لم تجعل الحكومة الإسلام شرطاً لدى الناخبين والمرشحين لعضوية مجالس الأقاليم والمدن، كما أنها منحت النساء حق التصويت، ومثل هذا الأمر أقلق العلماء وسائر فئات المسلمين، ولا يخفى على جلالة الملك أنّ صلاح الدين يكمن بالحفاظ على أحكام الدين الإسلامي المبين، فالرجاء أن تبلغوا بإلغاء الموضوعات التي تتعارض مع الدين المقدّس والمذهب الرسمي للبلاد...**" [١].

كما أبرق السيد الخميني فيما بعد إلى أمير أسد الله علم رئيس الوزراء برقية عن لوائح القوانين الجديدة أيضا وذلك في ٢٨/ تموز من العام نفسه، وممّا جاء فيها " **إن منح النساء هذا الحق يُعدّ انتهاكاً للقانون، كما وإنّ إلغاء شرط الإسلام لدى الناخبين والمرشحين، وإستبدال القسم بالكتاب السماوي بدلاً من القرآن يُعدّ انتهاكاً للقانون، الأن وحيث أعاد جلالته طلب العلماء الأعلام إلى الحكومة، وأُلقيت المسؤولية على عاتق حكومتكم ينتظر أن تقدموا على إصلاح ذلك بأسرع وقت ممكن**"[٢].

بعد مدة من الترقّب والانتظار لرد الشاه على برقيات العلماء جاء الردّ، بأن أرسل الشاه في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٦٢م برقية إلى علماء قم جاء فيها " **إلى السادة حجج الإسلام في قم حفظكم الله وصلتني برقيات سيادتكم... إنّ تصويت الدولة على بعض القوانين**

=الدراسة الحوزوية حتى حصل على درجة الاجتهاد، وقد ادى السيد الخميني دورا مهماً في تاريخ إيران المعاصر إذ أنتفض على النظام الملكي البهلوي وأقام نظاما جمهوريا إسلامياً . للمزيد ينظر : حسين احمدي ، منبع قبلي ، ص ص٢١-٢٢؛ محسن بهشتي شرست، زمانة وزندگی إمام خميني، چاب اول، مؤسسة چاب ونشر عروج، تهران ، ١٣٩١ش/٢٠١٢م؛ الأرشيف الوثائقي حول السيد الخميني بعنوان(روح الله)على الرابط التالي :

http://www.youtube.com/watch?v=8PCXug-lpvo

[١] نقلاً عن: صحيفة الإمام (تراث الإمام) : خطابات، نداءات، مقابلات، رسائل شخصية، ج١ ، ترجمة : منير مسعودي ، مراجعة : بشير الجزائري ، ط١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني ، (الشؤون الدولية)، طهران ، ٢٠٠٩م ، ص٩٨؛ محسن بهشتي سرشت ، منبع قبلي ، ص١٥٤.

[٢] نقلاً عن : صحيفة الإمام (تراث الإمام)، المصدر السابق ، ص١٠٠.

هو ليس بجديد، وأُذكّر بأنّنا نسعى أكثر من أيّ شخص للمحافظة على الشعائر الدينية، وأنّ برقياتكم أُحيلت إلى الدولة ... وأُلفت نظر جنابكم إلى ظروف الزمان والمكان وكذلك وضع سائر الدول الإسلامية في العالم، نتمنّى التوفيقات لجنابكم المستطاب في إشاعة المقرّرات الإسلامية وهداية أفكار العوام" [١].

كان الشاه خلال جوابه المذكور مصمّماً على مقاطعته لرجال الدين، إذ بذكره أنّه كان أكثر من أيّ شخص محافظة على الشعائر الدينية وأنّه أحال برقياتهم إلى الدولة، كان يريد من وراء ذلك التقليل من مكانتهم وتأثيرهم بين عوام الناس، وما كان يقصد من لفت نظر العلماء إلى ظروف الزمان والمكان ووضع الدول الإسلامية، إلاّ لأجل أن يبيّن لهم أنهم غير متحضّرين، وأنّهم أصبحوا من مسبّبي المشاكل[٢].

كانت ردة فعل أمير أسد الله علم على تصرفات العلماء وبرقية السيد الخميني، عدم الأخذ بتوجيهات العلماء، إلى جانب فرض الرقابة بوساطة الشرطة، وأصدر بياناً في الإذاعة في الخامس من تشرين الثاني عام١٩٦٢م، جاء فيه: " **ينبغي أن ألفت أنتباه مواطني الأعزاء أنه ليس من الممكن إرجاع عجلة الزمن إلى الوراء، قد أصدرت الأوامر إلى قوات الأمن لمنع أية حوادث قد تظهر في المستقبل، وأن الحكومة لن تتوانى عن استخدام صلاحياتها التامّة لإزالة العقبات والعراقيل التي تحول دون سير الحركة الوطنية**" [٣].

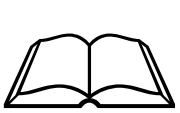
ونتيجةً لرد فعل أمير أسد الله علم على العلماء بهذا الشكل أبرق السيد الخميني إلى الشاه في الخامس عشر من آب من العام نفسه، ليبلغه عن تجاهل أمير أسد الله علم لهم في برقية جاء

---

[١] نقلا عن :علاء رزاك فاضل النجار، المصدر السابق، ص١٣٤؛ عليرضا زهيري ، عصر بهلوي به رواية أسناد ، چاب أول ، دفتر نشر معارف ، قم/ ايران ، ١٣٧٩ش/٢٠٠٠م ، ص ٢١٠ .

[٢] علاء رزاك فاضل النجار ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

[٣] مديرية النشر والإذاعة العامة إيران ،حقائق عن إيران ، المصدر السابق ، خطاب سيادة رئيس الوزراء إلى الشعب ، ص ص٤-٥.



فيها: " **وممّا يؤسف له ورغم تحذيري للسيد أمير أسد الله علم، لم يخضع لأمر الفقهاء ولم يعبأ بالدستور وقانون المجلس ولم يطع الأمر الملكي، ولقد تصور أنه بالقسم بالكتاب السماوي بدلاً من القران أنّه يجرّد القرآن من رسميته**" [١].

في اليوم نفسه أرسل السيد الخميني برقية ثانية إلى رئيس الوزراء جاء فيها: " **يبدو أنّكم لا تعتزمون الاستماع إلى نصيحة العلماء الناصحين للشعب والمشفقين على الأمة، إذ ظننتم أنه يمكنكم من خلال لائحة خاطئة ومخالفة للدستور الضامن لهوية البلاد واستقلالها فأنكم على خطأ عظيم** " [٢].

كانت رسائل السيد الخميني إلى الحكومة تحظى بدعم شعبي، في وقت كان فيه السافاك يراقب كل تحركات رجال الدين ولاسيما كل ما هو متعلّق بالإمام الخميني، وهذا ما أكّده أحد تقاريره التي جاء فيه: في يوم الجمعة السابع عشر من تشرين الثاني انعقد مجلس عزاء في المسجد حضره الكثير من الناس ، فأرتقى عدد من الوعاظ المنبر وقرأوا للناس نصّ البرقية التي أرسلها السيد الخميني إلى رئيس الوزراء .... [٣] .

وبعدّ أن أحسّت حكومة أمير أسد الله علم بالخطر المحدق بها من جراء المعارضة الشديدة من قبل العلماء، لاسيما بعد أن علموا بقرار اجتماع العلماء في مسجد عزيز الله الواقع في طهران في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٢م، قرّرت حكومة أمير أسد الله علم إلغاء القانون للتخلص من الخطر الذي سبّبه لحكومته ولاسيما بعد دعوة السيد الخميني للناس للثبات في مواجهة الحكومة في تصريحه: " **أثبتوا على هذا نحن أيضاً ثابتون، والخطر الذي بات يتهدّد الدين لا يمكن السكوت عنه، ولهذا ينبغي على المسلمين أن يظهروا غاية الجدية**

---

[١] نقلاً عن : صحيفة الإمام (تراث الإمام)، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

[٢] نقلاً عن : الكوثر: مجموعة من خطابات الإمام الخميني التي تتضمّن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام ١٩٦٢ – ١٩٧٩م ، ج١، ط١، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني (الشؤون الدولية) ، طهران ، ١٩٩٦م، ص٦٣.

[٣] نقلاً عن : علاء رزاك فاضل النجار ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

حتى يتم القضاء على هذه الفتنة"[١]، وغير ذلك من الخطابات التحفيزية، فأرسل أمير أسد الله علم احد أفراد الحكومة إلى رجال دين بارزين منهم (أحمد الخونساري)[٢]، حاملاً لهم رسالة من أمير أسد الله علم تشير إلى إلغاء اللائحة من قبل الحكومة، وتبعاً لذلك تم توزيع ونشر الكثير من الإعلانات التي حملت تواقيع أربعة من العلماء ونصّت على: " **بالنظر إلى إعلان السيد رئيس الوزراء إلغاء لائحة تعديل قانون أنتخابات المجالس المحلية بناءً على قرار صادر من مجلس الوزراء، لذا نشكر المساعي الجميلة لعموم المسلمين**" ، وقد ألصق قسم من هذا الإعلان على أبواب السوق الكبير وجدرانه في طهران[٣].

بعد انتشار هذا الخبر في جميع أنحاء إيران بادر السيد الخميني إلى إجراء جديد، إذ طلب من الحكومة أن تعلن ذلك في الصحف اليومية للبلد وعدم الاكتفاء بالتقارير والرسائل التي تلصق على الجدران، وقد كان لهذا القرار والطلب صداه في الأوساط الدينية التي عملت به، كما أعلن السيد الخميني أنّه ومن دون إعلان ذلك في الصحف الرسمية لن يتغير شيء وسوف يستمر الاحتجاج ضدّ القرار[٤]؛ ولذلك اضطرت حكومة أمير أسد الله علم أن تنشر

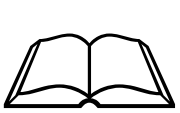
---

[١] نقلاً عن: صحيفة الإمام (تراث الإمام الخميني) ، المصدر السابق، ص١١٢.

[٢] أحمد الخونساري : ولد السيّد الخونساري عام ١٨٩١م ، ترعرع في أسرة علمية فاضلة ، درس في مدينة خونسار بعضاً من المقدَّمات والسطوح والرياضيات ، ثمّ سافر إلى مدينة أصفهان لإكمال دراسته ، ثمّ سافر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته عند كبار أساتذتها ، وفي عام ١٩١٧ عاد إلى إيران ، وذهب إلى مدينة أراك ، وأخذ يحضر دروس الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ، وبعد انتقال الشيخ الحائري إلى قم ، أخذ السيّد الخونساري يقيم صلاة الجماعة التي كان يقيمها الشيخ الحائري في أراك ، ويؤدّي الوظائف الدينية التي كان الشيخ الحائري يؤدّيها، ولحاجة الحوزة العلمية في مدينة قم المقدّسة لأمثاله ، فقد جاء إلى مدينة قم المقدّسة وأقام فيها، توفي عام١٩٨٥م للمزيد ينظر : محمد أمين نجف المصدر السابق، ص٥٣٩.

[٣] نقلا عن : علاء رزاك فاضل النجار ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

[٤] الكوثر ، المصدر السابق ، ص٦٤.



الخبر بعناوين عريضة منها " **قرّر مجلس الوزراء عدم العمل بلائحة المجالس المحلية بتاريخ السادس من كانون الأول ١٩٦٢م**" [١].

بعد إنهاء العمل بـ (لائحة المجالس المحلية) توجّهت وزارة أمير أسد الله علم وبأمر من الشاه للعمل بشكل جديد، تمثّل ذلك العمل بإصدار لائحة جديدة للإصلاحات الزراعية والاجتماعية أطلق عليها تسمية الثورة البيضاء (انقلاب سفيد)، بضوء أخضر من الولايات المتحدة وقد أرادت الأخيرة من هذه الإصلاحات أن تعزّز نفوذها في إيران، إذ كانت صاحبة المشورة للشاه الذي بدوره طبقها عن طريق حكومة أمير أسد الله علم المطيعة، وقد حاول الشاه كسر الحاجز بينه وبين الشعب الإيراني من خلالها[٢].

أعلن الشاه عن بنود ثورته الجديدة (الثورة البيضاء) وذلك في يوم التاسع من كانون الثاني عام ١٩٦٣م، وذلك عند انعقاد مؤتمر الفلاحين الوطني الإيراني في قاعة محمد رضا بهلوي، وقد حضر الاجتماع أعضاء مجلس الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لدى البلاط الشاهنشاهي وما يزيد عن أربعة آلاف مندوب من الفلاحين، وفي الساعة الحادية عشر وعشرون دقيقة صباحاً توجّه الشاه بكلمته التي أعلن خلالها بنود الثورة البيضاء وجاء فيها :

١. إلغاء نظام السيد والأجير بالمصادقة على الإصلاح الزراعي على أساس القانون الإصلاحي الصادر في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٠م .
٢. المصادقة على قانون تأميم الغابات في جميع أرجاء البلاد .
٣. المصادقة على قانون بيع أسهم المصانع الحكومية بغية دعم الإصلاح الزراعي.
٤. المصادقة على قانون إشراك العمال في أرباح المصانع والوحدات الإنتاجية.
٥. المصادقة على لائحة تعديل قانون الانتخاب العامة.

---

[١] نقلاً عن: وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص٢٧٦.

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٧٧.

٦. المصادقة على قانون تشكيل كتائب التعليم بغية تسهيل تطبيق التعليم الإجباري العام[١].

روجت الصحف التابعة للحكومة دعايات كثيرة لرسم صورة إصلاحية للشاه، والترويج لهذه المبادئ التي بدأت تعد الشاه من خلالها أحد الزعماء المناهضين للتخلف في العالم[٢]، ثمّ قدمّ بعد ذلك الشاه بنود الإصلاحات للحكومة لكي تقوم بدورها بعرضها للأستفتاء العام في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٣م، ولأول مرة تقوم ثورة إصلاحية بمرسوم شاهنشاهي، وكان الشاه يرى ذلك بتصريحه للشعب الذي أكد فيه: " **وجه تمييز هذه الثورة أنّها خلاف كلّ الثورات ليست من طرف أقلية فرضت على أغلبية لكنّها على العكس تماماً فرضت من الأغلبية الساحقة على أقلية قليلة**"، وأراد الشاه من تلك الثورة أن يجعل نفسه لسان حال المظلومين والطبقات الفقيرة وأن يضمّ وبضربة واحدة الفلاحين والعمال ليكونوا الجناح الآخر له والعون لحكومة أمير أسد الله علم لتنفيذ الإصلاحات على أكمل وجه مع الجناح الثاني المتمثل بالجيش والسافاك[٣].

بعد الاستفتاء على بنود الثورة البيضاء التي قدّمها الشاه للشعب كانت النتيجة أن حازت على الأغلبية بنسبة ٩٩%[٤]، بحيث أحدثت ضجة آنذاك في طهران وباقي مناطق البلد، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الشاه قد أوجد هذه الثورة ليتفادى عن طريقها أية اضطرابات ومظاهر

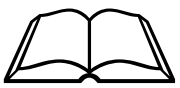
---

[١] مديرية النشر والإذاعة العامة إيران، حقائق عن إيران ، المصدر السابق ، منشورات عام ١٩٦٣م ، مؤتمر الفلاحين الوطني الإيراني ، ص ١٢؛ محمد رضا بهلوي ، پاسخ به تاريخ ، ترجمة: حسين أبو ترابيان ، چاب اول ، انتشارات زرياب، تهران ، ١٣٧١ش/١٩٩٢م ، ص١٦٩.

[٢]علي طاهر تركي الحلي ، المعارضة الداخلية في إيران (١٩٦٣- ١٩٧٩م) قراءة في أساليب المواجهة ، مجلة الباحث (جامعة كربلاء المقدسة) ، مج٢ ، العدد الثالث، كربلاء ، ٢٠١٢م ، ص١٩٠.

[٣] إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية : الصراع الملحمة النصر، ط١، الزهراء للأعلام العربي ، د.م ، ١٩٨٦م ، ص٢١.

[4] Cameron Michael Amin, The Modern Middle East : A souce book for History Contributors, Oxford University Press, , Oxford(Britain), 2006,p.627.



احتجاجات من قبل الشعب الإيراني، بسبب تدهور الأوضاع وما تعكسه من واقع متردّي على المواطن الإيراني[١]، والانتقال من هذا الواقع إلى ما أراد تحقيقه بتصريحه عن الثورة البيضاء "**أنا أريد أن أحقق في المجتمع العدالة والرفاهية والحرية، وأن يعيش الفرد الإيراني معززاً وغير تابع إلاّ لوطنه وإنّ أساس ذلك هي الأصول الخمسة للثورة البيضاء التي سوف تسعى الحكومة لتوفيرها وهي: الصحة للجميع، الأكل للجميع، اللباس للجميع، المسكن للجميع، الثقافة للجميع**" [٢].

لقد سعى الشاه ومن وراء الثورة البيضاء إلى أن يخلق مجتمعاً متوازياً من حيث الاكتفاء الذاتي وتوفير العدالة الاجتماعية وأن ذلك ـ وبحسب رأي الشاه ـ لا يأتي عن طريق انقلاب دموي بقوة السلاح، وإنّما عن طريق برنامج اقتصادي متكامل يتمّ عن طريقه إسعاد الشعب الإيراني[٣].

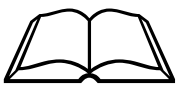
ومن أولى المبادئ الاجتماعية للثورة البيضاء هو إصلاح القانون الانتخابي، الذي كان قبل الثورة البيضاء يتجاهل مصالح الطبقة الكادحة وأكثرية أبناء الشعب الإيراني، واستناداً لذلك كان لابد من تعديل القانون الإنتخابي، لضمان عدم هيمنة العناصر المتنفذة على الانتخابات و لكي تتمكن النساء من الانتخاب، وفيما يتعلّق بواقع المرأة الإيرانية ووضعها في الانتخابات، فقد تمّت المصادقة على قانون انتخابي ينصّ على دعم الأسرة واشتمل على مسائل أساسية تخص المرأة الإيرانية، مثل إلغاء الطلاق من طرف واحد، ثم أصبح للمرأة وبموجب ذلك حقّ طلب

---

[١] ضياء الراوي ، الثورة البيضاء في إيران، مجلة الجامعة ، العدد الأول، السنة الثانية،، الموصل ،١٥ كانون الأول ١٩٧١م ، ص١١١.

[٢] مقتبس من:نشرية امورش وبرورش، أنقلاب سفيد بقلم شاهنشاه أريامهر، شمارة ١٩٣-١٩٤، تهران،١٣٤٦ش/١٩٦٧م، ص ص١٧-١٨.

[٣] همان منبع ، شمارة١٩٥-١٩٦، ص٢٤.



الطلاق، وفرضت قيود متعدّدة على تعدد الزوجات، وغير ذلك عالج القانون قضايا مهمة ذات مساس بالمرأة وشؤونها[١].

وكما القانون الانتخابي قد شملته الثورة البيضاء، فقد كان للتعليم هو الآخر جزء من تعديلات الثورة وإصلاحاتها، فقد شهد جانب التربية والتعليم بحكومة أمير أسد الله علم تعديلات وإضافات مهمة، كان من شأنها أنّ تنظم التعليم وتساعد على تطويره؛ إذ أقترح الشاه على الحكومة أن تجرّب نظاماً مدرسياً سمّي آنذاك (كتائب التعليم)، ويبدو أن هذه الخطوة كان لها أسباب منها، مشكلة الأمية التي يعاني منها المجتمع آنذاك، وأن نسبة المواطنين ممن لا يجيدون القراءة والكتابة كثيرة جداً في البلد، بحيث يشكلون ما نسبته ٨٠% وإن هذا الكم الكبير كان يلقي بظلاله الخطيرة على الصالح العام الاجتماعي والقومي، وكذلك على الحقوق الطبيعية للبشر بالتعلّم في ظلّ دولته وهذا ما يكفله له القانون، فضلاً عن كون الوضع السائد لا يتناسب مع الأساليب المتخذة، إذا ما أريد الإسراع في تطوير الظروف والقيام بعمل إيجابي لإزالة الأمية[٢].

من جانب آخر فأن قانون التعبئة الطلابية كان يشتمل مادة وثلاث مقررات، وأصبح هذا القانون من اللوائح الوطنية، علماً أنّ أمير أسد الله علم كان قد نفّذه قبل ذلك، أي قبل أنّ تشرّع لوائح الثورة البيضاء وينظّم فيها كقانون محدد، ونجد ذلك في تصريحه في أحد خطاباته للشعب الإيراني إذ قال: "**وقد اتخذت كتائب التعليم كخطوة كبرى لتكون الدواء الناجح والثابت لمحو الأمية والجهل في البلاد**" [٣].

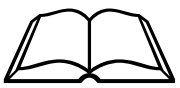
قسم قانون كتائب التعليم إلى قسمين هما:

---

[١] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص٤٩.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٥٢.

[٣] نقلاً عن: مديرية النشر والإذاعة العامة إيران ،حقائق عن إيران ، المصدر السابق ، خطاب سيادة رئيس الوزراء للشعب ، ص٦.

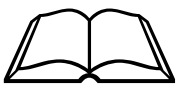


١. قسم الأولاد: ويتضمن ثلاث مراحل، الأولى منها (دروس أساسية)، وهي عبارة عن أصول التعليم والتربية وعلم النفس والرياضيات وطرائق التدريس والفارسية والعلوم والرياضيات، أما المرحلة الثانية فمهمتها تدريس لوائح الثورة البيضاء وأصولها فيما يتعلّق بالتعليم والزراعة والصحة، أمّا المرحلة الثالثة فهي إرسال المتعلّمين من الطلاب إلى الأرياف والقرى يقيمون فيها المعسكرات العملية التدريبية ومن بعد ذلك يتم إعطاءهم دورة تمهيدية للدخول إلى الجامعات وتكون مدّتها ستة أشهر .

٢. قسم البنات: تكون دورتها التعليمية ستة أشهر تتعلّم فيها الفتاة جميع أعمال الخدمات الاجتماعية والمنزلية، وتربية الأطفال، وبعدها يتمّ أرسالهن إلى القرى في الأطراف البعيدة كدورة عملية لثمانية أشهر ثم تدخل دورة تمهيدية للجامعة لثلاثة أشهر، لتكون متهيئة لدخول الجامعة[١].

أمّا الشاه فمن جانبه اتخذ خطوة ساندة لهذا القانون، إذ اصدر أمراً بأن يقوم خريجو المدارس الثانوية المكلّفين بالخدمة العسكرية بمهام التعليم في المدارس الابتدائية في القرى والأرياف البعيدة بدلاً من إداء الخدمة العسكرية في معسكرات الجيش، وذلك للعمل على استئصال جذور الأمية والجهل في البلاد مع قيام وزارتي الدفاع والمعارف بمهامها في تغطية نفقات هذا المشروع، لاسيما أنّ الميزانية كانت تعاني من نقص في الأموال أمام هذه المشاريع، وقد ورد ذلك في تصريح رئيس الوزراء أمير أسد الله علم حينما قال: " **إن المشكلة الرئيسية التي تعرقل حملة مكافحة الأمية هيَ قلة الأموال والتزايد المطرد للسكان، لذلك فالحل الوحيد الذي من**

[١] مير جلال أيراهيمي ، بيشرفتهاي آموش وبرورش ايران در سالهاي پس از انقلاب سفيد ، آمورش وبرورش ، شمارة ٦٥، تهران، ١٣٥١ش /١٩٧٢م ، ص ص٣١٣-٣١٥.



خلاله يتم معالجة هذه الأزمة هو أتباع المرسوم الملكي القاضي بتعبئة الخريجين بدلاً من خدمتهم في سلك العسكرية" [١].

استكمالاً لبرامج التعبئة اتخذت حكومة أمير أسد الله علم قراراً بتكوين (جامعة التعبئة الطلابية) يكون مقرها خارج المدن وتكون على جزأين الأول منها يسمى (الراهنمائي) الدبلوم تكون مدّتها سنتان والثانية دورة (الليسانس) البكالوريوس وتكون مدتها أربع سنوات، وعندما يتخرج الطالب منها يبعث إلى الأقضية والنواحي ليصبح مسؤولاً ومربياً في مختلف أقسام الثقافة[٢].

وخلال عام ١٩٦٣م، قام ما يقارب ٣٢٠٠٠ من أفراد الكتائب بأداء واجباتهم وبحسب قول الشاه فأن ٤٥٠٠٠٠ ولد و ١١٠٠٠ امرأة و ١٢٠٠٠٠ بنت قد تعلّموا في هذه المدة القراءة والكتابة على يد هؤلاء الذين أرسلتهم الدولة في الصفوف القروية الصباحية منها والمسائية، التي وصل تعدادهم بحسب إحصائية وزارة المعارف الإيرانية إلى٢٤٠٠٠ معلم ومدرس[٣]، كما سمح الشاه بعقد اتفاقية مع منظمة اليونسكو حول آلية التبادل الثقافي وكيفية التعامل والقضاء على الأمية، وقامت المنظمة بدورها بفتح مراكز للقضاء على الأمية في طهران وأصفهان وقزوين وشمال إيران بحيث وصل عدد المراكز إلى ٦٠٠٠ مركز وفي مراحل متلاحقة[٤].

لقد توسّعت فيما بعد أنشطة التعليم ضمن إطار التعبئة الطلابية إلى الاهتمام بالجوانب المهنية والحرفية، لكي تعمل المدارس على رفد الدولة بأسرع وقت بالكوادر المهنية التي يتمّ عن طريقها زيادة اليد العاملة(المنتجة) لتساعد على نهوض الاقتصاد الإيراني وفي جميع المجالات

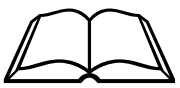
---

[١] نقلاً عن: مديرية النشر والإذاعة العامة إيران ، حقائق عن إيران ، المصدر السابق ، منشورات عام ١٩٦٣م ، خطاب سيادة رئيس الوزراء للشعب ، ص٧.

[٢] مير جلال أيراهيمي ، منبع قبلي ، ص٣١٦.

[٣] محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ص١١٩؛ مروة فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق ، ص٥٣.

[٤] انعام الحق كوثري ، جشن توزيع كتاب انقلاب سفيد ، الهلال ، شمارة ٥٧، تهران، ١٣٤٦ش/ ١٩٦٧م ، ص ٣٤.



الإنتاجية، علماً أنّ البرامج التعليمية المهنية وتدريب العمال شهدت عناية وتوسّع منذ عام ١٩٦٢م، أي قبل إعلان الثورة البيضاء ومبادئها الستة، وقد تخرّج منها آنذاك أكثر من ٢٥٠٠من المدربين والعمال المهرة، وإلى جانب ذلك أنشأت الصفوف في المعامل لتساعد العمال على تعليمهم كيفية حلّ مشاكلهم، والاختلافات التي تحدث بين العمال وأصحاب المصانع[١].

وقد تضمنت لوائح الثورة البيضاء في احد قوانينها مشاركة العمال في أرباح الوحدات الإنتاجية والمصانع، وقد تألف قانون توزيع الأرباح المذكور من عشرين مادة، وشمل كل العاملين الذين إستفادوا من قانون العمل لعام١٩٥٩م، ونص هذا القانون على تخصيص ٢٠% من صافي أرباح المصانع، يتم توزيعها على العمال بحسب الأقدمية أو الأولوية وسلم الأجور، كما حدد مسؤوليات كل من المؤسسة الحكومية وأرباب المعامل والعمال، وبهذا دخلت إيران مرحلة جديدة من العلاقات الصناعية، وقد كان متوقعاً لنظام مشاركة الأرباح أن يخلق أساساً متيناً للتغيير السريع المنشود في البلاد وأن يرفع مستوى معيشة العمال والإسراع في إنجاز خطط التنمية في إيران[٢].

أما فيما يتعلّق بالنشاط التجاري فقد كلّف الشاه حكومة أمير أسد الله علم أن تعمل مع الشركات الداخلية الإيرانية للسعي لاكتساب الخبرات، وكذلك المشاركة في المعارض الدولية مثل معرض باريس واليونان، وتشكيل غرف تجارة في كل قضاء لكي تتمّ عملية البيع والشراء والاستيراد والتصدير، ولتقوية التبادل التجاري يجب أن تعمل الحكومة على إيجاد غرف تجارة تكون لديها اتصالات وثيقة مع المستثمرين وأصحاب المصانع الكبرى في البلدان المتطوّرة[٣].

---

[١] محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء ، ص٩٣.

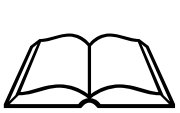
[٢] نعيم جاسم محمد ، أوضاع الطبقة العاملة في إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ١٩٤١- ١٩٧٩م ، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية ، مج٤ ، العدد الثاني ، كلية التربية-جامعة المثنى، ٢٠١١م ، ص١١١.

[٣] نشرية بورس ، اقتصاد كشور بعد از انقلاب سفيد ، شمارة ٢ ، دوره أول ، تهران، ١٣٤٤ ش / ١٩٦٥م ، ص٨٨.

وعلى الصعيد الصناعي كان لحكومة أمير أسد الله علم إسهامات في تطوّر القطاع الصناعي بما اشتملته الثورة البيضاء من تطوّر ونهوض لهذا المجال الحيوي والمهم عن طريق جلب المستثمرين للاستثمار في مختلف أصناف الصناعة في البلد، ومن أهمها صناعة الآلات بدءاً من الصناعات الصغيرة وحتى المصانع العملاقة كصناعة السفن والطائرات وبقية مستلزمات الحياة من الصناعة، وفي المجال النفطي أدّت الشركة الوطنية الإيرانية بعد الثورة نشاطاً ملحوظاً من حيث الإنتاج والكشف عن الآبار النفطية ولاسيما في جنوب غرب إيران، ثم قامت بتأسيس مصافي عدة على رأسها مصفى مدينة عبادان، ومصفى كرمنشاه، ومصفى طهران، ويعدّ الأخير من المصافي المتطوّرة في إيران، كما تمَّ تأسيس مصانع كيمياوية كانت تعرف بـ(كيمياوية بلاد فارس) وتقوم بتصنيع الأسمدة وغيرها، وكانت صادرات إيران قبل تأميم النفط تعتمد اعتماداً رئيساً على الزراعة، وبعد التأميم بدأ النفط يدّر على الاقتصاد الإيراني مبالغاً ضخمة، كما قامت الحكومة باستحداث كليات جديدة لتخرّج الحرفيين في هذا المجال منها تأسيس كلية النفط في جامعة أصفهان[١].

لقد كان الإصلاح العنصر الأساسي والرئيس في ثورة الشاه وعمل الحكومة، ومن الجدير بالذكر أنّ الشاه أراد من برنامج الإصلاح الزراعي كسب دعم الطبقة الفلاحية وولائها، وكان ذلك يعني جملة أشياء أهمها حرمان النخبة الأرستقراطية من أحد مصادر سلطتها التقليدية بتجريدها من قوتها في أي مواجهة محتملة مع الشاه، وأيضاً توسيع القاعدة الجماهيرية للشاه بإيجاد قاعدة جديدة من الدعم السياسي، بحيث يغدو هو مصدر السلطة الوحيد للملايين من الفلاحيين، وأدرك الشاه جيداً في صراعه مع معارضيه من القوى الثورية الوطنية أنّه ستكون هناك أهمية كبيرة للموقف الذي يتخذه الفلاحون، وعلى ضوء ذلك كان لابدّ من فرض حلّ

[١] نشرية بورس ، رشد صنعت نفتي ايران همكتم با انقلاب سفيد ، شمارة ٨٢، دورة أول ، تهران، ١٣٤٩ش/ ١٩٧٠م ، ص٣٠.



سياسي لمشكلة الريف عن طريق مبادرة محسوبة من قبل النظام تمثّلت بالبرنامج الإصلاحي للزراعة، وإلغاء الأقطاع الذي كان عليه أن يؤدّي وظيفة مزدوجة الهدف منها تصفية تهديد محتمل مصدره الريف والفلاح، وخلق تجمّع عناصر جديدة مؤيّدة للحكومة في الأرياف[١].

ويشمل الإصلاح الزراعي على ما تضمّنته الثورة البيضاء من التركيز على أراضي الإقطاعين الذين لم تشملهم المرحلة الأولى من عملية الإصلاح الزراعي(كانون الثاني١٩٦٢م)، إذ أعطى الإقطاعيين خمس خيارات بشأن أراضيهم وهي:

١. تأجير الأراضي للفلاحين وفقاً لعقود مدّتها ثلاثون عاماً.

٢. بيع الأراضي للفلاحين بأسعار يتّفق عليها ودّياً.

٣. تقسيم الأراضي وفقاً لنسب توزيع حصص المحصول السائدة.

٤. تشكيل شركات مساهمة يحمل اسمها الإقطاعيون والفلاحون.

٥. شراء الأراضي من الإقطاعيين[٢].

أمّا قانون بيع أسهم المصانع الحكومية الذي جاءت به الثورة البيضاء فهو رصيد لعملية الإصلاح الزراعي، والواقع أنّ هذه المادة تكميل لمادة الإصلاح الزراعي وإلغاء الإقطاع، والغرض الأساس منها ضمان جزء من الأموال اللازمة لتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي، وعلى ضوء هذا القانون أصبح خمسة وخمسون مصنعاً حكومياً تابعاً لوزارة الاقتصاد مثل معمل صنع السكر، والنسيج، والإسمنت، والصناعة الكيميائية، والمواد الغذائية وغيرها، وجعلت أسهم تلك المصانع رصيداً للإصلاح الزراعي[٣].

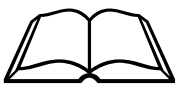
من القوانين المهمة التي جاءت بها الثورة البيضاء، عملية تأميم الغابات وجرى عليها الاستفتاء وبالمصادقة عليها أصبحت الغابات من الثروات الطبيعية الخاصة لملكية الدولة كونها

---

[١] أحمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، ط١ ، د.م ، ١٩٨٩ ، ص١٠٨.

[٢] نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥ – ١٩٧٧م، ص٥٩.

[٣] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص٧٣.



ذات أهمية، بحيث كانوا يسمّونها تثميناً لها بتسمية (الذهب الأخضر)، وبوضع هذا القانون أصبحت جميع غابات البلاد ملكاً للأمة، واتخذت إجراءات سريعة ومباشرة لإدارة الغابات وحراستها وتوسيعها، والعمل على إيجاد غابات اصطناعية جديدة، وللحؤول دون الاعتداء على الغابات وإبادتها، تشكلت قوة أمنية من الجنود والضباط المدربين في الجيش لتقوم بحراستها وحفظها[١].

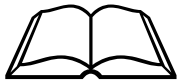
فضلاً عمّا شكُلت كتائب الصحة لنشر الوعي الصحي في جميع أرجاء البلاد، وشكلت كتائب للتعمير للإسهام في تطوير الحركة العمرانية ودفعها إلى الأمام ولاسيما في الريف، وكذلك أممت مصادر المياه السطحية والجوفية وحظر الأفراط بها، ثم العمل على إعادة إعمار المباني الحكومية، وبهذه الثورة قال الشاه أنه قضى على الإقطاع بكل مساوئه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأصبح الفلاح لأول مرّة في حياته مالكاً للأرض ومتحرراً من رابطة التبعية المرهقة لمالك الأرض، كما ملك العمال نسبة٤٠% من أسهم الشركات التي يعملون بها، وضمنت لهم نصيباً محترماً من أرباحها، وأحدث توسعة كبيرة في التجارة والصناعة، وأسّس قوات عسكرية حديثة، وأصبح٦٥% من الفلاحين يملكون مساكنهم وأصبح متوسط دخل الفرد ٣٣٠٠ دولار سنوياً، وبلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية أكثر من مليون تلميذ، وانخفضت نسبة الأمية في البلاد بشكل كبير، وبذلك رأى الشاه أنّه حقّق تقدّماً كبيراً خلال إصلاحاته التي قدّمها للشعب آنذاك[٢] .

ويبدو أن حكومة أمير أسد الله علم كان لها دوراً مميز في تنفيذ برنامج الثورة البيضاء الذي وضعه الشاه محمد رضا بهلوي، وكان الأخير يعتقد أن أمير أسد الله علم هو رجل المرحلة المناسب الذي يمكن الاعتماد عليه في تنفيذ برنامجه الإصلاحي آنذاك، ومن جانب آخر فأن

[١] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص ٧٦.

[٢] أحمد مهابة ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

ذلك البرنامج حمل معه تطورات داخلية مهمة انعكست فيما بعد على واقع حكومة أمير أسد الله علم وأدّى إلى استقالتها .



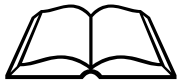
المبحث الثالث: التطورات الداخلية التي رافقت إعلان الثورة البيضاء حتى استقالة أمير أسد الله علم.

شهدت إيران عند إعلان الثورة البيضاء وتطبيق بنودها من قبل حكومة أمير أسد الله علم، تطورات مهمة جعلت مدة الستينات من القرن العشرين من الحقب المهمة وذات الأثر في تاريخ إيران المعاصر، إذ شكّلت الأحداث والتطوّرات آنذاك مرحلة حرجة، فقد شدّد الشاه قبضته على الحكومة والشعب بوساطة الحكومات التابعة له، وكذلك عن طريق جهاز السافاك عند تنفّيذ مشروع الثورة البيضاء وبتوجيه من الولايات المتحدة الأمريكية[١].

يبدو أنّ التطورات التي مرّت بها إيران شكّلت مواقف متباينة من تلك الثورة ابتداءً من الموقف الحكومي مروراً بالقوى السياسية الموجودة آنذاك، ثمّ انتهاء بالمؤسسة الدينية ذات الموقف الحاسم الذي تشكّلت على أساسه طبيعة تلك المرحلة.

كان الموقف الحكومي تجاه الثورة البيضاء مؤيّداً لها، وقد تمثّل ذلك بالمصادقة السريعة لأمير أسد الله علم على بنود الثورة البيضاء، ثم بعد ذلك دخول القانون إلى المجلس بعد أن أحاله الشاه للاستفتاء فحاز على موافقة الشعب بالأغلبية، وقد روّجت الصحف التابعة للحكومة آنذاك دعايات كثيرة لإظهار الصورة الحسنة للشاه ورسم الشكل التقدّمي والإصلاحي له ولحكومته، وللترويج لهذه المبادئ كتبت الصحف الإيرانية فيما يتعلّق بموضوع الاستفتاء الشعبي وذكرت أنّ أعداداً كبيرة من المواطنين قد خرجت للتصويت على الاستفتاء، بل إنّها أجمعت في شهر كانون الثاني ١٩٦٣م على القول، ونقلاً من مصادر رسمية أنه قد صوت خمسة ملايين وستمائة ألف لصالح الإصلاحات، وأعلنت أنّ عدد المعارضين لم يتجاوز أربعة ألاف ومائة وخمسون صوتاً، وقد أعربت الإدارة الأمريكية آنذاك عن ارتياحها للنتائج، وأبرق الرئيس الأمريكي جون كنيدي في الثاني من شباط ١٩٦٣م ببرقية تهنئة إلى الشاه يهنئه فيها على نتائج الأستفتاء، والتقى كذلك سفير الحكومة البريطانية في إيران برئيس الوزراء أمير أسد

[١] يعقوب آجند ، المسار المعاصر للقصة الإيرانية، مجلة شيراز ، ترجمة: حيدر نجف ، العدد السادس ، د.م، ٢٠٠٧ م، ص١٦.



الله علم وأبلغه عن مشاعر الارتياح التي حملته إيّاه ملكة بريطانيا لانتصار الشاه في الاستفتاء الذي أجراه[١].

أمّا الشاه فمن جانبه أعرب عن فرحته بالنجاح الذي حقّقه الاستفتاء في الثورة البيضاء لاسيما بعد النسبة العالية التي أظهرها الاستفتاء، وكان يرى أنّ الإيرانيين بهذا التصويت ضمنوا حصولهم على برنامج إصلاحي وقانوني من شأنه أن يعمل على توفير أسباب الرقيّ بالبلد إلى مستوى البلدان المتقدّمة، ويكفل لهم معيشة أساسها العدالة الاجتماعية، وبيّن أنّ هذا القانون يكفل للشعب حقوقه بما فيها المرأة الإيرانية[٢].

ثم بعد ذلك أكّد الشاه أنّ تعاليم الثورة البيضاء وأسسها إنّما تستقي مبادئها الحقيقية من القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي (العدالة – المساواة)، وكذلك العمل على إنصاف المظلومين والدفاع عن حقوقهم العادلة؛ كونها تسعى إلى إلغاء امتيازات الإقطاعيين وجشعهم، وطمع الطبقات البرجوازية المالكة، وأنّ البلاد لا تشهد اليوم قرار إلا وكان يضع نصب عين الحكومة في بداية الأمر مصلحة الشعب، وعبّر الشاه عن سروره بتفاعل الناس معها كونها قد استوعبت جميع شرائح المجتمع الإيراني[٣].

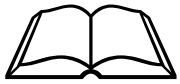
لقد كان رئيس الوزراء أمير أسد الله علم أكثر ابتهاجاً من غيره بالثورة البيضاء، بعد أن أعلنها الشاه، إذ قال في مؤتمر الفلاحين الذي أُعلنت فيه الثورة " **أخوتي الفلاحين أهنئكم من صميم قلبي بهذا اليوم السعيد، كما أهنّئ كافة المواطنين بهذا المهرجان الشعبي الكبير والذي يشكل فصلاً انقلابياً كبيراً بالنسبة لمجتمعنا، وقد يكون ثمّة إيرانيين لم يدركوا بعد عظمة هذا اليوم، أنكم لم تتحرّروا اليوم من القيود التي لا حصر لها بل أنكم تبدأون من هذا**

---

[١] نقلاً عن: مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص ٩٥؛ عليرضا زهيري ، منبع قبلي ، ص٢١٤.

[٢] مشروح مذكرات مجلس شورى ملي إيران ، نشست ٢١ ، جلسه دوم ، ص٢.

[٣] همان منبع، ص٣.



اليوم بالذات حياتكم من جديد بفضل المساعي الحميدة التي بذلها عاهلنا في هذا المضمار، إنكم لا تبدأون وحدكم حياتكم في ظل هذه الإصلاحات، بل إن وطنكم العريق في القدم بدأ حياته هو أيضاً "[١].

أما فيما يتعلق بالأحزاب السياسية في إيران فهي الأخرى قد تراوحت مواقفها بين الرفض والقبول للثورة البيضاء، فعلى سبيل المثال كانت رؤية الجبهة الوطنية غير واضحة من الثورة، فقد ركزت في تلك المدة على قضية الانتخابات البرلمانية، وأعلنت فيما بعد عند إعلان اللوائح أنها تركز على غياب الحريات وتدخل الشاه في شؤون البلاد، وأشارت إلى عدم اعتماد الاستفتاء الذي أجري على نقاط اللوائح، وطالبت من أبناء الشعب الإيراني القول في الاستفتاء(نعم للإصلاح الزراعي، كلا للدكتاتورية)، كما أعلنت حركة تحرير إيران[٢] عن موقفها الرافض للإصلاحات، والعداء للثورة البيضاء، إذ عدّوها خطوة لحفظ النظام المستبد في إيران، وأصدرت الحركة بياناً بعنوان (إيران على أعتاب ثورة كبرى) أشارت فيه إلى أجواء الرعب المخيمة على البلاد وإقدام الشاه غير المسؤول على إقامة الاستفتاء والاستجابة للرغبة الأمريكية، كما عمدت الحركة في بيانها إلى التشهير بالثورة البيضاء والشاه، وقد عمدت

---

[١] منشورات الإذاعة العامة إيران ،حقائق عن إيران ، المصدر السابق ، العدد ١١٩ ، منشورات عام ١٩٦٣م ، خطاب سيادة الرئيس أمير أسد الله علم في مؤتمر الفلاحين الوطني الإيراني ، ص١٢ .

[٢] حركة تحرير إيران (نهضت أزادي إيران): تأسست في ربيع عام ١٩٦١م ، شكّلها مهدي بازركان وبالتعاون مع آية الله محمود الطالقاني، والدكتور يد الله سحابي، والمحامي حسن نزيه، والمهندس منصور عطائي وآخرين، تشكلت هذه الحركة نتيجة ظهور الخلافات بين الجبهة الوطنية الثانية بسبب مجموعة من الأمور، كان من أهمها مسألة التعاون مع حكومة الدكتور علي أميني، فقد تعرّضت الجبهة لانشقاق كبير تزامن مع ترك عدد كبير من الإصلاحيين لصفوفها وكان بازركان من ضمنهم ، وكانت الحركة تسعى إلى إقامة جمهورية ليبرالية في إيران يكون الإسلام فيها أساس رئيس للأشتراك ، وهي بشكل عام تضمّ المتدينين من التقدميين من أمثال إبراهيم يزدي، عباس أمير أنتضام، والدكتور علي شريعتي . للمزيد ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م : دراسة تاريخية ، ص٢٧٨؛ محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق ، ص ص٣١-٣٢.

الحكومة على أثر ذلك إلى اعتقال أعضاء الحركة، كما ألقي القبض على عدد من المعارضين من مختلف الاتجاهات[١].

ولابد من الإشارة أيضاً إلى موقف حزب توده من الثورة البيضاء[٢]، فقد أعلن هذا الحزب أن الإصلاحات بالنتيجة سوف تؤدي إلى إضعاف الإقطاعية والملكية الضخمة للأراضي، فهي خطوة إيجابية، وخلص الحزب إلى أن دور الجماهير في هذه الخطوة هو التعاون لإزالة الجوانب السلبية، أما في جانب أخر فقد تعرضت صحيفة (مردم) لسان حال الحزب إلى الإصلاحات بشدة منذ بدايتها، وتبنت مشروع مواصلة النضال ضد الحكومة ورموز النظام حتى الإطاحة بهم، والواقع فأن حزب توده كان موقفه متناقض وغامض، وكان بمنتهى التخبط في تلك المرحلة، وكان يفتقر إلى البرامج السياسية مقارنة ببقية التيارات السياسية في إيران، ولحلّ هذا التناقض بادرت قيادات حزب توده إلى عرض جديد عدّوا فيه الفلاح الإيراني قد بلغ مرحلة من نضاله اضطرت معه الهيئة الحاكمة إلى التراجع والانسحاب وأن الإصلاحات كيفما تكون فهي حصيلة نضال ذلك الفلاح[٣].

بناءً على ما تقدّم لم يكن موقف حزب توده من الإصلاحات سوى موقف قادته السياسيين في الاتحاد السوفيتي؛ ولذلك كان يردد ذات الاتهامات التي عد فيها قانون الإصلاح الزراعي لا يخدم سوى الطبقة الإقطاعية وكبار الملاكين إلى جانب السعي لثني الجماهير عن النضال من أجل نيل حقوقهم، ومن ثم تعزيز سلطة النظام الملكي الفاسد، وعلى هذا الأساس كانت مواقف سائر التيارات السياسية التي كانت قد عدّت قانون الإصلاح مؤامرة من جانب الإقطاع الذي كانت تمثّله رموز الدولة كالشاه، وعلي أميني، وأمير أسد الله علم[٤].

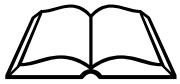
---

[١] محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص٣٢.

[٢] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

[٣] أحمد شاكر عبد العلاق ، الأحزاب السياسية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩م ،ص ص٨٦-٨٧.

[٤] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص١٠١.



فيما يتعلّق بالمؤسسة الدينية فعندما أعلن الشاه عن منهاجه الجديد في الإصلاحات (الثورة البيضاء) إستقبلها العلماء بالاستنكار وعارضوا بنودها الستة لاعتبارات دينية ودستورية لاسيما المتعلقة منها بالإصلاح الزراعي وملكية الأرض الزراعية، وأتهمت الحكومة رجال الدين بالرجعية وعرقلة مساعي الدولة في إصلاحات الأراضي لمصلحة كبار الملاّكين، واتخذت بعض الإجراءات لضمان نجاح التجربة وهي في مراحلها الأولى، وأثار هذا العمل رجال المؤسسة الدينية الإيرانية، لاسيما أنّ الشاه وحكومة أمير أسد الله علم مصممان على إنجاز هذا المشروع مهما كلف الأمر وليس أدلّ من ذلك قول الشاه: " **حتى لو لجأت أنا لتغيير رأيي وهذا شبه مستحيل فأن برنامج الإصلاحات لن يتوقّف أبداً**"، هذا الخطاب أثار حفيظه رجال الدين واستيائهم من الشاه ورئيس وزرائه أمير أسد الله علم، ولا ننسى أن العلاقة بين الطرفين قد وصلت فيما سبق إلى طريق مسدود على خلفية اللوائح التي أعلنها أمير أسد الله علم فور تسلمه الوزارة وما رافقها من احتجاجات للمراجع الدينية في مدينة قم آنذاك، وممّا زاد من موقف العداء هو سيطرة الحكومة على أراضي الوقف، التابعة للمؤسسة الدينية[١].

إنّ بعض رجال الدين كانوا جزءاً من النظام الإقطاعي، فأراضي الأوقاف كانت تشكّل جزءاً كبيراً ومهماً من أراضي إيران الريفية، وأنّ كثيراً من رجال الدين كانوا يملكون أراضي زراعية واسعة أيضاً، وهذا قد ساهم في الاعتماد على هذه الأراضي من قبلهم بوصفها مورداً مالياً مهماً، فكان رفضهم للقانون من المسلمات بحيث يعملوا على تقليص هذا الدور والمورد المالي من هذه الأراضي الواسعة[٢].

كان موقف المؤسّسة الدينية تجاه إصلاحات الشاه هو الحاسم، الذي توقف عليه فيما بعد موقف أغلب طبقات الشعب الإيراني التي كانت رافضة للشاه ولحكومة أمير أسد الله علم فيما

[١] مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص١٠٩.

[٢] بزهان جازاني ، المصدر السابق ، ص١١٧.

قرّروه من الإصلاحات، وقد كانت الحكومة الإيرانية تخشى في البداية من سطوة المرجعية منذ بداية التخطيط لمشروع الإصلاح والمتمثلة بثقل شخصية البروجردي[١]، الذي توفي في آذار عام ١٩٦٢م، وقد جرت مراسيم تشييع جثمانه وقد اهتزت إيران لتلك الحادثة، إذ أُعلن يوم وفاته عطلة رسمية وأعلنت الحكومة الحداد[٢]، ثم توفي بعده آية الله الكاشاني[٣] في الشهر والسنة ذاتها، ويعدّ أيضاً من رجال الدين البارزين في إيران آنذاك[٤].

إنّ وفاة هذين العالمين حدثت في وقت كانت فيه إيران تشهد تغيّرات مهمة، فكلٌّ من هذين العالمين كان يمثّل نهجاً فكرياً إسلامياً مستقّلاً في الوسط الديني آنذاك، فالسيد البروجردي كان يتمتّع بمنزلة كبيرة ومرجعيته كانت تحظى بتأييد واسع من طبقات المجتمع الإيراني، وكان

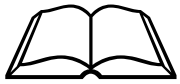
---

[١] السيد حسين البروجردي : السيد حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجردي ، ولد عام ١٨٧٥م، في مدينة بروجرد في إيران، درس المقدمات في مدينة بروجرد ، ثم سافر بعد ذلك إلى مدينة أصفهان عام ١٨٩٢ م لإكمال دراسته، ومن بعد ذلك سافر إلى مدينة النجف الأشرف لتحصيل العلوم الحوزوية من حوزتها عام ١٩٠٢ م، وفي عام ١٩١٠م نال درجة الاجتهاد من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف ثم عاد إلى بروجرد للتدريس هناك، وفي عام ١٩٤٥م جاء إلى مدينة قم واستقر بها توفي في آذار عام ١٩٦٢م، واشتهر السيد البروجردي بمرجعيته الواسعة وهيبته التي جعلت الحكومة تخشى منه وتحسب له حساباً . للمزيد ينظر: محمد أمين نجف ،المصدر السابق، ص٤٥٩.

[٢] مشروح مذكرات مجلس شورى ملي إيران ، نشست ٢٠ ، جلسه نهم، ص٩.

[٣]ولد السيد أبو القاسم بن السيد مصطفى الكاشاني النجفي في مدينة كاشان عام١٨٨٠ وينسب إليها لأنهُ ولد فيها، تلقّى تعليمه الأولى فيها (المقدمات) على يد والده السيد مصطفى الكاشاني ، بعد ذلك أرسله والده إلى طهران عام ١٨٧٦م لإكمال دراسته، إذ كانت مركزاً للحوزة العلمية في إيران آنذاك، وفي عام ١٨٩٦م هاجر مع والده إلى العراق ودرس في حوزة النجف، وأعلن أجتهاده في سن السادسة والعشرين عام ١٩٠٥م، وكان له دور ثقافي وسياسي مهم في العراق لاسيما في ثورة العشرين عام١٩٢٠ في مواجهة البريطانيين، إذ سافر إلى ايران بعدها هرباً من مطاردة البريطانيين له عام١٩٢٠م، وظلّ متخفياً عنهم حتى تم أصدار العفو عنه عام ١٩٢١م وبوساطة شخصيات دينية، إلاّ أنّه لم يفضّل بعدها الرجوع للعراق وبقي في إيران يمارس دوره الديني والسياسي في مواجهة استبداد الأسرة البهلوية حتى وفاته عام١٩٦٢م.ينظر: محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص١٢٤؛ وللمزيد من التفاصيل حول السيد أبي القاسم الكاشاني ينظر: علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية في إيران حتى عام ١٩٦٢م، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م) .

[٤] جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص١٥.



يفضّل عدم التدخّل وبشكل مباشر في عالم السياسة، أمّا الحكومة والشاه فعمدت بالمقابل إلى حفظ احترامه خوفاً من الشعبية الواسعة التي يحظى بها، ونرى ذلك في تصريح الشاه حينما قال: " **الاحترام متبادل بين العلماء والحكومة كان في زمن آية الله البروجردي، ولهذا قمنا بتأخير إصلاح الأراضي، لأن البروجردي كان على قيد الحياة، وأنّنا نعلم أنّه لا يوافق على المشروع**"[١].

أمّا آية الله الكاشاني فأنّه عبّر عن الوجه الثاني لنهج علماء الحوزة، فلم يكن يؤمن بالفصل بين الدين والسياسة، وكان يعد المواجهة والمعارضة والاحتجاج وحتى الحرب جزءاً من واجبه الشرعي[٢]، وبوفاة هذين المرجعين أعتقد الشاه ورئيس حكومته أمير أسد الله علم أن الوقت أصبح مناسباً للإعلان عن مبادئ الإصلاح الزراعي، ومن ثم الثورة البيضاء بمأمن عن ردود أفعال المؤسّسة الدينية التي باتت تعاني من فقدان أبرز المراجع فيها فأصبحت الحكومة بذلك لا تحسب لها أي حساب.

عُدّ مجيء حكومة أمير أسد الله علم من قبل المعارضة عودة لسياسة الكبت، وتوسّع نشاطات جهاز السافاك، وتضييق الخناق على الشخصيات المعارضة واعتقال عدد منهم، في الوقت الذي كانت فيه الحكومة وبتنفيذها لرغبات الشاه وبرامج الإصلاحات تحظى بتأييده الواسع وتأييد الصحافة، مستغلين فرصة غياب البروجردي والكاشاني، كما أن أمير أسد الله علم لم يتعامل بحذر مع رجال الدين، فما أن اصبح رئيساً للوزراء حتى باشر بالإصلاحات الزراعية التي أحتجَّ عليها مسبقاً رجال الدين في مرحلة حكومة أميني، ولكن هذه المرة على عكس سابقتها، كانت هذه البداية مرفقة بالحزم في مواجهة رجال الدين والمؤسسة الدينية، التي أصبحت بنظره تخلو من مراجع دين مؤثرين جداً على الشارع الإيراني؛ لذلك كانت باكورة

---

[١] نقلاً عن: علاء رزاك فاضل النجار ، المصدر السابق ، ص١١١.

[٢] جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص١٦.

أعماله هي لوائح (الانتخابات) التي أُجبِر بعد ذلك على إلغائها كون حسابات أمير أسد الله علم والشاه اصطدمت بظهور شخصية السيد الخميني التي بدأت تتخذ مكانة بشكل متسارع بين الجماهير بعدما كان ملتزماً في حياة المرجع البروجردي بالحدّ من نشاطاته عن المرجعية بشكل مستقل طالما أن الحوزة تمشي في ركابها[١]، ولعله ليس من المستكثر أن نقول إنّ السيد الخميني آنذاك قد اختزل موقفه كل المؤسسة الدينية مع بداية الثورة البيضاء من قبل الشاه وتصديقها من قبل حكومة أمير أسد الله علم، إذ أن السيد الخميني قد ارتكز في معارضته على ثلاثة أمور :

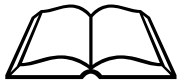
١. إنّه بنى معارضته لرئيس الوزراء أمير أسد الله علم والشاه محمد رضا بهلوي على مواضيع تهمّ الناس قبل أي شيء من قبيل فساد الحكومة المالي والأخلاقي، الانتخابات المعدة مسبقاً والعلاقات مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.
٢. جعلهُ حكومة أمير أسد الله علم واجهة لسيطرة الشاه الفعلية على كل مقاليد الأمور وذلك يُلحظ جليا في خطاباته.
٣. النقد المباشر والعلني للشاه في الوقت الذي لا يجرأ فيه أحد على نقد الشاه وبشكل علني كالسيد الخميني[٢].

ابتدأت المواجهة الحقيقية بين الشاه وحكومة أمير أسد الله علم من جهة والسيد الخميني من جهة أخرى عندما أعلن الشاه عن مبادئ الثورة البيضاء، فأعلن السيد الخميني أنها تتعارض مع روح الإسلام، الذي كفل قدسية التملك الفردي[٣]؛ لذلك كانت أول خطوة اتخذها رجال الدين وقبل اتخاذ أي موقف هو التحقيق في مغزى المبادئ الستة التي قدمها الشاه، ولهذا

[١] أحمد عبد الله أبو زيد ، الإمام روح الله الخميني : إضاءات على محطته العراقية ، رسالة الثقلين (مجلة) ، العدد٦٣، قم/ إيران، ٢٠٠٩م ، ص٥٢.

[٢] جون ليمبرت ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٠-١٣١.

[٣] محمد كامل محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢١١.



فقد أرسلوا كمال وند[١] للشاه بعد اجتماعه بعلماء قم، وأبلغه عن معارضتهم للإصلاحات المخالفة للإسلام، لكن الشاه كان يعد بقاءه مرهوناً بها وبعملية الاستفتاء عليها، لهذا فقد أبلغ كمال وند: " **إن لم تطبّق مبادئ الثورة فسأنتهي وسوف يستلم السلطة ناس لا يؤمنون بكم ولا يؤمنون بنهجكم بل سيعملون على هدم المساجد على رؤوسكم ويقضون عليكم**" [٢]، ثم كان بعد ذلك رد السيد الخميني هو أن التقى بعدد من علماء قُمْ وصرّح اليهم تصريحاً خطيراً جاء فيه: " **لينتبه السادة أن المستقبل سوف يكون مظلما مع الوضع الذي أستجد، وأن مسؤوليتنا ثقيلة وصعبة...، وقد حيكت مؤامرة دقيقة ضد الإسلام وضد أمة الإسلام وضدّ استقلال إيران، ولا بد من الالتفات إلى أن هذه الحادثة لا يمكن مقارنتها مع فتنة اللائحة، والتعامل معها بالمعيار نفسه، أن مشكلتنا مع الشاه شخصياً الذي يعيش خيار الحياة أو الموت فهو مكلف بتنفيذ هذا المشروع بأي ثمن، ليس فقط لا يفكر بالتراجع بل يقمع كلّ معارضة بكّل ما يملك من قدرة** "[٣] .

في مقابل ذلك ظلّ الشاه محمد رضا بهلوي يسوّغ أنّ إصلاحاته لا تتعارض مع الدستور الإيراني، لكي يستحق كل هذه المعارضة من المؤسسة الدينية، وفي خطوة تمويهية منه أوعز للحكومة بأن تطلق على عملية الاستفتاء على قوانين الثورة البيضاء (بالمصادقة الشعبية)

---

[١] كمال وند : ولد في بروجرد عام ١٩٢١م ،والده حبيب الله (عين الملك) ، درس الابتدائية في مدرسة فردوسي ، والثانوية في مدرسة بهلوي في همدان، ودرس الدراسات العليا في جامعة طهران، كان يتمتّع بسلطة رفيعة لدى الدولة ، أصبح نائباً في الدورة الحادية والعشرين، والثانية والعشرين، والثالثة والعشرين في مجلس الشورى عن أهالي ملاوي، وعندما تم تأسّيس حزب إيران الجديدة أصبح عضواً فعّالاً فيه . ينظر : مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ ؛ حسين احمدي ، منبع قبلي ، ص ص١٣٠-١٣١.

[٢] مقتبس من: جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٥٦.

[٣] مقتبس من : صحيفة الأمام ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

وليس الاستفتاء، وقد سارعت لذلك الصحافة إلى تغيير مفهوم الاستفتاء إلى المصادقة الشعبية[١].

أما السيد الخميني وبقية رجال الدين فقد أعلنوا رفضهم لفكرة الاستفتاء على مقترح الثورة البيضاء، معلنين عدم مشروعيته وعدوا أن تغيير التسمية من الاستفتاء إلى المصادقة الشعبية، بأنها حيلة من حكومة أمير أسد الله علم لتلافي الإشكالات، وأما عدم مشروعية الاستفتاء فأنها وبحسب رأيهم متأتية من وجوه عدة أهمها :

١. في القوانين الإيرانية لم تتم الإشارة إلى الاستفتاء، ولم يسبق أن حدث ذلك سوى مرة واحدة، وفي هذه المرة دعا إليها مسؤولون غير شرعيين وتمت ملاحقتهم بقضايا جنحة، وتمّ حرمانهم من حقوقهم الاجتماعية، فليس واضحاً لما كان هذا العمل يومئذ غير قانوني وأصبح اليوم قانونياً ليس واضحاً مَنْ مِنَ المسؤولين يحق له أتخاذ قرار إجراء استفتاء وهذا يجب أن يحدده القانون.
٢. في الدول التي يكون فيها الاستفتاء قانونياً يمنح الشعب الفرصة للبحث والمناقشة في كل بند من بنود الاستفتاء، وتقوم الصحف ووسائل الإعلام بتسليط الضوء على الآراء الموافقة والرافضة له، لا أن يتمّ ذلك بشكل غامض وخلال فرصة محدودة لا تزيد على أيام ومن غير أن يتمّ اطلاع الشعب على محتواه.
٣. ينبغي للناخبين أن يكونوا على درجة من الاطلاع تؤهّلهم لمعرفة الموضوع الذي يصوّتون عليه .

[١] محمد رسن دمان السلطاني ، موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران ١٩٦٢ – ١٩٦٤م ، مجلة كلية التربية الأساسية (جامعة بابل)، العدد١١ ، آذار ٢٠١٣م ، ص٦٦٢.

٤. ينبغي للاقتراع أن يكون في أجواء حرّة، وأن تجري بعيداً عن أي نوع من الضغوطات والقمع والتهديد والترغيب، وفي إيران يعدّ مثل هذا الأمر صعب المنال، لأن الغالبية العظمى من أبناء الشعب ترهبها المناصب الحكومية ويتعرضون للضغط والتهديد[١].

وبعد ذلك دعا السيد الخميني ورجال الدين الشعب الإيراني إلى مقاطعة الاستفتاء، وعدوا الأراضي التي وزّعت بموجب القانون والتي أخذت جزء من أراضي الوقف التابعة للمؤسسة الدينية أراضي مغتصبة، وقد أدّى ذلك إلى تشكيل قيادة إسلامية بزعامة السيد الخميني ضد قيادة الشاه، وفي حين كان رجال الدين وفي مقدمتهم السيد الخميني يعتقدون عدم وجود مساواة حتى في اخذ أراضي الوقف التابعة لهم، التي تشكّل مورداً كبيراً للمؤسسة الدينية، في حين أن بعض الموظفين الكبار في الحكومة يمتلكون أراضٍ واسعة لم يشملها القانون، فرئيس الوزراء مثلاً أمير أسد الله علم كان يزرع الزعفران في مقاطعة خراسان على أرض واسعة، وهذا بطبيعة الحال كان يؤثّر على رجال الدين وكان سبباً لتوتر العلاقة معهم[٢].

أنتشر بيان السيد الخميني القاضي بتحريم الاستفتاء بسرعة في طهران وبقية المناطق في إيران، ووقف إلى جانبه الكثير من الأنصار والمؤيّدين، وتعالت التنديدات بهذا الاستفتاء المزيف، وأقفل البازار أبوابه، وتحركت جموع من الناس نحو بيت آية الله العظمى الخوانساري، وطلبت منه الانضمام إلى الجموع في التظاهرة، إذ أُلقيت الخطب المحرضة على القوانين وقُرأت بيانات تحريم الاستفتاء من قبل الخوانساري والبهبهاني، في حين واجهت التظاهرات في ذلك اليوم مضايقات من رجال الأمن والشرطة والجيش[٣].

إجتمع بعد ذلك مجموعة من علماء قُمْ للتباحث حول أمر الاستفتاء والعمل على اتخاذ قرار جماعي ضدّهُ، وبينما هم مشغولون بذلك داهمت قوات الأمن المكان واعتقلت من تمكّنت من

[١] صحائف الأمام ، الصدر السابق ، ص ص ١٤٨-١٤٩.

[٢] نذير فنصة ، طهران مصير الغرب من عهد الشاه إلى جمهورية آية الله ، د.ط ، باريس ، ١٩٨٨ ، ص١٥.

[٣] جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٥٨.

اعتقاله، كذلك قامت القوات في اليوم نفسه بمهاجمة جامعة طهران لقمع التظاهرات المنددّة بالشاه والاستفتاء[١]، ويبدو أن الشاه كان ذكياً في أن يستغل طاعة رئيس وزرائه أمير أسد الله علم ويضع كلّ قوات الأمن والشرطة تحت قيادته في الأوقات الحرجة وتحسّباً لأي طارئ، ولاسيما أنّ سطوة رجال الدين كانت مؤثّرة في الشارع الإيراني خلال تلك المدة .

في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣م، أي قبل إجراء الاستفتاء بثلاثة أيام تظاهرت بعض الجهات المعارضة ومنها التيار الإسلامي من الجبهة الوطنية ضد الثورة البيضاء، غير أنّ الحكومة واجهت تلك التظاهرات بقوّة وقبض على أبرز منظميها وعلى طلبة المعاهد الإسلامية، ثم أُطلق سراحهم فيما بعد، عدا محمود الطالقاني[٢]ومهدي بازركان[٣]، وسبعة آخرين من زعماء الجبهة الوطنية[٤].

بعد هذه الحادثة أجرى رئيس الوزراء أمير أسد الله علم مقابلة صحفية، في الرابع والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه، حاول خلالها التقليل من أهمية هذه المعارضة، وإعطاء صورة للشاه بأنّه مسيطر، وأن حكومته سائرة في تنفيذ برامجها الإصلاحية ذكر فيها: " **إن**

---

[١] علي طاهر تركي الحلي ، المصدر السابق، ص١٨١.

[٢] محمود الطالقاني : ولد عام ١٩١٠م درس العلوم الدينية في قم، ثم أنتقل إلى طهران وعمل مدرساً ويُعدّ من كبار رجال الدين في طهران ، أدخل السجن لأول مرة في عهد رضا شاه بهلوي عام ١٩٣٦م ، ونُفي بعد ذلك من طهران مدة حتى عاد إليها عام ١٩٤١م بعد سقوط الشاه رضا بهلوي، ثم أدخل السجن في عهد الشاه محمد رضا بهلوي خمس مرات ، قام بتأييد الدكتور محمد مصدق، حتى يقال أنّه الشخصية الوحيدة التي أيّدت مصدق للنهاية، قام الطالقاني بعد سقوط حكومة مصدّق عام ١٩٥٣م بتأسيس حركة المقاومة الوطنية السرّية التي نجح في تشكيلها عام ١٩٥٧م ، ثم كان أحد الأعضاء المؤسّسين لحزب " حركة تحرير إيران " الذي تشكّل عام ١٩٦١م بالتعاون مع بازركان، وحسن نزيه، ويد الله سحابي،وغيرهم ، وألقي القبض على الطالقاني بتهمة الانتماء إلى هذا الحزب عام ١٩٦٨م ، فمكث في السجن عشر سنوات كاملة ، وأطلق سراحه في ٣٠ آب ١٩٧٨م ، توفي عام ١٩٧٩م . ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص٨٤ ؛ وليد محمود عبد الناصر، صعود وسقوط التيار الإسلامي في إيران ١٩٦٥ – ١٩٨١، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ص ٥٠-٥٣؛ أمل عباس جبر البحراني ، الثورة الإسلامية في إيران : دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها، ص٧٢.

[٣] مهدي بازركان : سياسي وأحد القادة المعارضين البارزين لحكم الشاه ، ولد عام ١٩٠٦م في مدينة طهران، ومن أسرة متدينة وغنية ، درس الأبتدائية في مدرسة سلطاني والثانوية في مدرسة دار المعلمين العليا ،حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الهندسية من فرنسا، ثم عاد إلى إيران وأكمل الخدمة العسكرية، توفي في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٩٥م . للمزيد ينظر: محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ص ١٧-١٨؛ جاسم محمد الهايس ، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٧٩م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠م .

[٤] حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

الحكومة ستقمع وبشدّة كلّ القوة المخربة، ولابدّ أنّكم سمعتم اليوم قيام بعض الأشخاص ببعض التحرّكات بالقرب من البازار، والحقيقة لا أعلم جذور هذه التحركات ومصدرها"[١]، ثم حثّ أسد الله علم بعد ذلك الشاه على التشدّد بتوجيه الضربات، وبأقصى ما يستطيع للمتظاهرين، وكان الجواب على تساؤل الشاه عن كيفية ذلك غريباً حينما أجابه أمير أسد الله علم بقوله " **بالرصاص يا صاحب السمو**"[٢]

قرّر الشاه بعد ذلك أن يحسم الموقف بنفسه ويقوم بزيارة إلى مدينة قُمْ، التي شهدت كل تلك الأحداث والتطورات، وتُعدّ المركز الرئيس للمؤسسة الدينية التي تسود فيها حالة الرفض للاستفتاء بشكل عام، وقد سارع رجال السافاك إلى التجهيز لزيارة الشاه بتزيين المدينة، ونصب الرايات وأقواس النصر وزيّنت الشوارع، وقبل وصول الشاه بيوم تظاهر الناس في الشوارع وهم يهتفون بشعار(نحن أتباع القرآن لا نرضى بالاستفتاء)، وقد وزّعوا بيانات العلماء وفتاويهم بشأن تحريم الاستفتاء، ومزقوا صور الشاه وحطموا مقر مفرزة للشرطة، وكذلك الأقواس والصور التي أعدت للشاه رافعين شعار(ليسقط الاستبداد الإسلام منتصر)[٣].

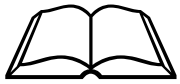
في هذا الوقت كان السيد الخميني يرفض وبشدّة خروج العلماء لاستقبال الشاه، بل وحرّم الخروج من المنازل والمدارس بيوم وصول الشاه إلى قم، وفي المقابل هاجم عدد كبير من أفراد الجيش والسافاك المتظاهرين وأطلقوا عليهم من المكبرات للصوت عبارات (يحيا الشاه) وكانوا في الوقت نفسه يجبرون أصحاب المحلات بفتح محلاتهم مهدديهم بالسلب والنهب في حالة عدم استجابتهم، وتزامن ذلك مع حضور قائمقام مدينة قم إجتماعاً لطلبة الحوزة، طلب منهم فيه أن يلتقوا الشاه وطمأنهم أنّ الأخير سيؤيّد العلماء، ولكن السيد الخميني أجاب وكان من ضمن

---

[١] نقلاً عن: جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٦٠.

[٢] نقلاً عن: علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص٥١.

[٣] نقلاً عن : جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٦٠.



الحاضرين " **أنّ الهجوم الوحشي لأزلام النظام على العلماء، وتعاملهم السيء ضد أهالي قم والحوزة العلمية وانتهاك حرمتها، لم يبقِ أي مجال للتفاهم مع الجهاز الحاكم**"[١].

تعدّ هذه التحولات والتوتر في الأوضاع مرة ثانية بين الشاه وحكومة أمير أسد الله علم من جهة والمؤسسة الدينية من جهة أخرى، هي محصلة منطقية للتراكمات والتناقضات التي أخذت تتفاعل باستمرار منذ سنوات عدة، ويمكن أيضاً الإشارة إلى حالة الشارع الإيراني المتفجّر لا يمكن تفسيره بغير الإحالة إلى وضع الحكومة الإيرانية آنذاك والشاه في قمتها وتبيّن أن التصادم بين اتجاهين أساسيين هما :

١. الاتجاه الأول: تجاه السلطة الحاكمة، وهنا ينبغي التركيز على محورين مهمين هما سلوك السلطة الحاكمة في إيران أولهما القمع والثاني الفساد.

٢. الاتجاه الثاني: يمثّل المعارضة وسيادة التيار الإسلامي والمؤسسة الدينية في إيران.

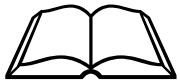
ومن ذلك يمكن القول: أنّ الشاه أراد أن يبني دولة عصرية متأثّرة بالغرب، ولكن في جوهرها بقي عنصر الاستبداد معتّداً لأقصى درجة بما يتمتع به (السافاك) من سلطة هائلة حتى أصبح أحد مطالب المعارضة إلغائه[٢].

في الخامس والعشرون من كانون الثاني عام ١٩٦٣م قام الشاه بزيارةٍ إلى مدينة قم، وعندما علمَ الشاه بردود أفعال الناس هناك قبل مجيئه بيوم واحد، وكذلك علم باجتماع رجال الدين وقرار السيد الخميني بشأنه، جاءت خطبته تهاجم معارضيه من الجناح الديني، إذ غضب كثيراً من تصرفاتهم وتصرفات الناس، وممّا ورد في خطابه " **هناك طبقة ساذجة ليس لها عقل تحاول عرقلة مسيرتنا دائماً، الرجعية السوداء لا تفهم شيئاً ولم تتغير أفكارها منذ ألف سنة، لقد تضمّنت المواد الستة حلولاً مناسبة للجميع، فليت شعري من يعارض هذه الأمور، لا شكّ**

---

[١] جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٦٠؛ حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص ١٠٩.

[٢] مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأزمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية، السياسة الدولية (مجلة)، العدد٥٥، القاهرة، ١٩٧٩، ص٧.



إنها الرجعية أولئك المعتوهون أصحاب النوايا الخبيثة المدّ الأحمر وعناصره التخريبية واضحة، ولعلي أقلّ نقمة عليهم فهم يصرحون علانية قائلين نريد أن نسلم البلاد للأجنبي وليس هناك من زيف وكذب في أقوالهم"[١].

قام بعد ذلك الشاه، وأمام أنظار رجال الدين بتوزيع سندات الملكيات على الفلاحين مباشرة، ثم فجّر غضب رجال الدين حينما وصفهم بأنهم (مائة مرة أكثر فضاضة من توده)، وبكلام الشاه هذا صعّد من حدّة التوتر مع المؤسسة الدينية عندما شعر أنّ ثورته البيضاء سوف تنال رضا غالبية الشعب الإيراني سيما الفلاحين منهم[٢].

وأخيراً أجري الاستفتاء على الرغم من كلّ الاحتجاجات والاعتراضات والتظاهرات التي شملت أغلب مناطق البلاد ومدينة قم على وجه التحديد، فقد قال العلماء ما استطاعوا قوله للناس حتى غدت الجوامع مراكز إعلامية، فضلاً عن الاستفتاءات التي كانت المرجعية والسيد الخميني يكتبونها وينشرونها للناس، تمّ هذا الاستفتاء في أجواء متوتّرة والسجون تغصّ بقادة المعارضة من المؤسسة الدينية والأحزاب كالجبهة الوطنية، وحركة تحرير إيران، وعلى ضوء الاستفتاء أعلنت الحكومة انه حاز على غالبية الموافقة من الشعب بنسبة عالية[٣].

يذكر أن حصول تلك النسبة العالية التي قدرت بـ(٩٩%) كانت بسبب ضغوط رجال السافاك، إذ كانوا يضعون صندوقين أحدهم صندوق للمعارضين وآخر للموافقين، وكان يقف رجال السافاك على صندوق المعارضين ليطردوهم ويسبّوهم ويشتموهم، ويذكر أيضاً أنّ بعض مراكز الاقتراع كانت فارغة من الناس لكن أجهزة الإعلام التابعة للحكومة أعلنت أنّ إقبال الناس على الصناديق كان منقطع النظير[٤].

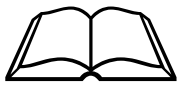
---

[١] مقتبس من: غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٢٢٩.

[٢] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥ – ١٩٧٧ ، ص٥٥.

[٣] وداد جابر غازي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨.

[٤] نقلاً عن: غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٢٢٦.



فضلاً عن ذلك فقد قام رجال السافاك باعتقال رجال الدين الذين حاولوا أن يشجعوا الناس يوم الاستفتاء ضد التصويت لصالح القوانين الجديدة، وكذلك سعى رجال السافاك إلى ممارسة الضغوط على العمال والموظفين في الشركات لدفعهم إلى التصويت إلى جانب الثورة، وقد لقيت الحكومة الإيرانية آنذاك المعارضة من ثلاث جهات فضلاً عن المؤسسة الدينية التي جعلت مسألة الاستفتاء من المحرمات، وجهات المعارضة هي:

١. أحزاب المعارضة التي وافقت على جميع المشاريع إلاّ إنّها أصرّت على أنّ تنفيذها غير دستوري.
٢. أصحاب الأعمال الصناعية الذين خافوا من نتائج مشروع مشاركة العمال لهم في الأرباح.
٣. أصحاب الملكيات الكبيرة والمتوسطة المعارضين لنزع ملكيتهم منهم، ثمّ نزع نفوذهم الكبير في الريف وإضعاف فرصهم في الوصول إلى عضوية المجلس[١].

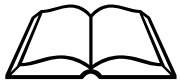
جاء ردّ السيد الخميني على الاستفتاء بأن وصفه بالحرب، وقد ورد في تصريحه " **لا تخشوا من هذه الحرب الصدئة الفاسدة فأنّها سوف تنكسر عن قريب ولا يمكن لجهاد السلطة أن يقاوم إرادة الشعب وسيهزم عاجلاً أم آجلاً**"[٢]، ثم واصل السيد الخميني خطاباته وبياناته المحرّضة على الثورة البيضاء وعملية الاستفتاء، وكان من ضمن ما أصدره السيد بيانه الشهير الموقّع من تسعة علماء[٣]، عمل خلاله على إبراز مخالفات الشاه وحكومة أمير أسد الله علم

---

[١] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص٥٦.

[٢] الكوثر ، المصدر السابق ، ص١٢.

[٣] لقد عرف هذا البيان ببيان التسعة وقد كان العلماء الموقّعين عليه هم : السيد الخميني، السيد الكرودي، السيد أحمد الزنجاني، السيد الطباطبائي، السيد الموسوي اليزدي ، والكلبايكاني، ومرتضى الحائري، والسيد الأملي، والسيد كاظم شريعتمداري. ينظر : حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص١١١.



للدستور الإيراني، وتوقّع أن يؤدّي ذلك إلى ما لا يحمد عقباه للبلد والشعب الإيراني[١]، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل اتخذ السيد الخميني إجراءات من ضمنها تحريم الأعياد في النوروز[٢]، ودعا إلى أتخاذ هذا اليوم يوماً للحزن والحداد بدلاً من الفرح والمسرات، وأرسل إلى علماء قم يناشدهم أن يحذوا حذوه في أتخاذ هذا العيد يوماً للحداد والتعزية، وجاء في رسالته لهم " **حضرات العلماء الأعلام، أنتم تعلمون بأنّ الجهاز الحاكم يبذل كلّ مساعيه من أجل هدم أحكام الإسلام، لذلك فأنّي سوف أكون في عيد النوروز في حداد وتعزية، وأرجو من حضراتكم القيام العمل نفسه لاّطلاع الشعب على المصائب التي حلّت بالإسلام**" [٣].

لاقى اقتراح السيد الخميني ترحيباً لدى الناس بكونه يطلب تحويل الفرح إلى عزاء وحداد، وتحويل بطاقة التهنئة إلى بطاقة تعزية ومواساة في المساجد والحسينيات حيث اللافتات معلّقة تحمل شعار**(لا عيد للمسلمين في هذا العام)**، كما صدرت منشورات وبيانات جماعية وفردية من قبل علماء الدين من مختلف المدن، ومن أهم هذه المنشورات السياسية **(علماء الإسلام لا عيد لهم في هذا العام)**[٤].

إزاء هذا التصرّف بعثت الحكومة بأحد رجال السافاك إلى السيد الخميني لكي يبلغه عن لسان الشاه ورئيس الحكومة دعوتهما له بالكفّ عن هذه التصرّفات، وعدم انتقاد الولايات

---

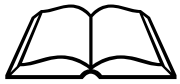
[١] حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق، ص ١١١.

[٢] النوروز : يعد عيد نوروز (٢١ آذار) العيد القومي لدى الشعب الإيراني، وهو رأس السنة الفارسية (الهجري الشمسي) وهو يوم الاعتدال الربيعي. تعطل كل الجهات الحكومية والأهلية في إيران اعتبارا من ٢٠ آذار لمدة خمسة أيام والمدارس والجامعات لمدة أربعة عشر يوما، ومعنى نوروز باللغة الفارسية (اليوم الجديد)، وهو يجسّد "التجدّد" بمعناه الواسع المطلق، ففضلاً عن كونه العيد الرسمي لرأس السنة، فأنّه اليوم الأول من شهر " فرڤردين " أول الشهور بالتقويم الفارسي ويصادف حلوله حدوث الاعتدال الربيعي (٢١آذار)، أي في الوقت نفسه الذي تتم فيه الأرض دورتها السنوية حول الشمس . ينظر : شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت) معجم المعاني :

http://www.almaany.com

[٣] نقلاً عن: جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٦٥؛ حسين احمدي ، منبع قبلي ،ص١٣٧.

[٤] نقلاً عن: محمد رسن دمان السلطاني ، المصدر السابق ، ص٦٦٥.



المتحدة الأمريكية وإسرائيل، فبادر الخميني إلى الكشف عن هذه المراسلة أمام الناس وصرّح أمام الطلبة بقوله: "**ما معنى هذا ماذا يريد الشاه منّي بأن يبعث لي رسولاً من السافاك ولماذا لا يسمح لي بمهاجمة إسرائيل، هل للشاه ولد إسرائيلي أم أمٌ إسرائيلية، ولماذا لا يسمح لي بمهاجمته شخصياً هل هو علي بن أبي طالب، أنّه إنسان إذا أخطأ نقول له أنّه أخطأ، وإذا أصاب نقول له، وما كل هذا بخصوص الولايات المتحدة الأمريكية، هل من المفروض أن نمجّد من يستعبدنا**" [١].

في صباح اليوم الثاني المصادف الثاني والعشرين من آذار ١٩٦٣م دخلت إلى مدينة قم حافلات كثيرة لنقل الركاب لا يعلم أحد سببها ومن فيها، ولكن سرعان ما تبين أن الذين في الحافلات إنما هم عناصر السافاك، وأن الحكومة قد اتخذت إجراءات لقمع التحركات المعارضة، وفي هذه المدة قد أقيم في بيت السيد الخميني مجلس للعزاء بمناسبة استشهاد الإمام الصادق (عليه السلام)، وحينها شعر السيد الخميني بوجود عناصر السافاك عن طريق الفوضى التي أوجدوها بين الناس المعزين وإطلاق الصلوات في غير محلّها[٢]، وفي عصر ذلك اليوم عقد أيضاً مجلس للعزاء في المدرسة الفيضية[٣]، فقامت مجموعة من عناصر السافاك بالهجوم على

---

[١] نقلاً عن: محمد حسنين هيكل، مدافع أية الله : قصة إيران والثورة ، ط٦، دار الشرق، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ص١١٧-١١٨.

[٢] حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص١١٢.

[٣] المدرسة الفيضية : أحد المدارس العريقة لتحصيل العلوم الإسلامية في مدينة قم ويعود تأسيسها إلى العهد الصفوي ، ازدهرت هذه المدرسة وعادت لممارسة دورها عند انتقال الشيخ عبد الكريم الحائري لها، إذ أمر آنذاك ببناء طابق ثان لها وبناء مكتبة ، وتقع هذه المدرسة إلى جوار ضريح السيدة فاطمة المعصومة ، وفي ستينيات القرن العشرين أصبحت المدرسة الفيضية قاعدة للمؤسسة الدينية ضدّ الدولة ، للمزيد ينظر: مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق ، ص١١٧؛ مركز برسي أسناد تاريخي ، مدرسة فيضية بروايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ١٣ش /٢٠٠١ م ، ص ١.

المدرسة الفيضية بطريقة شرسة، الأمر الذي نتج عنه استشهاد وجرح العشرات من الطلبة الحوزويين والناس الحاضرين في العزاء[١].

تزامناً مع هجوم المدرسة الفيضية تعرّضت العديد من المدارس الدينية في بعض المدن الإيرانية إلى الهجوم مثل المدرسة الطالبية في تبريز، وذلك بسبب قيام الطلبة فيها بتعليق منشور للسيد الخميني على جدرانها، وقد أدت هذه الممارسات إلى ازدياد السخط على حكومة أمير أسد الله علم التي قامت بقمع المعارضة من دون تردّد، إذ قام عناصر السافاك هذه المرّة بالعبث في المدارس وقتل الطلبة، وأتّبعوا بذلك أكثر الطرق وحشية كرمي الهاربين منهم من أعلى سطح المدرسة، وغيرها من الممارسات[٢].

كان رد السيد الخميني على حادثة المدرسة الفيضية أن أبرق برسالة مسائلة لأمير أسد الله علم، بعد الحادثة مباشرة، جاء فيها: " **إنّ هجوم القوات الخاصة ورجال السافاك وبدعم من الشرطة على علماء الدين أعاد إلى الأذهان ذكريات المغول مع هذا الفارق أنّ أولئك هجموا على بلد غريب، بينما هؤلاء إعتدوا على أبناء شعبهم من العلماء والطلاب العزّل**"، ثم ناشد رئيس الوزراء أمير أسد الله علم ووجّه له الخطاب قائلاً: " **أسأل السيد علم الذي يتولّى رئاسة الوزراء، بأيّ مسوغ قانوني قمت بمهاجمة المدرسة الفيضية وعرّضت الطلاب للشتم والضرب والاعتقال وارتكاب كلّ هذه الفجائع**"[٣] .

لقد كان لقرار الشاه ورئيس الوزراء أمير أسد الله علم بتوجيه هذه الضربة للمؤسسة الدينية في هذا الوقت نابع من أسباب عدة هي :

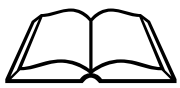
---

[١] حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص١١٤.

[٢] محسن بهشتي شرست ، منبع قبلي ، ص ص١٨٧- ص١٨٨؛ فيديو إرشيفي قصير يروي قصة اقتحام المدرسة الفيضية على الرابط الآتي:

http://www.youtube.com/watch?v=jOAy8cQjA9w

[٣] نقلاً عن :صحيفة الأمام ، المصدر السابق ، ص١٨٣.



١. وجدوا أنفسهم أنهم أمام ظاهرة جديدة متمثلة بالبيانات اللاهبة للسيد الخميني وهي قوة جديدة أجّجت روح المعارضة بشكل كبير.

٢. إقناع رجال الدين بأنّهم ليسوا بمأمن من الدولة وعقابها مهما كان الزي الذي يرتدونه ومهما كانت مكانتهم.

٣. رسالة إلى القوى المعارضة في الساحة لكي تتراجع تلقائياً، وتتعظ من مصير المعارضة الدينية[١] .

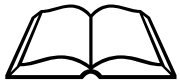
على أثر حادثة المدرسة الفيضية أرسل السيد محسن الحكيم[٢]ـ زعيم الحوزة الدينية في النجف الأشرف ـ ببرقية إلى السيد الخميني يطلب منه أن يترك إيران وأن يأتي مع علماء قم إلى النجف لكي يتخذوا قراراً تجاه أعمال الشاه، كما أرسل السيد أبو القاسم الخوئي[٣] رسالة أخرى وبالمعنى نفسه للسيد الخميني وعلماء طهران ومشهد وتبريز، وبعد استلام البرقية عقد السيد الخميني اجتماعاً ضم مجموعة من العلماء، وتداولوا بشأن رسالة السيد محسن الحكيم،

---

[١] علي طاهر تركي الحلي ، المصدر السابق ، ص ص١٨١-١٨٢.

[٢] محسن الحكيم : السيد محسن بن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم، وقد كان أحد أجداده طبيباً مشهوراً لذلك اكتسبت الأسرة هذا اللقب الذي بقي معها ، ولد السيد محسن الحكيم عام ١٨٨٩م في مدينة النجف الأشرف ،أنهى دراسته الابتدائية ودراسة المقدمات، ثم شرع بدراسة السطوح العالية عند أساتذة عصره، ولما بلغ عمره عشرين سنة تتلمذ على يد مجموعة من المراجع في النجف ، تسنّم محسن الحكيم المرجعية بعد وفاة البروجردي ، وأخذ بوضع نظام إداري للحوزة، وشرع ببناء المدارس وإرسال المبلّغين إلى مناطق مختلفة، وبهذا العمل ازداد عدد الطلاب في جميع الحوزات، وأشرف على كثير من المجلات الإسلامية التي كانت تصدر في ذلك الوقت، من أمثال مجلة الأضواء، ورسالة الإسلام، والنجف وغيرها توفي عام ١٩٧٠. للمزيد ينظر : محمد أمين نجف ، المصدر السابق ، ٤٧٧.

[٣] أبو القاسم الخوئي : هو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر بن هاشم الخوئي ، ولد في مدينة خوي في إيران عام ١٨٩٩م، سافر عام ١٩١٢م إلى مدينة النجف الأشرف للدراسة في حوزتها ، وأصبح فيما بعد من المراجع الكبار في النجف ، توفي عام ١٩٩٢م . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ،ص٥٦١.



وخلصوا في النهاية إلى خطأ هذه الخطوة والسفر بعيداً عن بلدهم، وأجاب السيد الحكيم والخوئي بذلك معبّراً لهما عن شكره لمواقفهما[١].

وبعد أن انتهت حادثة المدرسة الفيضية وما سبقها من تطوّرات فأنّها شكّلت على الساحة الإيرانية طرفي نزاع مستمر الشاه والحكومة طرف والمؤسسة الدينية طرف آخر، التي استعدت هي الأخرى للمواجهة من جديد، وتزامن ذلك مع حلول شهر محرم إذ شجع السيد الخميني الخطباء والمبلغين في هذا الشهر على عدم السكوت، وأن يبذلوا جهدهم على إطلاع الرأي العام بممارسات حكومة أمير أسد الله علم والشاه، بينما عمل جهاز السافاك على حظر رجال الدين وُحددت لهم الخطوط الحمراء التي لا يجب أن يتجاوزوها في الكلام ومن ضمنها عدم التجاوز على الشاه، ولا يتحدثوا بكلام يشير إلى أنّ الدين بخطر[٢]، كما أمر رئيس جهاز السافاك اللواء(حسن باكروان)[٣] جميع فروع الجهاز بمراقبة الأوضاع عن كثب بكتاب جاء فيه: " **وبالنظر إلى أنّ جميع الكتّاب والوعّاظ يتحرّكون في شهر محرم من قم إلى بقية المناطق وذلك بتدبير من السيد الخميني لذلك وجب مراقبة المدن والقرى ومنع نشر البيانات وصور الخميني**"[٤]،غير أن ردة فعل السيد الخميني على هذه الأمور هو أن القى خطبة ردّ فيها رداً قاسياً على الشاه وإجراءات حكومة أمير أسد الله علم، وذلك بمناسبة أربعينية المدرسة الفيضية،

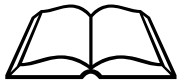
---

[١] أحمد عبد الله ابو زيد ، المصدر السابق ، ص ص٥٢-٥٣.

[٢] تقي نجاري راد ، المصدر السابق ، ص ص٢٢٦-٢٢٧ .

[٣] حسن باكروان : ولد حسن باكروان عام ١٩١١م في طهران ، والده فتح الله باكروان وأمه تسمى أمينة ، التحق في المعهد الفرنسي في الإسكندرية بمصر، وبعد أن عاد إلى إيران التحق في سلك التدريس العسكري ، ترأّس جهاز السافاك خلفاً للجنرال تيمور بختيار، أنتهت حياته بعد أن حكم عليه بالإعدام بعد الثورة الإسلامية في إيران في ١١/ نيسان عام ١٩٧٩ . للمزيد ينظر : حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ،ص ٩٩؛ محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، ص٥٣؛ علي جانزادة، خاطرات سران رزيم بهلوي از كودتاي ٢٨ مرداد ١٣٣٢- تا انقلاب جمهوري اسلامى،١٣٥٧ش، چاب أول ، انتشارات جانزادة ، تهران ، ١٣٨٦ش/ ٢٠٠٧م، ص٣٧٤.

[٤] نقلاً عن: تقي نجاري راد ، المصدر السابق ، ص٢٢٧.



إذ شبه فيها الشاه بيزيد ولقّبه بالبائس العليل، الأمر الذي أثار حفيظة الشاه، إذ لم يسبق أن تكلم أحداً مع الشاه بهذه اللهجة[١]. الأمر الذي يؤكّد تطّور الأوضاع السياسية في البلاد ممّا قد يزيد الأوضاع تأزماً بين رجال الدين والحكومة الإيرانية.

ونتيجة للتصعيد من قبل السيد الخميني لم يجد الشاه بداً من أن يعتقله، فأمر السافاك بإلقاء القبض عليه حتى لا يعمل على توسيع دائرة الاحتجاجات على الحكومة والشاه وقد تم القبض على السيد الخميني في الخامس من حزيران ١٩٦٣م، وقد أثار اعتقال السيد الخميني ردود أفعال الشارع وتعاطف الحوزة العلمية، إذ خرج الناس متظاهرين يهتفون بشعارات (الموت أو الخميني) إلى بيت السيد الخميني، ثم إلى مرقد السيدة معصومة، وفي اليوم نفسه اضطربت الأوضاع في قم وسائر المدن الإيرانية، إذ شهدت انتفاضة شعبية عارمة ضدّ الشاه ورئيس وزرائه أمير أسد الله علم، قابلتها قوات الجيش والشرطة والسافاك بالقوة وضرب النار[٢].

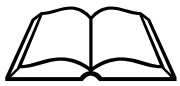
وفي خطوة قام بها العلماء لتلافي الحكم على السيد الخميني بالإعدام، فقد أصدروا بياناً أجازوا فيه للسيد الخميني بالاجتهاد، وفي وقت إجازته كان بدرجة حجة الإسلام، كون الدستور الإيراني يمنع إعدام مراجع الدين، وفي نهاية المطاف وبعد الضغوطات على الحكومة أطلق سراح السيد الخميني من السجن في آب عام ١٩٦٣ ولكنه أبعد عن إيران فيما بعد[٣] .

---

[١] جين رالف گارثويت ، تاريخ سياسي إيران از شاهنشاهي هخامنش تاكنون، ترجمة : غلامرضا على بابايى ، چاب دوم ، منشورات كتاب آمه ، تهران، ١٣٩١ش/ ٢٠١٢ م ، ص٤٢٤.

[٢] محسن بهشتي سرشت ، منبع قبلي ، ص ص١٩١-١٩٢ .

[٣] أحمد عبد الله أبو زيد ، المصدر السابق ، ص٥٥؛ في فجر الرابع من تشرين الثاني من عام ١٩٦٤ م، حاصر رجال الكوماندوس منزل السيد الخميني في قم وتم اعتقاله ونقله مباشرة إلى مطار(مهر آباد الدولي)، حيث كانت طائرة عسكرية بانتظاره فنقلته إلى(أنقرة) العاصمة التركية، وفي عصر ذات اليوم نشر السافاك خبر نفي السيد بتهمة التآمر على النظام، وقد تم نفي ولده مصطفي الخميني إلى تركيا أيضاً، فلم يكن من الممكن الحفاظ على حكم الشاه والاستقرار بوجوده، وكانت تركيا بذلك أول دولة ينفى أليها السيد الخميني: للمزيد ينظر: حسين أحمدي، منبع قبلي، ص ص ١٧١-١٧٢؛محمد رسن دمان السلطاني ، المصدر السابق ، ص٦٦٧.



لقد أسهمت في النهاية أسباب عدّة مكّنت الشاه من احتواء الانتفاضة، وتأتي في مقدمة هذه الأسباب إستخدام القوة المفرطة ضدّ المتظاهرين من قبل أجهزة الدولة، وكذلك عدم تردّد رئيس الوزراء أمير أسد الله علم عن إعطاء الأوامر بذلك، في وقت كان الأخير واقعاً تحت تأثير الشاه، فلا يستطيع مخالفته، فضلاً عن ذلك فإن الثورة على الرغم من قوتها إلاّ أنّها في النهاية كانت ثورة عفوية من دون تنظيم، مفتقرة إلى القيادة المتمرّسة، ومن ثمّ مثّلت انتفاضة الخامس عشر من (خرداد) المصادف الخامس من حزيران نقطة افتراق بين الشاه والمؤسسة الدينية وبذلك دخلت إيران مرحلة جديدة من تاريخها حافلة بالتطوّرات كان للمؤسسة الدينية والسيد الخميني على وجه الخصوص دورٌ بارزٌ فيها[١].

في السادس من تشرين الأول عام ١٩٦٣م، أفتتح الشاه الدورة الحادية والعشرين لمجلس النّواب، وجرت مراسيم أداء اليمين من قبل (١٩٣ نائباً) وبعد المصادقة على أهلية أغلب النّواب، تم الاقتراع لانتخاب الرئاسة الجديدة للمجلس، إذ تمّ اختيار (عبد الله رياضي)[٢] وكان من المؤيدين للإصلاحات، إذ أمتدح الشاه والثورة البيضاء في افتتاح المجلس، ودعا إلى بداية عمل وفصل جديد في ظل الثورة البيضاء يعمل خلاله على تأمين حاجات المواطنين ورفاهية أبناء الشعب الإيراني عن طريق التركيز والتطبيق لمواد الثورة التي أكد عليها الشاه وتعدّ من

[١] غانم باصر حسين البديري ، المصدر السابق ، ص٥٠.

[٢] عبد الله رياضي: ولد في أصفهان، درس المرحلة الأبتدائية فيها، ثم أنتقل لأكمال دراسته في طهران ، وفي عام ١٩٢٨سافر إلى خارج إيران للدراسة وفي عام ١٩٣٧م عاد إليها وعمل في جامعة طهران، ترك العمل في الجامعة اثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية بسبب ظروف البلد آنذاك غير أنه عاد للتدريس فيها عام ١٩٥٣م، ترأس مجلس النواب لدورته الحادية والعشرون علم ١٩٦٣م، وكان من المؤيدين للشاه محمد رضا بهلوي، إعدم بعد أنتصار الثورة الإسلامية في إيران بتهمة الفساد في الأرض. ينظر: مروة فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق، ص٨٣.

أفضل اللوائح[١]، أما بشأن مواقف نواب مجلس الشورى حول الثورة البيضاء فقد تباينت ما بين رافض لها، وآخر مؤيد[٢]

أما بشأن حكومة أمير أسد الله علم، فقد قدمت أستقالتها على وفق التقاليد الدستورية في السابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٣م، وكلفه الشاه بعد ذلك بتشكيل الحكومة مرة أخرى، وبأغلبية موافقة لأعضاء مجلس النواب فقد حصل على (١٨١) صوتاً من مجموع (١٨٢) صوتاً ممّن كانوا حاضرين في الجلسة، لكن نظراً لتدهور الأوضاع الداخلية ولاسيما بعد أنتفاضة الخامس عشر من حزيران ١٩٦٣م، وكثرة الانتفاضات المطالبة بسقوط حكومته فأنها لم تستطع الاستمرار أكثر، قدّم أمير أسد الله علم استقالته للشاه فقبلها، وقد شكل حسن علي منصور[٣] الوزارة الجديدة بعد تكليفه من قبل الشاه[٤]، لكن عملية تسليم وأستلام الوزارة تأخّرت حتى السابع من شهر آذار عام ١٩٦٤م[٥]، وبعد استقالة أسد الله علم من الوزارة، عيّنه الشاه

---

[١] مشروح مذكرات مجلس شورى ملي إيران ،نشست٢١ ، اولين جلسه ، ص ١.

[٢] للمزيد عن مواقف النواب حول الثورة البيضاء ينظر: مروة فاضل كاظم الكعبي ، المصدر السابق، ص٨٢-.. ؛ مشروح مذكرات مجلس شورى ملي إيران ، نشست ٢٠-٢١ .

[٣]حسن علي منصور : ولد في طهران عام ١٩٢٣م وأكمل فيها دراسته الابتدائية ، والدراسة الثانوية في إعدادية إيرانشهر ، وبعد ذلك ألتحق منصور في جامعة طهران لدراسة الحقوق حتى نال شهادتها عام ١٩٤٥م ، عمل بعد ذلك موظفا في وزارة الخارجية الإيرانية ثم بالسفارة الإيرانية في لندن ثم عين بعد ذلك رئيساً في الدائرة الرابعة السياسية ، وظل يتدرج في المناصب حتى أصبح معاون رئيس الوزراء ، ووزيرا للتجارة في حكومة منوجهر أقبال ، وفي عام ١٩٦١م أسس المركز التقدمي ثم حزب إيران الجديدة عام ١٩٦٤م . ينظر نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ، ص ص ٦١-٦٢.

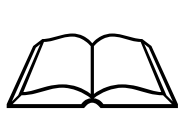
[٤] المصدر نفسه، ص٦٢ .

[٥] وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص٤١.

رئيساً لجامعة بهلوي[١] في شيراز، وبقي في منصبه حتى تسنم وزارة البلاط في نهاية عام ١٩٦٦م[٢].

[١] جامعة بهلوي : أهم جامعة في مدينة شيراز. تأسّست عام ١٩٤٦م، أسّسها الشاه محمد رضا بهلوي لتضاهي جامعة طهران التي أسّسها والده رضا بهلوي عام ١٩٣٤م، وتعدّ جامعة بهلوي و تسمى الآن بـ(جامعة شيراز) من أهم الجامعات في إيران. ينظر محمود طلوعي، جهرة واقعي علم، ص٢١٦.

[٢] علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص٥٠، محود طلوعي ، جهرة واقعي علم ، ص ص ٢١٦-٢١٧.

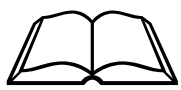


المبحث الرابع :موقف حكومة أمير أسد الله علم من التنافس الأمريكي السوفيتي في إيران:

شهدت إيران في الخمسينيات من القرن العشرين تغلغلاً واضحاً للولايات المتحدة الأمريكية، مع انحياز تام للشاه، ولاسيما عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على الاتحاد السوفيتي لإجباره على سحب قواته من الشمال الإيراني، وكان من تأثير الأزمة السوفيتية أن عمد الشاه إلى الإلحاح على الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل توسيع المؤسسة العسكرية له، والحقيقة أنّ الشاه كان قد أبدى رغبته بعد عام ١٩٤٧م بالتسليح الأمريكي وشراء المعدات العسكرية، وقد لقيت رغبة الشاه تجاوباً من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، التي أدركت هي أيضاً أهمية التحالف مع إيران والحفاظ عليها من التوجهات السوفيتية، وفي ضوء هذه الرغبة المتبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران عام ١٩٤٨م إلى عقد اتفاق حول برامج المساعدات للقوات العسكرية الإيرانية، وقد تحوّل هذا الاتفاق إلى قانون سمّي (قانون مساعدات الدفاع المشترك لسنة ١٩٤٩)، وبلغت قيمة المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران من السنة المالية ١٩٥٣م إلى عام ١٩٦٩م، وهي السنة التي توقّفت عندها الولايات المتحدة الأمريكية عن تقديم المساعدات المباشرة لإيران إلى (١،٣٣٩،٩٠٠،٠٠٠) دولار[١].

تتبوأ إيران مكانة بارزة في المعادلة الدولية والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، نظراً للأهمية الاستراتيجية التي تمتلكها، لكونها نقطة نزاع بين القوتين العظميين في القرن العشرين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وكلاً منهما يمثل معسكراً له توجّهاته وأيديولوجيته المغايرة للأخر، ونظراً لامتداد سواحل إيران على طول الخليج العربي فقد مكّنها ذلك من التأثير بفاعلية في المنطقة، فضلاً عن قدراتها البشرية والعسكرية المتميزة، والمكانة الاقتصادية التي تتميز بها، ولاسيما وجود ثروة نفطية كبيرة فيها، وبذلك كلّه أصبحت إيران ولاسيما في مرحلة ما

[١] عبد الجبار ناجي ، خليل علي مراد، مصادر التسلح الإيراني ١٩٤٦-١٩٨٥: دراسة وثائقية، مركز دراسات الخليج العربي (شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية) ، جامعة البصرة، ١٩٨٦م، ص١١.



بعد الحرب العالمية الثانية، تمثّل مركزاً مهماً من مراكز المصالح الأمريكية الثابتة، بحكم سياستها القائمة على الهيمنة والنفوذ، وحماية المصالح المتزايدة في منطقة الخليج العربي، والعمل على احتوائها بوجه الاتحاد السوفيتي صاحب المصالح الكبيرة أيضا بحكم الموقع الجغرافي[١].

كان من أهم الأهداف الاستراتيجية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، هي تثبيت نفوذها في إيران، وذلك دفعها للانضمام للأحلاف العسكرية المعادية للاتحاد السوفيتي، ليتسنّى لها محاصرته واحتوائه بسلسلة التحالفات للدول المنضوية تحت لوائها، واستندت على العناصر الرجعية والمؤيدة للشاه داخل الحكومات الإيرانية، كما استغلت طريقة التبعية الاقتصادية الإيرانية للولايات المتحدة الأمريكية، كما حدث ذلك في حكومة علي أميني [٢].

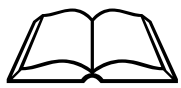
شهدت إيران عند تسنّم أمير أسد الله علم الحكومة خلفاً للدكتور علي أميني في التاسع عشر من تموز عام ١٩٦٢م، تغييراً في سياستها الخارجية، وكان هذا التغيير يهدف إلى التحوّل من تحالف أحادي الجانب مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلى إيجاد نوع من التوازن في العلاقات الخارجية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي؛ وذلك بسبب أهمية هاتين الدولتين في السياسة الخارجية والداخلية لإيران، وهذا ما بيّنه الشاه الذي وصف سياسة بلاده الخارجية بدءاً من تشكيل حكومة أمير أسد الله علم، بأنّها سياسة وطنية مستقلة، وهي بديل عن سياسته التي تبناها خلال الخمسينات من القرن العشرين[٣].

---

[١] خالد موسى جواد ، العلاقات الأمريكية الإيرانية ما بين ١٩٦٨-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م، ص١.

[٢] نزار كريم جواد الربيعي، العلاقات الإيرانية الأمريكية ١٩٥٣- ١٩٧٩م، : دراسة تاريخية، ط١، بغداد، ٢٠٠٧م، ص ص٢٦-٢٧.

[٣] شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦م، ص١٥.



يرجع ذلك جزئياً إلى الرغبة الإيرانية في التحرّر من قيود المساعدات الأمريكية التي فرضها الرئيس الأمريكي جون كندي مع بداية الستينيات، عندما فرضت على الشاه الدكتور علي أميني في رئاسة الوزراء والإلحاح المتزايد من الطرف الأمريكي في الإصلاحات الزراعية، فضلاً عن أن إيران كانت تمثّل في تلك المدة خطورة كبيرة على الاتحاد السوفيتي بوصفها واحدة من الدول المنفذة للسياسة الأمريكية؛ لذلك بُني الموقف السوفيتي تجاه إيران على أنّها أحد الدول التي تمثّل مصدر تهديد للحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي، وعائقاً يحول دون تحقيق أهدافها في الوصول للمياه الدافئة[١].

يبدو أن أمير أسد الله علم كان يريد من وراء تغيير منهاج السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الاتحاد السوفيتي، أن يسهل عملية القيام بالإصلاحات، وكذلك تفادي الضغط الموجّه على إيران من الرئيس كندي، لاسيما بعد أن تمكّن الشاه من التخلّص من علي أميني.

وبالفعل حاول كلّ من الشاه ورئيس وزرائه أمير أسد الله علم أن يمدّ علاقات طيبة مع الاتحاد السوفيتي، ففي عام ١٩٦٢م وفي خطوة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية من أجل القبول بطلبات الحكومة الإيرانية للتسليح، تجاوب الشاه مع مقترح سوفيتي عرض على الحكومة الإيرانية للتوصّل في المستقبل إلى تحريم إقامة أية قواعد عسكرية صاروخية على الأراضي الإيرانية، وفي الوقت نفسه ضمن الجانب الإيراني أن الولايات المتحدة والرئيس كندي قد أصبحوا على علم بالمفاوضات الجارية بين الطرفين الإيراني – السوفيتي، وفي ظل هذه الظروف قرّر كلٌّ من الشاه وأمير أسد الله علم مواصلة الإصلاحات، بعد أن منحوها تسمية (الثورة البيضاء)، وبالطبع فأن تنفيذ خطة الثورة البيضاء كان يتطلّب تذليل الصعوبات والعقبات الخارجية والداخلية، فعلى الصعيد الخارجي فأنّ أمير أسد الله علم سوف يستفاد من الدعم

[١] ناظم يونس الزاوي ، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٦٢-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص٤٦؛ عبد المنعم هادي علي، إيران – روسيا دراسة في واقع الجوار والتنبؤ به ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م، ص٢٥ .

الأمريكي في تنفيذ الإصلاحات، وفي الوقت نفسه فأنّ اقترابهم من الاتحاد السوفيتي قد منحهم المزيد من القوة، ولاسيما أنّ الحكومة قد أتخذت التدابير اللازمة لقمع المعارضة التي واجهتها بسبب الثورة البيضاء والإصلاحات ذاتها، مستغلّة توقّف الدعاية السوفيتية الموجّهة ضدّهم، وكانت تؤجج العناصر الموالية لهم داخل إيران، ولاسيما زعامات حزب توده، ومن ثمّ يأس الجماهير من فاعلية الحزب وقدرته[١].

في الرابع والعشرين من آب عام ١٩٦٢م، وصل نائب الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون Lyndon Johnson)[٢] إلى طهران، بغية الاطلاع عن كثب على الأوضاع الإيرانية وكان لجونسون هدف من زيارته، التي تمّت وبوصية من الرئيس الأمريكي جون كندي، في تشجيع الحكومة الإيرانية على مواصلة الإصلاحات الداخلية، إذ ورد في وصية الرئيس الأمريكي ما يلي" **نؤكد على الشاه رغبتنا بمواصلة التقدم وإجراء المشاريع الإصلاحية، وإنّنا نعتقد بعظم أهمية القضايا الداخلية لإيران، والتي تفوق أي تهديد خارجي**"، وقد اجتمع جونسون بعد ذلك مع الشاه ورئيس الوزراء وعدد من الساسة الإيرانيين، وعقد معهم جولة من المباحثات، وتمّ الاتفاق بعدها على تبديل صيغة الدعم المادي إلى قروض طويلة الأمد، كما وقعت إيران قرضاً بقيمة (٢٠٠) مليون دولار وشراء معدات عسكرية أمريكية[٣].

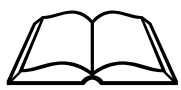
---

[١] غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق، ص٢١٠.

[٢] ليندون جونسون: الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ولد عام ١٩٠٨م في مدينة تكساس الأمريكية، تولى الرئاسة بعد اغتيال الرئيس كندي عام ١٩٦٣م، أستمرت ولايته حتى عام ١٩٦٩م، كان زعيم الأغلبية الديمقراطية في الكونجرس الأمريكي، أزداد في عهده تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام ممّا حال دون ترأسه للولايات المتحدة الأمريكية مرة ثانية، تولّى الرئاسة بعده ريتشارد نيكسون، توفي جونسون في٢٢ كانون الثاني عام ١٩٧٣م. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢،ص ص ١٢٠-١٢١؛

Robert Dallek, Lone Star Rising :Lyndon Johnson and His Times 1908-1960 , Oxford University Press, New York, 1991, p.13.

[٣] غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٢١١؛ نزار كريم جواد الربيعي، المصدر السابق، ص٨٢.



قام جونسون بعد ذلك بالتجوال في أسواق طهران وعدد من شوارعها وأزقتها، وهو يصافح الناس ويتحدث اليهم ويقدّم لهم الهدايا، والجماهير من جانبها شعرت بالذهول لبساطته، فاستقبلته بحفاوة بالغة، وكان الشاه آنذاك مستاءً من فحوى الزيارة التي قام بها جونسون، إذ طلب الأخير من الشاه أن يوازن بين الاقتدار العسكري لإيران، ويزيد من النهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد، كما أن جونسون خطب خمس مرات في طهران وفي كلّ مرّة أكّد على أهمية ممارسة الإصلاح وبسط العدالة الاجتماعية والمضي قدماً بها[١].

ومن جانبه أعلن رئيس الوزراء الإيراني أمير أسد الله علم بعد زيارة جونسون، أن إيران مستعدّة لاستئناف العلاقات الإيرانية ــ السوفيتية بخطوات جدّية، عن طريق تحقيق المقترح السابق بينه وبين السوفييت الذين رحبوا من جانبهم بهذه الخطوة، وتمّ توقيع اتفاقية بين الطرفين في الخامس عشر من أيلول عام ١٩٦٢م، وبموجبها حرّم أمير أسد الله علم إقامة أية قواعد عسكرية صاروخية على الأراضي الإيرانية، وأنها لن تكون مصدر تهديد للاتحاد السوفيتي، وكان لتلك الاتفاقية الأثر الإيجابي بوصفها البداية لتطور العلاقات بين الطرفين، إذ أخبرت السفارة السوفيتية في طهران وزارة الخارجية الإيرانية عن موقفها تجاه هذا الاتفاق ، متمنية أن يؤدّي ذلك إلى المزيد من إزالة العقبات التي تحول دون إقامة علاقات طيبة مع الجانب الإيراني[٢].

أدّت هذه الأجواء من الإيجابية في العلاقات الإيرانيةــ السوفيتية، إلى توقّف إي نشاط سلبي إعلامي أو غير إعلامي، تجاه حكومة أمير أسد الله علم، وعزّزت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين على أُسس سليمة، وقد عبّر الرئيس السوفيتي آنذاك (نيكيتا خروتشوف Nikita

[١] نزار كريم جواد الربيعي، فاروق محمد صادق الأعرجي، المصدر السابق، ص٣٤.

[٢] غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٢١٤.

Khrushchev) [١]، في خطابه أمام مجلس السوفييت الأعلى في كانون الأول عام ١٩٦٢م، عن تفاؤله وبلاده في تطور العلاقات بقوله " **كلما زالت العراقيل أمام العلاقات الإيرانية ــ السوفيتية فأن البداية الطيبة تكون أكثر نجاحاً**" وعبّر الرئيس السوفيتي عن استعداده لتزويد إيران بقروض وامتيازات بالشكل الذي لم يكن له نظير في دول العالم، وأنّه على استعداد للمساهمة في البرنامج العمراني عن طريق الخبراء المتخصّصين السوفييت، وإعطاء الحكومة الإيرانية مبالغ مالية تحت عنوان (قروض مالية لقاء فوائد) وبفوائد مالية ضئيلة جداً، ويؤمّن نقل الصادرات الإيرانية إلى أوربا عن طريق الأراضي السوفيتية، وكذلك نقل الواردات إليها عبر أراضيه عن طريق بحر قزوين[٢].

كانت السياسة الخارجية السوفيتية متفائلة بالنجاح الذي جاءت به حكومة أمير أسد الله علم، على مستوى تطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، كون ذلك يساعد على تحقيق الهدف القديم للسوفيت في التقرّب ولو بخطوة تجاه المياه الدافئة عن طريق استخدام إيران كي تكون مرتكزاً للانطلاق فيما بعد لتثبيت مصالحها في منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، وتنبع هذه الأهمية من عامل القرب الجغرافي، كونه يشكل نقطة مركزية في سياسة الاتحاد السوفيتي المتعلقة بأمنه القومي، الذي عن طريقه يتمّ تحطيم الحاجز السياسي ـ الجغرافي الذي يحصر

---

[١] نيكيتا خروتشوف : ولد نيكيتا خروتشوف عام ١٨٩٤م، في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الروسية الأوكرانية، أصبح رئيسا للاتحاد السوفيتي من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٦٤م ، وهو صاحب فكرة وسياسة مختلفة عن جوزيف ستالين الذي سبقه في الحكم، إذ كان من معارضي المبادئ الأستالينية في المعاداة الدائمة للغرب ، ووضع منهاج وسياسة جديدة أرست الدعائم الأولى للأنفراج الدولي بين القطبين الغربي متمثّلاً بالولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي متمثلاً بالسوفييت، توفي في ١١ أيلول عام ١٩٧١م عن عمر ناهز سبعة وسبعين عاماً. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٢، ص٦١١؛

Veklerov Eugene, Nikita Krushchev and the Creation of a Superpower, Journal Demokratizatsiya , Issue 4,Moscco ,1998, p.614.

[٢] شامل عناد حسن البديري، المصدر السابق، ص١٥١.

الأراضي السوفيتية داخل نطاق أراضي فسيحة تطل على بحار متجمدة، تكاد تكون مقفولة معظم شهور السنة[١].

إنّ العلاقات الإيرانية الأمريكية السوفيتية خلال مدة حكومة أمير أسد الله علم، قد شهدت تغييراً جذرياً من ناحية غياب التنافس الشديد بين القوتين العظيمتين آنذاك عليها، وتحوّلت إلى علاقات طيبة مع الجانب السوفيتي، يقابله عدم اهتمام رئاسي أمريكي تزامن مع وصول الرئيس ليندون جونسون لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣م، إذ كان الرئيس جونسون خلال تلك المدة منشغلاً بشؤون شرق أسيا، وتنظيم برامجه الاجتماعية الداخلية، وقد كانت تتخذ القرارات المهمة المتعلّقة بالعلاقات الإيرانية ــ الأمريكية من قبل الدوائر الإدارية التقليدية للإدارة الأمريكية بدلاً من السلطات العليا للبلاد، ومن قبل موظفين ذات مستوى متوسط، مع قيام دائرة عرفت بـ(دائرة المفاوضات العسكرية الدولية).[٢]

جاءت السياسة الخارجية لحكومة أمير أسد الله علم منسجمة مع المبادئ والأفكار التي أرادها الشاه من تطبيق الإصلاحات بما عرف بالثورة البيضاء، فأعلن أنّها سياسة وطنية مستقلة تقوم على التعايش السلمي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وكان الدور الأكثر أهمية في هذا المجال هو تسوية العلاقات مع الجانب السوفيتي، وتجاوز الأوضاع المتوترة السابقة، وبذلك فأن الموقف السوفيتي قد تغيّر ليصبح في عهد حكومة أمير أسدالله علم أحد المصادر المهمة في دعم التطوّرات الاقتصادية والاجتماعية في إيران، وأخذت الصحافة السوفيتية تنتقد الخصوم السياسيين للحكومة الإيرانية من الأحزاب أو المؤسسة الدينية وتصفهم بأنهم رجعيون[٣].

---

[١] خالد موسى جواد، المصدر السابق، ص٦١.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٧؛ نزار كريم جواد الربيعي، المصدر السابق، ص٨٩.

[٣] شامل عناد حسن البديري، المصدر السابق، ص١٥٩.

كانت هناك أسباب مهمة أدت إلى التقارب الإيراني ـ السوفيتي إبان حكومة أمير أسد الله علم أهمها:

١. إمتعاض الشاه من الضغوط الأمريكية الممارسة عليه لاسيما من الرئيس كندي، ولذلك اتجه إلى إيجاد مخرج لهذا الضغط عن طريق موازنته بتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.
٢. شهدت السياسة الدولية في بداية ستينات القرن العشرين إتجاهاً واضحاً نحو التقارب والمهادنة في العلاقات الأمريكية ـ السوفيتية، وعلى معظم المستويات، وفي الواقع أن دوافع هذا التقارب تعزى إلى حقائق متعددة تتصل بالواقع الدولي ككلّ، منها الأوضاع الذاتية لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الحقيقة التي أصبحت مثالاً لكلا الطرفين، من أن الحصانة ضد الهجوم النووي باتت غير ممكنة، مما ساعد على تقارب وجهات النظر بين موسكو وواشنطن[١].

إتسمت العلاقات الإيرانية ـ السوفيتية بعد عقد اتفاقية الخامس عشر من أيلول ١٩٦٢م ـ المشار إليها سابقاًـ بالتحسّن والاستقرار، وعمل الجانب السوفيتي على أدامة هذه الصفة، ولم يكن أمير أسد الله علم والشاه كذلك أقل رغبة في هذا المجال، وتجلت رغبة الجانبين في رفع التمثيل الدبلوماسي لبلديهما وتطويره في الزيارات الرسمية المتبادلة بين مسؤولي الدولتين، والحفاوة البالغة التي يستقبل بها بعضهم بعضاً، وكانت باكورة تلك العلاقات الوطيدة الزيارة التي قام بها (بريجنيف Brezhnev)[٢] لإيران في تشرين الثاني عام ١٩٦٣م، وحملت في طيّاتها مدى التحسّن القائم في العلاقات بين البلدين[٣].

---

[١]شامل عناد حسن البديري، المصدر السابق ، ص ص ١٦٠-١٦١.

[٢] برجنيف: ليونيد أيلييتش بريجنيف، ولد عام ١٩٠٦م في بلدة تامنسكوي الأوكرانية التي تحوّلت فيما بعد إلى مدينة دنيبرودرزير جينسك، والده عمل في التعدين ، أنهى دراسته عام ١٩٢٧ متخصّصاً في الهندسة الزراعية، إنتسب للحزب الشيوعي عام ١٩٣١م ، وبدأ يترقّع في المناصب السياسية ، شغل في الأعوام ١٩٦٤-١٩٦٦م منصب سكرتير أول للحزب الشيوعي، في عام ١٩٦٦ أصبح أمين عام الحزب، حصل عام ١٩٧٦على لقب مارشال الاتحاد السوفيتي، توفي في ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٢م. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج١، ص٥٣٨.

[٣] شامل عناد حسن البديري، المصدر السابق، ص ص ١٧٩-١٨٠.

وممّا تقدّم يكون أمير أسد الله علم قد حقّق في المدة التي شغل فيها رئاسة الوزراء منجزاً كبيراً على صعيد العلاقات الخارجية تجاه القوتين العظميين، ومالهما من تأثير مباشر على السياسة الداخلية الإيرانية آنذاك، فهو من جهة حافظ على العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ولكن بشكل أقل من السابق، ومن جهة أخرى تمّ توطيد العلاقات مع الاتحاد السوفيتي للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية في بعض الأحيان.

الفصل الثالث

أمير أسد الله علم ووزارة البلاط ١٩٦٦- ١٩٧٧

❖ المبحث الأول : وزارة البلاط وموقفها من التطورات الداخلية في إيران حتى عام ١٩٧٣م .

❖ المبحث الثاني : أمير أسد الله علم و التطورات الداخلية في إيران ١٩٧٣-١٩٧٧ .

- أولاً : أمير أسد الله علم وموقفه من الخطة الثمونية الخامسة .
- ثانياً : موقف أمير أسد الله علم من تأسيس حزب رستاخيز (النهضة) .
- ثالثاً : تأزم الأوضاع الداخلية ١٩٧٦-١٩٧٧ واستقالة أمير أسد الله علم .

❖ المبحث الثالث: موقف وزارة البلاط من بعض القضايا الإقليمية .

- الحرب العربية الإسرائيلية لعام ١٩٦٧م.
- الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث ١٩٧١م.
- قيام إتحاد الإمارات العربية ١٩٧١م.
- الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٧٣م

المبحث الأول: وزارة البلاط وموقفها من التطورات الداخلية في إيران حتى عام ١٩٧٣م.

شغل أمير أسد الله علم منصب رئيس جامعة بهلوي في شيراز، وذلك بعد أن قدّم استقالته من رئاسة الوزراء، على خلفية الأحداث التي جرت بعد تطبيق بنود الثورة البيضاء وما رافقها من خلافات مع حكومته، لأنّه كان يرى فيه الرجل الحازم وأنّ إدارة الجامعة بها حاجة إلى شخصية حازمة تحقّق طموح الشاه في أن تنافس جامعته جامعة طهران التي أسسها والده، وبعد عامين من تنصيب أمير أسد الله علم بوصفه رئيساً للجامعة باتت تُعدُّ واحدة من أهم مراكز التعليم في إيران[١].

عند تسنم أمير أسد الله علم رئاسة جامعة بهلوي في شيراز كان رئيس الوزراء في إيران حسن علي منصور، الذي شكل الوزارة في السابع من آذار عام ١٩٦٤م بعد أن شكل حزب إيران الجديدة (إيران نوين)[٢] الذي تولّى منصب السكرتير العام له، و كان الطريق أمامه ممهّداً فحزبه حزب الأغلبية، بينما يعارضه حزب مردم (الشعب) معارضة شكلية، فضلاً عن المعارضة التي كانت أصواتها خافته؛ بسبب الاعتقالات والسجون التي شملت أغلب أعضائها[٣].

لم يُكتب لحكومة حسن علي منصور الاستمرار؛ وذلك بسبب المعارضة التي واجهتها على خلفية خطابه الذي ألقاه أمام المجلس، الذي بيّن فيه برنامجه السياسي القائم على متابعة الثورة

---

[١] علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٥١.

[٢] حزب إيران الجديدة : تأسّس عام ١٩٦٤م بعد سنة واحدة من إعلان الثورة البيضاء ، وتعود فكرة تأسيس هذا الحزب إلى مركز الترقّي (المركز النهضوي الإيراني) الذي قام بتأسيسه حسن علي منصور عام ١٩٦١م ، في حينها أستطاع المركز أستقطاب أكثر من مائتي عضو من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية بمن فيهم ممثلي مجلس الشورى الوطني وكبار موظفي الدولة وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الفئات المثقفة الواعية ممن درسوا في الدول الغربية، وكان الهدف من تأسيس هذا الحزب هو الترويج للثورة البيضاء . للمزيد ينظر : أحمد شاكر عبد العلاق ، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م، ص٢٧٤؛ محمد وصفي أبو مغلي ، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ، ص٥٣.

[٣] نعيم جاسم محمد ، أيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥ – ١٩٧٧، ص٦٢.

البيضاء، كما وضّح خططه في الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، وأبدى منصور رغبته في التعاون مع كلّ القوى المحلية لتحقيق الأهداف التي أعلنها، وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية فأن منصور أكد تمسّكه بسياسة التحالف مع الغرب ولا سيما حلف المعاهدة المركزية السنتو(CENTO)، كما قدّم حسن علي منصور قانون (الحصانة القضائية)[١] إلى مجلس النواب للمصادقة عليه وهذا أدّى في المقابل إلى حصول غضب جماهيري على حكومته بسبب هذه الإجراءات، بينما عدّت المؤسسة الدينية وعلى رأسها السيد الخميني إجراءات رئيس الوزراء مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي وفيها انتقاص لحرية المسلمين واستقلالهم، وليس لها أي مفعول قانوني، لذلك أقدمت الحكومة على إلقاء القبض على السيد الخميني ونفيه إلى تركيافي تشرين الثاني عام ١٩٦٤، متراجعة بذلك عن سياستها المتساهلة تجاه المؤسسة الدينية وابتدأها منصور بإطلاق سراح السيد الخميني آنذاك[٢].

القى رئيس الوزراء حسن علي منصور خطاباً بعد المعارضة الواسعة لإجراءاته، عد فيه موقف المؤسسة الدينية والسيد الخميني بالتحديد موقفاً يدعو للأسف[٣]، ونتيجةً للسياسة التي أتبعها حسن علي منصور، فإنه أُغتيل[٤]في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٦٥م، من قبل فتى

---

[١] قانون الحصانة القضائية : يعني هذا القانون أنّ الأمريكيين العاملين لدى الحكومة الإيرانية لا يمثلون أمام القانون والمحاكم الإيرانية إذا ما ارتكبوا جريمة مهما كان شأنها وعلى المواطن الإيراني الذي وقعت الجريمة عليه ، إذا أراد أن يقاضي أحدهم أن يقدّم شكواه إلى محكمة الولاية التي ينتسب أليها المعتدي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتجري المحاكمة حسب قوانين تلك الولاية، ولكن في حالة حدوث اعتداء من إيراني على أمريكي ، فحينها تجري محاكمة المعتدي في إيران على وفق قوانين البلاد وأحوالها. للمزيد ينظر: غلام رضا نجاتي، المصدر السابق ، ص٢٨٩؛ موسى الموسوي ، المصدر السابق، ص٧٠ .

[٢] وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

[٣] للاطلاع على الخطاب ينظر : نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥ – ١٩٧٧م ، ص٦٥.

[٤] تشير المعلومات الأمريكية إلى أن عملية اغتيال رئيس الوزراء حسن علي منصور لم يكن بدافع خارجي أي أنّه لا يوجد دليل واحد بوجود أسباب خارجية ، وأنّ عملية الاغتيال كانت مجرد تخطيط لهذه المجموعة المتديّنة الصغيرة ، ولم تكن جزء من حركة وتخطيط أكبر ، والدافع للعملية هو نفي السيد الخميني . ينظر:

يدعى (محمد بخارائي)[١] وينتمي إلى مجموعة تدعى (مكتب التوحيد)، وقد توفي حسن علي منصور في طهران بعد الحادثة بخمسة أيام، وحوكم محمد بخارائي مع أعضاء مجموعته بالإعدام[٢].

لم يتعظ رئيس الوزراء حسن علي منصور من دروس الماضي القريب حيث الأخطاء التي وقع فيها أمير أسد الله علم رئيس الوزراء آنذاك مع المؤسسة الدينية، ومتابعة أعمال الوزارة تحت السيطرة التامّة للشاه، الذي اتخذ سياسة تجاه الحكومات وهي التسيير الكامل للوزارة مع جعل رئيس الوزراء في الوقت نفسه واجهة لتحمل المسؤولية ومواجهة الشعب [٣].

ويذكر أنّ حسن علي منصور حكم البلاد لأحد عشر شهرا، شهدت خلالها البلاد أزمة أقتصادية وسياسية شديدة عصفت بالبلاد فأسعار البضائع مرتفعة، والمواد الضرورية بلغت أسعارا عالية أثقلت كاهل السكان وارتفعت أيضاً أسعار الوقود المنزلي[٤].

بادر الشاه بعد وفاة حسن علي منصور بتكليف (أمير عباس هويدا)[٥] لتشكيل الوزارة، وقد شكلّها في ٢٦/ كانون الثاني١٩٦٥م، وعُرف هويدا بخضوعه للشاه بشكل كبير ونتيجة لذلك

= Johnson Library , National security file , Iran , Foreign relations of the United states (1964-1968) , V.XX11 , Iran , Department of state , Washington , D.C ,(http://www.state.gov).

[١] محمد بخارائي : شاب يبلغ من العمر ٢١ عاماً ، وقف أمام رئيس الوزراء الإيراني حسن علي منصور ، وأعطاه طرداً بيده ، ثم بعد ذلك قام بإطلاق النار عليه عندما أراد حسن علي منصور أن يفتح الطرد ، وبعد وفاة رئيس الوزراء حكم على محمد بخارائي وأصحابه بالإعدام عند ذلك وقف مخاطباً القضاة قائلاً **" أني أخذت من منصور ثأر كرامتي و ثأر كرامتكم أنتم أيّها العسكريون فهل يرضى شرفكم العسكري بقانون الحصانة الأمريكية "** . ينظر : عبد القادر الشاذلي ، المصدر السابق ، ص ص ٥٥-٥٦؛ نعيم جاسم محمد ، أيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص٦٦.

[2] Asian Recorder , A weekly digest of Asian events with index , vol. X1 , USA , 1965 , p.6307 .

[٣] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٩٠.

[٤] غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ص٢٩٨.

[٥] أمير عباس هويدا : ولد في طهران عام ١٩١٩م ، والده حبيب الله هويدا والملقّب بعين الملك ، وكان من الدبلوماسيين السابقين في وزارة الخارجية الإيرانية ، وقد توفي ومازال أمير عباس هويدا في التاسعة من العمر ، أكمل هويدا دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة ليسيه فرانسيه في بيروت ولذلك أتقن اللغة الفرنسية ، حصل بعد ذلك على شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة السوربون ، وعند عودته إلى إيران شغل مناصب عدة وفي حكومات=

استمر في منصبه مدة ثلاثة عشر عاماً، وقد كان تكليفه منطلقاً من رغبة الشاه في رئيس حكومة مطيع للأوامر الشاهنشاهية، كما أنّه كان وزير المالية في حكومة حسن علي منصور، والقائد الثاني لحزب إيران الجديدة، فضلاً عن عضويته في جهاز الأمن السافاك ، والاهم من ذلك أن الشاه لم يكن بحاجة إلى شخصية قوية لهذا المنصب، بل كان يحتاج إلى رجل منفذ ومطيع وكان أمير عباس هويدا قادراً على إيفاء هذا الدور[١].

لقد تلقت الأوساط السياسية نبأ انتخاب أمير عباس هويدا رئيساً للوزراء بشيء من الدهشة والأستغراب، وذلك لعدم شهرته السياسية وقصر عمر وزارته السابقة في حكومة حسن علي منصور، إذ كانت الأوساط السياسية تعده مجرد (محللّ) وقد مارس هذا المنصب لمدة لم يمارسها أحدُ غيره من الشخصيات السياسية الإيرانية المعروفة، وقد كانت ردّة فعل أمير أسد الله علم على خبر تسنّم هويدا للوزارة هي عدم شعوره بالراحة من هويدا الذي كان يعدّه غير كفوء لرئاسة الوزراء، وقد تمثّل ذلك بالاعتراضات التي كان يبلغها للشاه بحكم العلاقة التي تربطه مع الشاه والصداقة القوية فكان لا يخشى أن يبدي رأيه ويعترض[٢].

استمر أمير أسد الله علم في العام الذي تسنّم فيه أمير عباس هويدا الوزارة رئيساً لجامعة بهلوي، ومع ذلك أستمر يكرّس جزءاً لابأس به من وقته للأمور السياسية وفي أواخر عام ١٩٦٦م أعطى أمير أسد الله علم رئاسة جامعة بهلوي توكيلاً لأمير توانائي كونه قد رفض أن يترك رئاسة الجامعة نهائياً؛ لأنه أخبر الشاه برغبته في إكمال المشاريع التي ابتدأها هناك وأنّه سوف يذهب للجامعة مرة أو مرتين بالشهر للاطلاع على آخر التطوّرات لذلك يرغب بإبقائه

=متعاقبة أخرها وزيراً للمالية في حكومة حسن علي منصور، ثمّ تولّى رئاسة الوزراء بعد اغتيال الأخير حتى عام ١٩٧٧م . ينظر : نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ، ص ص ٦٧- ٦٨.

[١] فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٦٥؛ وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص٨٠؛
Johnson Library , National security file , Op.Cit. , Asian Recorder ,1965, Op.Cit . p.6322.

[٢] غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٣٠٠؛ أمير أسد الله علم ، المصدر السابق ، ص٧٥.

سنتين، وقد وافق الشاه على طلبه وعيّنه وزيراً للبلاط أيضاً خلفاً لـ(حسين قدس نخعي)[١] في ١٧/ تشرين الثاني عام ١٩٦٦م، وقد صدر القرار الشاهنشاهي الاتي " **نظراً لكفاءتكم ولياقتكم السيد علم وحسب هذا الخط تم تنصيبك وزيراً للبلاط ..... محمد رضا بهلوي**"[٢].

بعد شهر من تسنم أمير أسد الله علم لوزارة البلاط، قام بإجراء تغييرات كبيرة في شؤون الوزارة وقبل أي شيء قام باختيار (الدكتور محمد باهري) معاوناً له في شؤون وزارة البلاط وكان الأخير صديقاً مقرّباً لأمير أسد الله علم، ووزيراً للعدل في وزارته، كما إنّ ميزانية وزارة البلاط قد تضاعفت كثيراً عما سبق، وقد ازداد عدد العاملين في التشكيلة الجديدة للوزارة وفي شهر حزيران عام ١٩٦٧م وبعد سبعة أشهر من تسنّم أمير أسد الله علم للوزارة أصبحت هناك بناية للوزارة الجديدة ومكتب جديد كبير غير القديم الصغير، وقد أستغل أمير أسد الله علم قربه من الشاه وتسنمه لوزارة البلاط والتي زادته تأثيراً وقرباً من الشاه مصدر القرار في البلاد كلها إستغلها في أن يتمكن من توصيل عدد من أصدقائه ممن يؤثّر عليهم والتابعين له إلى مجلس النواب، وقد تزامن ذلك مع بداية الانتخابات البرلمانية للدورة الثانية والعشرين، وجرت في حزيران عام ١٩٦٧م، جاءت مختلفة عن انتخابات الدورة السابقة، إذ جرى انتخابها على أساس المحاصصة بين الأحزاب، فقد جاءت نتيجة الانتخابات طبقاً لما أعدّ سلفاً، كان وقتها أمير عباس هويدا هو رئيس الحكومة، وعضواً في حزب إيران نوين (حزب الأغلبية في الدورة السابقة)، وأعلن في هذه الانتخابات أنها ستكون حيادية ومن دون تدخّل الحكومة، وفي هذه الوقت، تم تعديل جدول الانتخابات، الذي كان قد أقرّ في الثامن من حزيران ١٩٦٠، على وفق

---

[١] حسين قدس نخعي : ولد عام ١٨٩٤م يعد من الشخصيات الموقرة وهو أيضاً عالماً ومثقفاً ومن الباقون من وزارة حسين علاء في وزارة البلاط ، غير أنه لم يكن راغباً بالمرة بالبقاء في الوزارة إذ أن مكتبه كان أصغر من مكتب أي رئيس قسم في الدولة ، قدس نخعي ومع عمله بالبلاط عمل أيضاً في الترجمة وأعداد البحوث وعملا أيضا قبل توليه وزارة البلاط في وزارة الخارجية لذلك عرض عليه الشاه أن يكون سفيرا لإيران في الفاتيكان وافق على ذلك وأعطى منصبه لأمير أسد الله علم وتوفي عام ١٩٧٧م . ينظر : محمود طلوعي ، جهرة واقعي علم ، ص٢٣٤.

[٢] نقلا عن : المصدر نفسه ، ص٢٣٥ ؛ محمود طلوعي، بازيكران عصر بهلوي از فروغي تا فرودست ، ص٤٧٥.

قانون زيادة عدد نواب المجلس، وتمت الموافقة عليه في الخامس عشر من حزيران ١٩٦٧، وكان أتباع أمير أسد الله علم وأصدقاؤه من الذين حصلوا على مقاعد في المجلس بلغ عددهم ٢٧ شخصاً من ضمن مقاعد حزب مردم (الشعب)[١] ، وقد حصلوا على الحرية في انتقادهم لحكومة أمير عباس هويدا[٢].

لقد كان وزير البلاط أمير أسد الله علم ينظر إلى أمير عباس هويدا آنذاك بأنه غير كفوء لتولي مثل هذا المنصب، لأسباب عديدة أهمها وبحسب رأيه:

١. أن الشاه وإن نصّب أمير عباس هويدا، ولكنه في الوقت نفسه على علم بقلّة، خبرة رئيس وزرائه في الأمور السياسية، وإدارة الوزارة، وأمور الدولة، على الرغم من أنه قد أصبح لمدة وزيرا للمالية إلاّ أنّ هذه المدة قصيرة والمنصب الوحيد الذي شغله هو عضو في إدارة شركة النفط الإيرانية .

٢. إن هناك تناقضاً واضحاً في المعتقد بين هويدا والإيرانيين إذ تظهر وثيقة أمريكية أن تكليف أمير عباس هويدا للوزارة إنّما يُعدّ بداية للمشاكل؛ كون الأخير من الطائفة البهائية[٣]، التي لا تحضى بتأييد وقبول لدى الأوساط الإيرانية كونها مكروهة بشدة[٤].

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّه عندما كلف الشاه أمير عباس هويدا بالوزارة شعر الأخير بالخوف والتراجع من المسؤولية الجديدة الملقاة عليه، وطلب من الشاه أن يعفيه من الوزارة ولكن

---

[١] للأطلاع على عدد المقاعد الكلية للحزب في البرلمان ومجلس الشيوخ والمجلس التأسيسي ، ينظر: وداد جابر غازي، المصدر السابق ، ص ص٣٠١-٣٠٢.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٠٠؛ محمود طلوعي، جهرة واقعي علم ، ص٢٣٩.

[٣] البهائية : دين عالمي مستقل، ينسبه بعضهم للإسلام على الرغم من إصرار أتباعه على أنّه دين سماوي مستقل له رسوله ومبادئه وأحكامه، و هيئاته الإدارية المستقلة استقلالاً تاماً عن الإسلام، أسّسه الميرزا حسين علي النوري الملقب ببهاء الله في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، والدين البهائي معترف به رسميا في العديد من دول العالم وينتشر في أكثر من ٢٣٥ بلد ودولة، وله تمثيل غير حكومي في منظمة الأمم المتحدة منذ بداية نشأتها، وكذلك في الأوساط العلمية والدينية والاقتصادية في العالم. ينظر : أروند إبراهيميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت،٢٠١٤م، ص٣٧.

(4) Johnson Library , National security file , Op.Cit. ,(http://www.state.gov).

الأخير أصر عليه وشجعه على تولّيها وأنه سوف يتعلّم في المستقبل وبمرور الوقت فنون إدارة البلاد على إصولها وبأسرع مما يتصور، وإنّ أقرانه ممّن تولّوا رئاسة الوزراء قبله لم يكونوا يعرفون ولكنهم تعلّموا وتفهّموا مع الوقت[١].

بدأت خلافات وزير البلاط أمير أسد الله علم مع حكومة أمير عباس هويدا مع بدايات الأشهر الأولى لاستلامه وزارة البلاط، إذ عمد أمير أسد الله علم في أغلب الأحيان للسعي وبسبب عدم قناعته بحكومة هويدا وشخصيته إلى تدبير الانتقادات الموجهة ضد حكومته، وذلك من خلال أصدقائه والتابعين له في المجلات والصحف الإيرانية الرسمية آنذاك، مثل صحيفة (إطلاعات) وغيرها حتى أن عداوة قد نشبت بين رئيس تحرير صحيفة إطلاعات ورئيس الوزراء، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع هويدا عمل شيء بسبب تدخّل أمير أسد الله علم، كما لم يستطع هويدا التخلّص من الانتقادات وإيقافها إلاّ بعد أن نسّق مع الشاه الذي قام بدوره على حث وزير بلاطه للتوقف عن هذا العمل[٢].

وعندما بدأت الدورة الثانية والعشرين لمجلس النواب واقترنت باحتفالات التتويج التي أقامها الشاه في صيف عام ١٩٦٧م، وكان أغلبية أعضاء المجلس من حزب إيران الجديدة، إذ تم تكليف هويدا للوزارة مرة ثانية في ١٦ تشرين الأول من العام نفسه[٣].

ويعتقد أنّ رئيس الوزراء أمير عباس هويدا قد بقي كل هذه المدة ، بسبب سيره على سياسة إطاعة الشاه، وهذا مبعث سرور للشاه وتطبيقاً لسياسته في السيطرة إذ كان هويدا يرى في الشاه قائده الملهم و لطالما كان يردّد مقولة: " **القيادة أعطتنا الأوامر**"[٤].

---

[١] حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢.

[٢] محمود طلوعي ، جهرة واقعي علم ، ص٢٤٠.

[٣] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص٨٢.

[٤] نقلا عن : المصدر نفسه، ص٧٠.

وقد أقيمت احتفالات التتويج الملكية، بعد أن أجرت الحكومة التغييرات اللازمة على الفقرات (٣٨، ٤١، ٤٢) من دستور عام ١٩٠٦م، لتسهيل عملية أختيار وصي العرش في حالة موت الشاه أو استقالته المفاجئة، ويعدّ أمير أسد الله علم، المخطط الرئيس لهذا المشروع ، فقد كان مشروع التعديل معروض منذ أن كان أمير أسد الله علم رئيساً للوزراء ولكن لم ينفذ بسبب الظروف التي حدثت آنذاك على خلفية تنفيذ فقرات الثورة البيضاء، ولم تقدم الوزارات اللاحقة ولا من أستلم وزارة البلاط على تنفيذه حتى تسنم أمير أسد الله علم وزارة البلاط وأكمل النصّ المقترح الذي جاء فيه" **بعد الدراسات والمشاورات الدقيقة، اقتضت المصلحة العامة للشعب الإيراني أن يتمَّ إعادة النظر في أصول المادة ٣٨، ٤١، ٤٢، المكمّلة للدستور**" ، وعلى أساس التعديلات فقد تقرّر(لا يمكن لولي العهد تولي السلطة إلاّ بعد بلوغه سن العشرين من العمر و تتولّى الملكة الأمّ السلطة في حال عدم بلوغ ولّي العهد السنّ القانونية، وفي حالة وفاة الوصي يقوم مجلس الشورى الوطني والشيوخ بتعيين مجلس للوصاية من غير الأسرة القاجارية، ويقوم مجلس الوصاية بإنجاز مهام الحكم بالتشاور مع مجلس مؤلّف من رئيس الوزراء ورئيسي المجلسين وديوان القضاء الأعلى كما يمنع مجلس الوصاية من الوصول إلى مقام الشاهنشاهية[١]

ظهرت في خريف عام ١٩٦٨م إشاعات حول احتمال سقوط حكومة هويدا، في الوقت الذي أشتدت فيه الصراعات الداخلية في الحكومة الإيرانية ولا سيما أنّ هناك شخصيات سياسية أخرى كانت تنافس هويدا على رئاسة الوزراء من بينهم (جمشيد أموزغار)[٢] وغيره من

[١] محمود طلوعي، جهرة واقعي علم، ص ص٢٣٦-٢٣٨؛ نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م، ص ص ٨٠-٨١.

[٢] جمشيد أموزغار: جمشيد بن حبيب الله أموزغار ، ولد سنة ١٩٢٣م في مدينة طهران ، درس الحقوق و الهندسة في جامعة طهران ، ثم غادر بلاده سنة ١٩٤٤م إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ التحق بجامعة واشنطن ثم بجامعة كورنيل ، حصل على البكالوريوس في الهندسة المدنية ، ثم على الماجستير في الهندسة الصحية، والدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية=

الشخصيات ذات الاتصال بالشاه، وكان بعضهم يقدّمون تقارير مزيّفة للشاه عن الحكومة، متجاوزين بذلك رئيس الوزراء وهذا ما ظهر بتصريح هويدا عندما قال: " **إنّ الوزراء يعطون الأخبار والاقتراحات الجديدة للشاه مباشرة وحينما تعارضهم مشكلة يرجعون لي**"، وبهذا الشأن يشير علم في مذكراته " **إنّ كلّ وزير يعطي تقاريره للشاه مباشرة ويصدر الشاه تعليماته وإن رئيس الوزراء المغفّل والبسيط لا يعلم بهذه الأمور**"[١].

لقد كانت عملية تجاهل رئيس الوزراء من بين الأمور التي استغلها أمير أسد الله علم، ولكي يساعد على تطوير ذلك، أُستحدثت دائرة جديدة وبإشراف مباشر من قبله عام ١٩٦٨م وسمّيت بـ(دائرة التفتيش الشاهنشاهية)، وتعدّ هذه الدائرة من أهم أعمال وزير البلاط في السنتين الأولى من وزارته وذلك ضمن مساعيه المتكرّرة لزرع سوء الظنّ عند الشاه من أعمال رئيس الوزراء هويدا وبعض وزرائه، وقد نصب عليها أمير أسد الله علم اللواء (يزدان بناه) بسبب علاقته الوطيدة به وبأبيه شوكة الملك علم كذلك، الذي قدّم له خدمات مميزة في أحداث الخامس عشر من خرداد(الخامس من حزيران) عام ١٩٦٣م[٢].

جرت في عام ١٩٦٩م العديد من التغييرات الوزارية في حكومة أمير عباس هويدا كما رافق ذلك تطوّرات سياسية واقتصادية كانت مصدر إزعاج مستمر لوزير البلاط أمير أسد الله علم ، وفي إحدى اللقاءات التي جمعت وزير البلاط مع الشاه، أوجز أمير أسد الله علم للشاه التطورات التي جرت في الحكومة ولاسيما ما يتعلّق منها بأزمة مضاعفة أسعار المياه المفاجئة، وكذلك بعض القضايا الخدمية مثل انهيار إسفلت بعض الشوارع وقد عزا ذلك لفساد الحكومة

=وعمل مدرساً لها في جامعة كورنيل ، تولّى عند عودته إلى إيران مناصب سياسية عديدة كان منها: وزيراً للمالية في حكومة أمير عباس هويدا، ورئيساً للوزراء بعده . للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص١١؛هوشنك پير نظر، هرچه كاشتيم درو كرديم، بامقدمة وويرايش محمود طلوعي، جاب دوم، نشرية علم ، تهران، ١٣٦٨ش/١٩٨٩م، ص٢٤١.

[١]نقلا عن :نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م ، ص٨٥.

[٢] محمود طلوعي ، جهرة واقعي علم ، ص٢٥٠.

وعدم اهتمامها بالمشاريع الخدمية، ثم أطلعه على فساد رجال الكمارك وما سبّبه ذلك من أن تهوي البلاد إلى خطر الإفلاس لاسيما ما تواجهه التخصيصات المالية من ميزانية الدولة من خلل وذلك بالتخصيصات المضاعفة بأكثر ممّا خصص للمشاريع فيها، فقد صرفت المشاريع البتروكيمياوية ضعفي ما خصص لها، وكذلك أنابيب الغاز التي كلّفت ٦٥٠ مليون بينما المخصّص لها فقط ٣٥٠ مليون دولار، ممّا جعل الشاه وبحسب تعبير أمير أسد الله علم "**يفقد أعصابه**"[١] .

إنّ من نتيجة الانتقادات التي وجّهت لوزراء حكومة أمير عباس هويدا، أن انتقد بعض موظفي الدولة في عام ١٩٦٩م الحكومة وأشيع عن تعديل وزاري محتمل، وأنّ هويدا قدّم استقالته للشاه؛ بسبب عدم تعاون الوزراء معه، وقد استدعى الشاه رئيس الوزراء للتحقيق معه، الذي أكّد للشاه أنّ بعض وزراء حكومته لا يتعاونون معه، ولهذا أصدر الشاه تعليماته بالتعديل الوزاري، وجاء هذا التعديل في الثالث عشر من أيلول عام ١٩٦٩م[٢].

لقد كانت اعتراضات وزير البلاط أمير أسد الله علم دائماً ما تكون مسلّطة على الجوانب التي كان يرى فيها حالة من الضعف وعدم العناية من قبل الحكومة، ففي احد لقاءاته مع الشاه وفي أثناء كلامه عن الحالة الاقتصادية للبلاد، أشار على الشاه إلى ضرورة الإسراع في إيجاد الحلول اللازمة لمعالجة الأوضاع والأزمات التي يعاني منها البلد،[٣]، ويلاحظ أنّ انتقادات أمير أسد الله علم الموجّهة لحكومة هويدا كانت مركّزة على السياسة الداخلية، فهو يحاول دائما أن يثير غضب الشاه بذكر الإخفاقات التي تواجهها الحكومة ويظهرها كأنّها لا تهتم بالمسائل التي

---

[١] نقلا عن : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٨٧.

[٢] نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥- ١٩٧٧م، ص ص ٨٦- ٨٧.

[٣] تقي نجاري راد ، المصدر السابق ص ص ٢٠١- ٢٠٢؛علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٨٧.

تخصّ المواطن الإيراني، ونجد ذلك في قول علم "**إن السياسات الجديدة مؤخراً بدأت بتهديد الاستقرار الذي أوجدته الثورة البيضاء، سواء كان تصرفها هذا متعمّداً أم لا** "[١].

في شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٩م، إشتكى أمير عباس هويدا لوزير البلاط أمير أسد الله علم من مساوئ تفاقم الوضع الاقتصادي في البلد، وأخبره أنّ ميزانية الدولة تتّجه نحو الأسوء، وإنّ ذلك سببه النقص الموجود في الميزانية والبالغ ٨٠٠ مليون دينار، وقد علّق أمير أسد الله علم على ذلك بشكل يدلّ على عدم اقتناعه بسياسة رئيس الوزراء وخبرته في إيجاد مخرج للإزمة، اذ قال " **أنا لا أظنّ أنّه – رئيس الحكومة – يملك الشجاعة الكافية أن يفعل أي شيء، إنّ القرارات الحالية غير متوازنة وأنا قلق بشأن عاقبة الأمور وإنّ رئيس الوزراء قليل الكفاءة لا يعرف بأي شيء، ومن الممكن أن بقاءه كان سبب لذلك**"[٢].

عندما كان أمير أسد الله علم برفقة الشاه في جنيف في عام ١٩٧٠م في سفرة علاج ونقاهة ، أخبر أمير أسد الله علم الشاه أنّ أخبار غير سارة وصلت من طهران، فقد ارتفعت فجأة أجرة نقل الركاب إلى ثلاثة أضعاف ممّا أثار احتجاجات عامة في البلاد وبشكل خاص لدى طلبة الجامعات، إذ دمّروا العديد من سيارات نقل الركاب في أثناء التظاهرات ، وقد كسبوا عطف الناس فخرجوا معهم متضامنين، وكانت ردّة فعل الشاه أن أيّد أسلوب الحكومة بأتباع وسائل قاسية لردع المتظاهرين، فما كان من أمير أسد الله علم إلّا أن ذكّر الشاه بنتائج أحداث عام ١٩٦٣م وحثّه بعدم استخدام القوة وعدم اتباع نصائح حكومة هويدا[٣].

إستنكر الطلاب الدارسون في الجامعات والمعاهد في خارج إيران ولاسيما في تركيا، الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بحقّ المتظاهرين معلنين سخطهم على الحكومة لاسيما بعد

---

[١] نقلا عن : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ص ٩٧ .

[٢] علي جان زادة، خاطرات سياسي سران رزيم بهلوي، جاب أول، انتشارات جان زادة، تهران،١٣٨٦ش/٢٠٠٧م ص ٢٩٤.

[٣]علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص١٩٨.

أن قام عناصر السافاك باعتقال ٢٥٠٠ طالب إيراني وقتل سبعة آخرين من طلبة جامعة طهران، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد قام جهاز المخابرات الأمريكية باعتقال ستة من الطلاب الجامعيين في ولاية كاليفورنيا[١]، وأشار أمير أسد الله علم في لقاء جمعه مع زوجة الشاه الإمبراطورة (فرح ديبا)[٢] إلى الاستياء من الحكومة بقوله:" **لقد كانت بارعة في وضع يدها على نقاط ضعفنا، حيث أشارت إلى المحاولات الفاشلة للدعاية الحكومية، وعدم الاهتمام بالرأي العام، وسطحية معظم المبادرات الحكومية وهذا كلّه يضعف ثقة الناس بالحكومة**"، وبقي أمير أسد الله علم وطوال مدة توليه لوزارة البلاط الإيرانية حتى استقالته عام ١٩٧٧م يمثّل الجانب المعارض لحكومة هويدا لعدم قناعته بشخصية الأخير ومقدرته على إدارة البلاد وقد أشار لذلك عندما تم تّكليف هويدا مكانه في وزارة البلاط بعد أن استقال إذ قال " **وهذه واحدة من الأشياء المحيّرة والغامضة، والمعروفة فقط لجلالته _ ويقصد الشاه _ ولهويدا، أن الشاه أختار اختيارا سيئاً وإذا كان يجب لوم حكومة هويدا لهذا الوضع الراهن الغامض والمشوّش فلماذا تتمّ ترقيته أكثر؟**[٣]

---

[١] نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥- ١٩٧٧م، ص١٠٠.

[٢] فرح ديبا : ولدت فرح زهراب ديبا عام ١٩٣٨، كان والدها ضابطاً في الجيش الإيراني، لكنه توفي وهي طفلة، أكملت دراستها الابتدائية والثانوية في طهران، ثم واصلت دراستها في الهندسة المعمارية في فرنسا، بعد مضي سنتين من الدراسة تزوّجت بالشاه محمد رضا بهلوي في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٥٩، أنجبت له ولي العهد الأمير رضا عام ١٩٦٠، والأميرة فرحناز عام ١٩٦٣، والأمير على رضا عام ١٩٦٦، وأخيراً الأميرة ليلى عام ١٩٧٠، واستمرت بزواجها مع الشاه حتى قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م فغادرت معه إيران، وحالياً تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية. ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص٨٨؛ محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، ص ٤٣. وللمزيد من التفاصيل حول الإمبراطورة فرح ديبا ينظر: فرح بهلوي ، مذكرات فرح بهلوي ، ترجمة: أكرم يوسف، ط١، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٠م.

[٣] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص ص ٢٢١-٢٢٧.

المبحث الثاني: أمير أسد الله علم والتطورات الداخلية في إيران ١٩٧٣-١٩٧٧ :

شهدت إيران خلال المدة الواقعة بين (١٩٧٣-١٩٧٧) وهي السنوات الأخيرة التي أمضاها أمير أسد الله علم في وزارة البلاط قبل أن يترك عالم السياسة ويستقيل، تطوّرات داخلية مهمة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، أصبحت فيما بعدّ الركيزة الأساسية والشرارة المهمة للثورة التي قادها السيد الخميني وأنهت حكم الشاه في إيران عام ١٩٧٩م، ونظراً لأهمية الأحداث التي جرت وخطورتها ، كان لأمير أسد الله علم مواقف منها، نتيجة للمنصب الذي كان يشغله وهوَ ما جعله على تماس مباشر مع الشاه، وقد سجّل تلك المواقف في مذكراته لتلك الأعوام التي شهدتها الأحداث.

أولاً: أمير أسد الله علم وموقفه من الخطة التنموية الخامسة:

إنّ مهمة رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي كانت هدف أغلب السياسات التنموية، التي أخذت في تنفيذها أغلب النظم السياسية ولاسيما في بلدان العالم الثالث، أمّا الدوافع لذلك فهي ومن دون شكّ واضحة وتدلّ عليها طبيعة النظم الإنتاجية والعلاقات التقليدية السائدة في مثل هذه المجتمعات التي تميّزت بهيمنة التخلّف الذي طبع الحياة الاجتماعية فيها، وقد أضيف عدد من العوامل الأخرى التي برّرت مثل هذا التوجّه الذي أخذ في الحسبان تنمية الاقتصاد والمجتمع من دون إجراء تنمية سياسية متمّمة للأولى على أساس تدنّي الوعي، وعدم النضج، ونقص الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع[١].

لقد كانت الجهود التحديثية والتخطيط في إيران أول الأمر أقرب إلى أن تكون فلسفة مرشدة، لأنّها تقرر الأولويات، وصار التخطيط مع الزمن أكثر من تخطيط مركزي، وكان ينظر إليها بوصفها حصراً للموارد الوطنية وإطاراً لإستغلالها وتنميتها، وقد تأثّرت مجمل الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية لإيران بسياسة الشاه الاقتصادية وبرنامجه التحديثي، وبصورة ملموسة

[١] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ، ص١١١.

بعد الانفتاح الاقتصادي على السوق الرأسمالية الغربية ولاسيما بعد الزيادة التي وفّرتها عائدات النفط في إيران في أواخر آذار من عام ١٩٧٣م، بعد الحظر الجزئي للنفط العربي على الغرب في أثناء حرب عام ١٩٧٣م بين العرب والإسرائيليين، وبلغ مقدار الزيادة أكثر من (٢١،٤٠) مليار دولار سنوياً وعدّها الشاه فاتحة خير لبلاده، ومن شأنها أن تخفّف من حدّة غلواء المعارضين لنظامه[١].

جرى وضع الخطة التنموية الخامسة للأعوام ١٩٧٣-١٩٧٨م في ظلّ الزيادة التي وفّرتها عائدات النفط، التي غطت ٨٠% من إجمالي النفقات، كما سمحت إيرادات النفط بتوسيع نطاق الخيارات توسيعا مريحاً، وقد حدّد تاريخ بدأ التنفيذ في ١٦ آذار ١٩٧٤م، وقد أشار أمير أسد الله علم إلى الخطّة وتخصيصاتها على المجالات المختلفة " **لقد أُعدت إعداداً جيداً**"، وقد استهدفت الخطّة رفع متوسط دخل الفرد من(٥٠١) دولاراً إلى (٨٥٠) دولاراً، ووضع الأساس لتوسيع الصناعة والزراعة وتطورهما، وإنشاء مراكز للصناعة الزراعية وتوسيع قاعدة الاستثمار في مختلف المجالات، ثم جرى تعديل الإنفاق الخاص بالخطّة في ٤ نيسان من العام نفسه، فوصل الاستثمار الذي كان مخصّصاً له من٣٦،٥٩ مليون دولار، ليصل إلى ٦٩،٩٥ مليون دولار لتغطية ٧٥%من الاتفاقيات الخاصّة بالخطّة المذكورة[٢].

لقد استثمرت الحكومة الإيرانية مبلغاً قدره ٢٧ مليون دولار مباشرة في الخطة التنموية، و٦ ملايين دولار عن طريق مؤسّسات تعود ملكيتها للقطاع العام، أمّا القطاع الخاص فقد استثمر ١٦ مليون دولار، وقد صرّح رئيس الوزراء أمير عباس هويدا قبل البدء بالعمل بالخطّة، بأنّها غير مبالغ فيها، كما أكّد أنّ الخطّة وبرامجها تركّز اهتمامها بالشؤون الاجتماعية والزراعية

---

[١] غانم باصر حسين البديري، المصدر السابق ، ص ٩٩.

[٢] روبرت جراهام ، المصدر السابق ، ص ٥٨-٥٩؛

Andre Gunder Frank , The crisis: in the Third World , New York, 1981,p.41.

أكثر من الشؤون الأخرى، وأضاف أنّ الخطّة تسعى للحفاظ على مستوى سرعة التقّدم الاقتصادي للبلد[١].

أعطت الخطّة التنموية الخامسة من الناحية العملية، أولوية كبيرة للقطاع النفطي بحيث تكون إيران من البلدان الرئيسة في تصنيع النفط وتصديره، وذلك عن طريق تخصيص الأموال اللازمة لبرامج مكلّفة للإنعاش الثانوي، ولمزيد من مشروعات البتروكيمياويات والتكرير، كما كان من الضروري تجنّب المزيد من النقاط المواجهة للاختناقات المتوقّعة في الموانئ ونظم النقل، وعرض مواد التشييد، وبدا المحتوى الاجتماعي للخطّة واضحاً في البداية من حيث توفير إسكان منخفض التكلفة، وكذلك توفير نظام تأمين الطفولة، والتأمين الاجتماعي والصحة العامة، والتعليم المجاني، وقد اتجهت رغبة الشاه وعن طريق الخطّة إلى وضع تأكيد أكبر على الإنفاق الاجتماعي وتوزيع الدخل، فكانت الخطّة التنموية الخامسة خطّة طموحة؛ وذلك بدلاً من أن تلتزم بالإنفاق في حدود آمنة[٢].

في المدة من الأول إلى الثالث من شهر آب عام ١٩٧٤م عقد مؤتمر خاص لتنقيح الخطّة إضافة التعديلات عليها، وقد كان من بين الذين حضروا المؤتمر وزير البلاط أمير أسد الله علم؛ إذ كان المؤتمر يهدف إلى توسيع مجالات الخطّة، وأشار أمير أسد الله علم حول ذلك المؤتمر " **لقد كان يدور في رأسي عدد لا متناهي من الإحصائيات غير المعقولة فمنذ عامين كانت الخطّة المستهدفة ٢٤ بليون دولار أمّا اليوم فقد زادت ثلاثة أضعاف حقاً أنّ حقبة محمد رضا بهلوي، ستذكر كأعظم حقبة في حكم الألفي ونصف عام من الملكية الإيرانية**"[٣].

لقد كانت الصورة المنقّحة من المؤتمر مزخرفة للأصل، رفعت هدف النمو السنوي من ١١،٤% إلى ٢٥،٩%، وكانت الأغراض التي تعلن عن نفسها في الخطّة هي:

---

[١] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ، ص١٨٤.

[٢] روبرت جراهام ، المصدر السابق، ص٦٠

[٣] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص٥٠٨.

١. رفع نوعية معيشة كل الفئات الاجتماعية، مع التأكيد على نمو اقتصادي سريع ومتوازن ومستمر مع أقلّ زيادة في الأسعار.
٢. نشر العدالة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وتحسين نوعية قوة العمل وعرضها لرفع الإنتاجية وإزالة الإخفاقات .
٣. صيانة البيئة وتحسينها مع تنمية العلم والتكنلوجيا، وتشجيع الصادرات والإنتاج التنافسي[١].

وقد سأل الشاه بعد عقد المؤتمر أمير أسد الله علم، عن رأي الناس حول التعديلات التي جرت على الخطّة ومدى جدواها في تحقيق الأهداف التي رسمت لها في المؤتمر، فأشار أمير أسد الله علم للشاه" **إنّهم قابلوها بارتياح تام ولكنّ الأرقام التي تناولناها كانت فوق تصوّر الغالبية بما فيهم أنا شخصياً، فهذه الأشياء يجب أن تقدّم على مستوى فهم الرجل العادي، والأسلوب الوحيد لاستيعاب الشعب لها هي ممارستهم الحقيقية وعلى وفق تطوّر ملموس في الأحوال المعيشية في هذه اللحظة، فكلّ ما يستطيعون فهمه الآن أنّ التضخّم مشكلة تشلّ حركتهم وأنّ مستوى الخدمات العامة يرثى لها**"[٢].

[١] روبرت جراهام ، المصدر السابق ، ص٥٩.

[٢]مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص٥٠٦.

الجدول رقم (١) يبيّن الخطوط العريضة لتخصيصات الخطّة التنموية الخامسة ١٩٧٣-١٩٧٨[١]:

المجالات	المبلغ الأصلي	المبلغ بعد التنقيح	النصيب%	الزيادة%
الصناعة والتعدين	٨.١٨	١٢.٥٣	١٨	٥٣
الزراعة والموارد الطبيعية	٢.٦٧	٤.٥٨	٦.٦	٧٢
النقل والمواصلات	٢.٧٩	٧.٢٩	١٠.٥	١٦١
الإسكان	٢.٩٦	١٣.٧٠	١٩.٧	١٣٠
النفط والغاز	٦.٨٣	١١.٧٢	١٦.٨	٧٢
غيرها	١٠.٤١	١٩.٧٧	٢٨.٤	٩٠
المجموع	٣٦.٨٤	٦٩.٥٩	١٠٠	٨٠

[١] نقلاً عن : روبرت جراهام ، المصدر السابق ، ص٦٠.

ثانياً: موقف أمير أسد الله من تأسيس حزب رستاخيز (النهضة) عام ١٩٧٥م:

كان نظام الحكم في إيران يستند إلى المركزية المطلقة، فالشاه حاكم مطلق والبلاط يسيطر على مجمل الحياة العامة؛ ولذلك كان الفساد الإداري سمة الحكم، فلا معارضة سياسية علنية ولا انتخابات حّرة نزيهة، على الرغم من أنّ الشاه حاول إظهار إيران بأنّها بلد التعددية الحزبية عن طريق تبنّيه لأحزاب تسيّر من قبله، وكان يردّد دائماً: " **بما أنّني الشاه في بلد المشروطة، فلا أرى ما يحول دون تشكيل الأحزاب، ولا أكون كالديكتاتوريات التي تتبنّى الحزب الواحد**" مستشهداً بذلك بحزبي "**مردم**" و" **ملّيون**"[١] اللذين تأسّسا بحسب ادعائه من قبل الشعب ولا علاقة لمسؤولي الدولة بهما، وسعى الشاه إلى أن يكون نظامه السياسي شبيهاً بالأنظمة البرلمانية التعددية(الأقلّية المعارضة، والأكثرية الحاكمة) لإضفاء الصبغة الشرعية عليها[٢].

كان الشاه محمد رضا بهلوي يتحدّث ولسنين طوال عن إيجابيات نظام الحزبين، ويعرب عن أمله بأن تعمل البلاد على وفق هذا النظام؛ لأنّ الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا يمتلكان حزبين للأكثرية يتنافسان بينهما بالوسائل المشروعة السليمة، ولذلك تأسسّت أحزاب سياسية في البلاد مثل حزب "**مردم**" "**ملّيون**"، ثمّ بعد ذلك تأسّس "**حزب إيران الجديدة**" على أثر عدم تحقيق الحزبين السابقين لمساعي الشاه ولم يحقّقا المرجو منهما، وبقي ذلك مستمراً مع استمرار نفور الناس منهما، حتى أعضاء هذه الأحزاب لم يكونوا متجاوبين مع أحزابهم ولا برامجها؛ لذلك ظهرت بوادر ملل الشاه منها، لاسيما أنّه أدرك مدى الاستياء الشعبي الذي نتج

[١] حزب ملّيون: بعد تأسيس حزب مردم في أيار عام ١٩٥٧م ، وكان توجّهه نهضوي عن طريق برنامجه الإصلاحي، على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وولوج الحياة السياسية في إيران، بادر منوجهر إقبال بتأسيس حزب سياسي في أيار عام ١٩٥٨م ، وبأمر ملكي من الشاه محمد رضا بهلوي، أطلق عليه اسم حزب مليون، فبقي مليون هو الحزب الحاكم عقب انطلاقة نشاطه السياسي والحزبي حتى انهياره عام ١٩٦٧م . ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق ، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م، ص٢٥٩.

[٢] المصدر نفسه، ص ٢٩٧.

عن وجود هذه الأحزاب الثلاثة وسطحيتها؛ لذلك بدأ يفكر باستبدال هذه الأحزاب بحزب جديد، كان ذلك الحزب هو(رستاخيز)، ويعني النهضة [١].

ويشير أمير أسد الله علم في مذكراته وبشأن تأسيس الشاه للحزب: " **إنّ الشاه خلال الأيام السابقة يبدو عليه الهمّ، وأنه دائماً ما يكون غارقاً في التفكير في شيء لم أستطع معرفته، وفي الرابع والعشرون من شهر شباط عام ١٩٧٥م، وبعد لقاء جمعني به غادرت بعده مكتبه ثم حادثني تلفونياً، وطلب منّي ترتيب اجتماع يضمّ رئيس الوزراء، ورئيس البرلمان، ورئيس السكرتارية الخاص وأنا.... وفي الثاني من شهر آذار عقد الاجتماع، وقد ابتدأه الشاه بالكلام حول النظام السياسي في إيران، وإنّ فكرة تعدد الأحزاب قد ماتت، وفي المستقبل لن يكون هناك إلا حزباً واحداً يضم كل من الحكومة والمعارضة**"، وفي مقابلة خاصة لأمير أسد الله علم مع الشاه، سأله الأخير عن رأيه فأجابه " **قد قوبلت فكرتك بالحماس وإنّ جميع المتسلّقين يتحفّزون للقفز داخل الحزب الجديد**"[٢].

أعلن الشاه عن تأسيس الحزب الجديد في قصر نيافاران في الثاني من آذار عام ١٩٧٥م، باسم حزب رستاخيز أو (رستاخيز ملت)، وأعلن الشاه أن من لا ينضمّ إلى حزبه فهو إمّا عميل أو خائن بقوله" **إنّ الشخص الذي لا ينتمي إلى الحزب السياسي الجديد لابدّ وأن يكون أحد اثنين، امّا منتمي لمنظمة غير شرعية أو له علاقة بحزب توده المحظور، أي أنّه خائن، وعليه إمّا أن يغادر البلاد أو يدخل السجن**"[٣]، ويبدو أنّ هذه التهديدات هي التي جعلت الناس تتقبل الحزب في بادئ الأمر، ومن ثم الإقبال المتزايد تحت رايته والانتساب إليه[٤]،

---

[١] جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

[٢] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٥٤٦.

[٣] نقلاً عن : نزار كريم جواد الربيعي، فاروق محمد صادق الأعرجي، المصدر السابق، ص١٥١.

[4] Frank Tachau Editor, Political Parties of the Middle East and North Africa , Greenwood Press, Westport CT(USA), 1994,p.169.

وأصبح الحزب الوحيد المرخّص له في ممارسة العمل السياسي في إيران، وعن طريقه أراد الشاه أن يوحي بأن النظام الشاهنشاهي، هو النظام الوحيد القادر على تحقيق تطلّعات الإيرانيين، والواقع أنّ الشاه كان يسعى من وراء ذلك إلى تدعيم أسس عرشه بعد أن ظهر جليّاً استياء الشعب من تصرّفاته وسياسته الداخلية، وقد عبّرت الجماهير الإيرانية عن سخطها من الحزب الجديد بالألقاب الساخرة مثل تسميته بـ(رسواخيز)، ومعناها منبع الفضيحة[١].

لقد كان تصرّف الشاه بجعل الحياة الحزبية في إيران مقتصرة على حزبٍ واحد، وإلغاء التعدّدية بالطريقة التي يجعل فيها الغير عدواً وخائناً للبلاد[٢]، عامل طبيعي لاستياء الناس منه ومن حزب رستاخيز، وقد أشار لذلك أمير أسد الله علم، وذلك في المؤتمر التأسيسي الأول للحزب في اول يومين من شهر آذار ١٩٧٥م، الذي حضره مع الشاه آنذاك بوصفه "**بالمسرحية الرائعة الإخراج، فقد أدير بشكل جيد، ولكن بصورة جوفاء، جوفاء وزائفة**" وأضاف "**بأن الشاه كان ينوي من خلال الحزب أرساء قواعد ديمقراطية موجّهة، وبحسب هواه في البلاد**"[٣].

كان تأسيس حزب رستاخيز إشعاراً أنّ النظام ذا الحزبين، والقائم على الأنموذج الغربي قد فشل في إيران، وفجأة أصبح من الشائع على كلّ لسان أنّ يتحدّث الجميع عن ذلك، ولمجابهة ما يتضمّنه الحزب الواحد من فكرة شمولية فقد أُعلن إنّ الحزب يضمّ جناحين :الجناح التقدّمي،

---

(١) فهمي هويدا، إيران من الداخل ، ط٤، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩١م ،ص٣٠؛ دونالد ولبر، إيران في ماضيها وحاضرها ، ترجمة: عبد المنعم محمد حسنين ، ط٢، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني ، القاهرة/ بيروت ،١٩٨٥م، ص١١.

(٢) عبّر الشاه عن سياسته في حزبه الجديد في خطبة ألقاها آنذاك عند تأسيسه للحزب وفي تصريح علني جاء فيه :(**إن الإيرانيين فئتان، إمّا تؤمن بالعرش والدستور وثورة السادس من بهمن، وبذلك تدخل الحزب، وإمّا لا تدخله فلا تؤمن بالعرش ولا الدستور**)، وقد أثار هذا الخطاب الناس؛ لأنّه استفزازي قد حصر الفئات الثانية بخيارات هو افترضها بنفسه وحصرها بالخيانة، وهذا من شأنه أن يؤجّج روح المعارضة لدى التيارات الأخرى؛ فضلاً عن المؤسسة الدينية. ينظر: نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص٢٦١.

(٣) نقلا عن: علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص٥٥٤.

وجناح البناء والإصلاح، ولكّل جناح مؤيدوه وأعضاؤه، ولكن على مرّ السنوات فأنّه لم يبدُ أن الجناحيين قد توسّعا وأصبحا قادرين على استقطاب الجماهير، على الرغم من انتساب ملايين الجماهير الإيرانية لهذا الحزب بوصفه حزباً يمثّل النظام السياسي فقط من دون أن يهتم بالمواطن الإيراني على العكس من تسميته تماماً[١].

عقدت بعد المؤتمر التأسيسي للحزب مجموعة من الاجتماعات والمؤتمرات التي وضعت أسس الحزب الجديد، كان أوّلها مؤتمر عقد في الثامن عشر من شهر آذار عام ١٩٧٥م، وضمّ شخصيات عديدة بلغت ٥٠٠ عضو من الأحزاب المنحلّة[٢]، وعدد من أساتذة الجامعات وشخصيات أخرى، من أجل كتابة مسوّدة البيان التأسيسي للحزب ونظامه الداخلي، وقد تمّت المصادقة عليها خلال المؤتمر الذي عقد يوم ٣٠ نيسان من العام نفسه، وعدّ هذا اليوم تأريخاً رسمياً لتأسيس الحزب[٣].

لقد كانت اجتماعات حزب رستاخيز تعقد بحضور الشاه وذلك للإشراف عليه والضرورة الملحّة لاستكمال نظام ووضع الحزب الدائم له، ومن هنا سعى المنتفعون من النظام إلى التنظير وتعيين فلسفة إنبثاقه على الصعيدين السياسي والاجتماعي والردّ على الانتقادات والمناوئين له، متجاهلين متطلبات الجماهير والوضع السياسي المتأزّم الذي كان للشاه الجزء الأوفر فيها عن طريق ما أُتخذ من إجراءات كان تأسيس الحزب من ضمنها؛ لذلك فقد كان

---

[١] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص٢٦٢.

[٢] بعد أن أعلن الشاه تأسيس الحزب ، أعلنت الأحزاب الأخرى حلّ نفسها، وانضمامها لحزب رستاخيز وهي (حزب مردم ، حزب إيران الجديدة، حزب دعاة القومية الإيرانية)، وتقرّر أيضاً أن تنضمّ مالية هذه الأحزاب إلى الحزب الجديد، وأن تدفع الدولة لها ، أمّا الأحزاب الأخرى فقد صودرت أموالها وممتلكاتها وجعلت ضمن ميزانية الحزب الجديد. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٦٢.

[٣] غانم باصر حسين البديري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠-١٤١. وللمزيد من التفاصيل عن تأسيس حزب رستاخيز ينظر: فرزانة نيكو برش راد، بررسي علل تشكيل حزب رستاخيز، سقوط مجموعة سخنراني ها ومقالات دومين همايش بررسي علل فروباشي سلطنة بهلوي، مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي، تهران، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م، ص ٦٢٩-٦٥٥.

أمير أسد الله علم لا يرى في تأسيس حزب رستاخيز أية فائدة تذكر، إذ أشار لذلك في مذكراته "**إنّ حزب رستاخيز الجديد مشلول الحركة والأنشطة حيث لا توجد فرصة حقيقية للتنافس والجدل، فعدا الرقص والتهليل فأنّ الإنجازات الملموسة الوحيدة للحزب وأعضائه تتمثّل في نشر صورهم في الصحف، ومنح التأييد لهويدا وسخافاته، يجب عمل شيء حتى لا يفقد الشعب ثقته بالحزب**"[١]، وقد أشار السفير البريطاني أنتوني بارسونز(Anthony Parsons) إلى أن الشاه حاول بتأسيسه الحزب أن ينشئ قاعدة سياسية أوسع، ولكنّها فشلت في أن تغادر القاع، ولم يبدُ عليها أنّها سوف ترتفع فوق مستوى خفّ السياسة المحلية.. وأضاف: **إنّ حزب رستاخيز كان ينظر إليه بسخرية من قبل أهل الفكر في طهران، ولكنّني كوّنت انطباعاً بأنّ الشاه كان يقوم بمحاولة جادة لينفخ الحياة فيه، وإنّ كلّ ذلك ضمن حدود مرسومة بعناية**[٢].

ثالثاً/ تأزم الأوضاع الداخلية١٩٧٦-١٩٧٧م واستقالة أمير أسد الله علم :

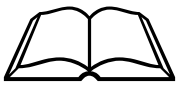
عانت إيران عامي ١٩٧٦و١٩٧٧م، من أزمات سياسية، تمثّلت في إزدياد نشاط المعارضة الداخلية لسياسات الشاه المطبّقة من قبل حكومة أمير عباس هويدا، في وقت كان أمير أسد الله علم يرى أنّ حكومة هويدا هي سبب كلّ الأزمات السياسية والاقتصادية بسبب تقصير أعضائها، فهو لا يرجع السبب في الأزمات للشاه كونه مقرباً إليه، وتربطه معه علاقات وثيقة.

في مطلع عام ١٩٧٦م شنّت الحكومة حملة واسعة لمكافحة الإرهاب ـ على حدِّ تعبيرها ـ وبما أنّ جهاز(السافاك) هو اليد الطولى للشاه، فقد لجأ إلى القيام بعمليات الاغتيال المنظّم ضدّ المعارضين؛ إذ تدرّب عدد من رجال السافاك على إطلاق النار من بعد، والطعن بالخنجر

---

[١] مقتبس من: علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٥٩١.

[٢] مقتبس من : أنتوني بارسونز ، الكبرياء والسقوط : مذكرات أخر سفير بريطاني إلى إيران في عهد الشاه ، ترجمة فالح الأمارة، ، مكتبة دار العلم ، البصرة ، ٢٠١٠م، ص٦٥؛ نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص٢٦٤.



ورميه من بعيد على الضحية في مواقع مهمة من جسمه وقد أطلق على هؤلاء اسم (جاقوكشان) أي رماة السكاكين[١].

إستمر جهاز السافاك في انتهاكاته لحقوق الإنسان، لاسيما في المرحلة الأخيرة من حكومة أمير عباس هويدا، الذي اعترف بالتعذيب الجاري في السجون على المعتقلين السياسيين وذلك في أثناء لقاء صحفي جمعه مع جيمس بيل(James Bell) أستاذ الجامعة الأمريكية ومدير مركز الدراسات روز منذ الثلاثين من حزيران عام ١٩٧٤م[٢]، لقد سجّلت إيران أرقاماً قياسية بأعداد المساجين والمعتقلين السياسيين آنذاك في سجونها، إذ قدّرت لجنة العفو الدولية عدد المعتقلين السياسيين بين خمسة وعشرين ألفاً ومائة ألف معتقل، وقد حاول الشاه عندها أن يردّ على هذه التقديرات وقال إنّ عددهم يتراوح بين ثلاثة آلاف وأربعمائة إلى ثلاثة ألاف وخمسمائة، مؤكداً أنهم ليسوا معتقلين سياسيين وإنّما مجرّد ماركسيين منهم الإرهابي، ومنهم القاتل أو من لا تربطه ببلاده أية صلة[٣]، لقد كانت الاتهامات (الخيانة، الماركسية أو الشيوعية، لا ينتمي للبلد) صفات طالما كان الشاه متمسكاً بها ينعت جميع أعدائه ومعارضيه السياسيين، ولكن فيما بعد تحوّلت هذه الاتهامات إلى سلوك طبيعي للقضاء على كل من يعارضه، وقد ازداد ذلك بشكل واسع بعد تأسيس حزب رستاخيز عام ١٩٧٥م.

جاءت الضربة الموجعة لنظام الشاه، التي سببت له أزمة كبيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية قضية المعتقلين، من قبل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[٤] (Jimmy

---

[١] وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق، ص١٥٠.

[٢] للاطلاع على مجريات اللقاء ينظر: نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧، ص٢٧٤؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٤٥٢.

[٣] نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧م، ص٢٧٥.

[٤] جيمي كارتر: رئيس الولايات المتحدة التاسع والثلاثون وذلك للمدة ١٩٧٧- ١٩٨١م، وهو من الحزب الديمقراطي، ولد عام ١٩٢٤م، في ولاية جورجيا ، تخرّج من الأكاديمية البحرية، وعمل في سلاح البحر حتى عام ١٩٥٣م، ثمّ أمتهن الزراعة وأصبح بعدها شيخاً في مجلس شيوخ الولاية ١٩٦٢-١٩٦٦م، انتخب حاكماً للولاية ،وقد شغل كارتر المنصب في ١٢كانون=

Carter)، وذلك حينما ذكر في حملته الانتخابية أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تساعد الشعوب التي يكون فيها القانون منتهكاً، حتّى تغيّر حكوماتها من ممارستها اللاإنسانية؛ لذلك فأنّ العلاقات بين الشاه والولايات المتحدة الأمريكية وبعد أن أصبحت سياسة رئيسها المقبل معروفة، قد أخذت منحى جديداً خطيراً نحو التدهور، فالرئيس الأمريكي الجديد من دعاة حقوق الأنسان، وإيران من بين البلدان التي سجّلت أرقاماً قياسية في انتهاكات حقوق الإنسان على مستوى المعتقلات وقمع المعارضة، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ وزير البلاط أمير أسد الله علم لم يكن من المؤيدين لفوز الرئيس الأمريكي الجديد جيمي كارتر، وقد أشار إلى ذلك في لقاء صحفي جمعه مع أحد الصحفيين الأمريكيين آنذاك بعد أن أخبره الأخير، أنّ الإدارة الأمريكية سوف تضطر إلى الانقلاب على الحكومة الإيرانية؛ لأنّ سياستهم على خلاف مبادئ الرئيس الجديد الذي لا يريد مزيد من البناء العسكري في الشرق الأوسط[١]، ثم هاجم سجل إيران لحقوق الإنسان، وقد أشار أسد الله علم بردّه حول ذلك: " **عبّرت عن دهشتي حول كارتر الذي كان متأثّراً بأعدائنا، فالسجناء السياسيون هم الشيوعية والنشاط الشيوعي في هذا البلد غير**

=الثاني من عام ١٩٧٠، واستمر كارتر بشغل منصبه كحاكم على ولاية جورجيا إلى ١٤ يناير من عام ١٩٧٥ في ١٩٧٦ بعد حملة طويل وقتال شديد، فاز كمرشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي واستمر في حملته إلى أن ضمن انتصار صعب على جيرالد فورد، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٥، ص٢٢.

[١] كان المقصود بالبناء العسكري إندفاع الشاه محمد رضا بهلوي نحو التسلّح وجعل بلاده ترسانة عسكرية، فقد كانت الولايات المتحدة قبل تولّي كارتر للرئاسة وفي مدة حكم الرئيس فورد، تربطها علاقات وثيقة مع إيران، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية على علم بكلّ التجاوزات التي تجري في إيران من توسّع ورغبة مطّردة بشراء الأسلحة والصواريخ ، أو من ناحية التجاوزات الكبيرة على المعتقلين، وهذا ما سجلته عليهم الوكالات والجمعيات المعنية بحقوق الأنسان، إلاّ أنّها كانت تتجاهل كلّ ذلك ولا تضغط على إيران، خوفاً من أن ترتمي الأخيرة في أحضان الإتحاد السوفيتي، إذ سبق للشاه محمد رضا بهلوي أن عمد لكذا نوع من التهديدات للولايات المتحدة، غير أنّ الرئيس الجديد كارتر يختلف عن سابقه في محاربة هكذا تجاوزات إذ جعلها شعاراً لحملته الإنتخابية للرئاسة وبذلك يكون ملزماً لتنفيذها، وهذا أدى بالمقابل إلى تطوّر مسار العلاقات بين الطرفين نحو الأسواء، ، إذ قل الدعم الأمريكي للشاه والحكومة. ينظر: نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ، ص٢٧٦.

شرعي، وأمّا فيما يخصّ السلاح فالولايات المتّحدة الأمريكية لا تحتكر صناعة السلاح ، ويمكننا أن نذهب إلى فرنسا وألمانيا ونستبدل بترولنا بالمعدات الثقيلة"[١].

لم يكن من السهل على الرئيس الأمريكي كارتر، والذي أظهر نفسه للعالم محامياً عن حقوق الإنسان والسلام في العالم أن يتجاهل الوضع في إيران ولم يكن سعيداً أن تكون صورة حلفائه مشوهة، وبدأ الشاه يعاني من هذا التدهور والتحوّل الغريب في السياسة الأمريكية تجاهه، لا سيما مع وجود أزمة سياسية متصاعدة تدريجياً جرّاء تجاهل الحكومة والشاه للشعب والمعارضة واللجوء لتكذيب التقارير العالمية، واتهام المعتقلين بالخيانة والماركسية، ولم تكن هذه الأزمة الوحيدة التي حملها له عام ١٩٧٦م، إذ شهدت البلاد أزمة اقتصادية في العام ذاته، ولأسباب متعددة، بعضها متعلقة بسياسة الشاه الاقتصادية التي أخذت طابع السرعة في الإنفاق المالي الذي وفرته عائدات النفط الكبيرة لبلوغ ما يسمى (بالحضارة العظيمة)[٢]، فأدى ذلك إلى ضياع أولويات الخطة التنموية وتوزيعها معا تلاشي أهدافها الطموحة، وبذلك شهدت البلاد تراجعاً مخيفاً دعاه السفير البريطاني (بالكارثة)[٣].

شهدت الخطّة التنموية الخامسة تناقضاً واسعاً بين هيكلية المبالغ المرصودة لكلّ قطاع فيها، وبدأت عملية تفضيل قطاع على آخر أمراً مألوفاً، لاسيما الارتفاع الذي حصل في النفقات العسكرية لإيران، الذي ترك آثاراً سلبية على جميع المجالات الأخرى ومنها الإستثمارات الأجنبية التي حاولت إيجاد مشاريع صناعية خارج نطاق الاتفاق الخاص بهذا القطاع، الأمر الذي أدّى إلى حصول تراجع في كافّة المجالات منها الزراعة وهي ذات أهمية، إذ ترتّب عليها

---

[١] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٦٨٦.

[٢] مصطلح قدمه الشاه عام ١٩٧٢م في كتاب تضمّن آراءه حول إعادة أمجاد إمبراطورية كورش العظيم قبل ٢٥٠٠ عام، وكان من جملة الآراء المقدمة فيه هي إن أبناء الشعب الإيراني هم من أصل أري وليسوا ساميين، وأن المصادفة الجغرافية أوقعتهم في حضن الإسلام، فواجبي إرجاع إيران إلى مكانتها الأصلية وبلوغ مصاف الدول الصناعية الكبرى . ينظر: غانم باصر حسين البديري، المصدر السابق ، ص ١١٦.

[٣] للمزيد حول رأي السفير البريطاني بالواقع الاقتصادي آنذاك ينظر: أنتوني بارسونز، المصدر السابق، ص٥٧.

أن شهد البلد نقصاً كبيراً في المواد الغذائية، وقد أشار إليه أمير أسد الله علم في تقرير رفعه للشاه، الذي بدوره اتهم التجار المحتكرين بهذا النقص، غير أن أمير أسد الله علم كان يرى خلاف ذلك إذ اعتقد أنّ سبب النقص إنّما هو متولّد من عدم كفاءة الحكومة، وبحسب تعبيره :" **إن حكومة هويدا هي المسؤولة وقد سقطت مرة أخرى**"، وأيضاً قوله " **يمكن أن أصف الأسلوب الذي قد نكون نحن أنفسنا أثرنا الجماهير ضدّنا.. إنقطاع طويل في الكهرباء في عموم البلاد كلّها، بطء مخرجات الصناعة، الخسائر المالية الجسيمة، المواصلات المخنقة، القصور في المواد الغذائية القدرية(الرغيف خاصة)، التضخّم المرتفع الرهيب، إستصدار قوانين جديدة دون أي إعداد أو تنويه، كل هذه الأشياء تنمّ عن تخريب قصدي وعمدي بالداخل أو عن عجز واضح، إنها الحكومة ذاتها التي تستحق المساءلة بوصفها المسؤول الرئيس عن الخراب.. لقد بددّنا كلّ مليم لدينا لنجد أنفسنا في وضع المكشوف المهزوم**"[١].

إستمرت الحكومة الإيرانية على الرغم من كلّ شيء بتوسيع استخراج النفط من حقولها، إذ كان هناك إتفاق بين شركة النفط الوطنية الإيرانية وشركة النفط البريطانية حول القيام بالحفريات الخاصة باستخراج النفط، في الوقت نفسه وفي لقاء صحفي لرئيس الوزراء أمير عباس هويدا حذّر فيه من أنّ إيران سوف تلغي وتنهي علاقاتها الودّية الطويلة القائمة معها في حالة عدم رفع إنتاج النفط المستخرج وقال:" **إن شركة النفط الوطنية، قادرة على بيع النفط الإيراني بالكامل في حالة عدم استجابة الشركات لمطالب الحكومة**"[٢].

---

[١] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٦٥٩.

[٢] نقلا عن: نعيم جاسم محمد ، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص٣٠٥.

أخيراً انفجر التوتر طويل الأمد بين أعضاء منظمة الأوبك بشأن تسعير النفط الخام إلى خلاف حاد في شهر كانون الأول عام ١٩٧٦م[١]، في الاجتماع الثامن والأربعين للمنظمة المنعقد في الدوحة للمدة (١٥-١٧ كانون الأول) من العام نفسه، فقد رفعت لجنة الشؤون الاقتصادية في المنظمة تقريراً جاء فيه: إن أسعار النفط المستورد من أعضاء المنظمة قد زاد بواقع (٢٦%) منذ أن رفعت أوبك أسعار النفط في تشرين الثاني ١٩٧٥م، ولم يتوصل إلى إتفاق في هذا الموضوع، فقرّرت أحدى عشرة دولة رفع نسبة نفطها بنسبة ١٠% مما أثار ردود أفعال غاضبة لهذا القرار ولاسيما إيران، وهو ما سبّب إنقاص استهلاك الوقود، فأدّى ذلك إلى انخفاض إنتاج النفط الإيراني بمقدار ١،٦ مليون برميل، أي ما يماثل خسارة قدرها ستة مليارات دولار في السنة، وسبب نقص الاعتمادات إلى تعوق العديد من برامج التنمية وكان أمير أسد الله علم على رغم من كلّ ذلك يرى السبب في الحكومة وبتقصيرها وعدم أهليتها، وتوالت الأحداث واشتدت الأزمة الأمر الذي دفع الشاه على أن يقول لأمير أسد الله علم " **إنّنا نتحطّم**"[٢].

يبدو أنّ العلاقة التي تربط أمير أسد الله علم مع رئيس الوزراء أمير عباس هويدا، جعلته ينسب أي تدهور أو خلل في الاقتصاد الإيراني إلى رئيس الوزراء، على الرغم من أن الأخير لم يكن سبباً في كل ما حصل آنذاك.

إزاء ذلك ومع تراكم الصعوبات، كانت البلاد نتيجة الأزمات المتلاحقة تذهب تدريجياً نحو أزمات أكثر، إذ بدأت فصائل المعارضة الدينية والسياسية تقدم مطاليب واقعية ضمن معطيات المرحلة ولاسيما المطالب التي وجهها زعماء الجبهة الوطنية إلى الشاه، التي ركّزت على

---

[١] للمزيد من التفاصيل عن علاقة إيران ومنظمة أوبك خلال تلك المدة ينظر: حيدر علي خلف، الدور الإيراني في منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك ١٩٦٠-١٩٨٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤م.

[٢] مقتبس من ، علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص ٦٩٣.

تحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد متهمين الحكومة والشاه بالتخريب الذي طال البلاد[١].

في هذه الأثناء كان أمير أسد الله علم يقضي مدة إجازته في فرنسا، حيث يجري الفحوصات الطبية وقد كان متواصلاً باطّلاعه على مجريات الأمور في الداخل إذ أشار إلى" **إن الساخطين في البلد أصبحوا بشكل مخيف في كل مكان وهويدا لا يهتم بذلك**"[٢]، وبعد مدة رجع أمير أسد الله علم من فرنسا إلى طهران، إذ كان يعاني آنذاك من المرض[٣] الذي لم يستطع معه إكمال مهام وزارة البلاط التي شغلها منذ عام ١٩٦٦م، وعدم قدرته على الاستجابة مع المرض لكلّ متطلبات العمل، لذلك وفي الرابع من شهر آب عام ١٩٧٧م إتصل به الشاه وطلب منه أن يقدّم استقالته، فقدمهاّ أمير أسد الله علم في اليوم التالي، ليشغل المنصب مكانه رئيس الوزراء أمير عباس هويدا بعد أن أقاله الشاه من الوزارة في ٧ آب من العام نفسه، وبذلك تنتهي الحياة السياسية لأمير أسد الله علم الذي وصفه السفير البريطاني(أنتوني بارسونز) بأنّه أقوى رجل في إيران كلّها من بعد الشاه[٤].

---

[١] غانم باصر حسين البديري، المصدر السابق، ص١٢٧.

[٢] مقتبس من ، علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٧٠١ .

[٣] إبتدأ أمير أسد الله علم يشكو من تدهور صحته منذ عام ١٩٦٨م، إذ خضع للفحوصات الطبية في فرنسا منذ ذلك الحين لدى الأطباء (عباس صفويان والبروفيسور أريك مارتين) اللذين علما من خلال الفحوص الطبية أن أمير أسد الله علم قد أصيب بسرطان الدم، لكنهم لم يخبراه بذلك في وقتها وأبلغوه أنه يعاني من مرض في كريات الدم البيضاء والحمراء، ولكنهما كانا يعلمان أن المريض بمرضه لا يمكن أن يعيش بعد تشخيص المرض أكثر من خمسة إلى إحدى عشرة سنة ، وهذا صحيح إذ توفي أمير أسد الله علم بعد عام من استقالته من وزارة البلاط في ٢٥شباط عام ١٩٧٨م، وبذلك يكون قد قضى عشر سنوات مع المرض. ينظر : أرسطو خدابست، اسد الله علم ونكرش وى به اوضاء ايران در وابسين ماه هاى زندكي اش، مجلة حافظ، شمارة ٨٥، تهران، ١٣٩٠ش/ ٢٠١١م ، ص١٢.

[٤] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص٧٣٩؛ أنتوني بارسونز، المصدر السابق ، ص٣٤.

المبحث الثالث: موقف وزارة البلاط من بعض القضايا الإقليمية.

أولاً/ الحرب العربية الإسرائيلية لعام ١٩٦٧م .

إن استعراض موقف وزارة البلاط الإيرانية متمثّلة بوزيرها أمير أسد الله علم تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، لا يكون بمعزل عن الموقف الرسمي للسلطة العليا في إيران متمثلة في الشاه محمد رضا بهلوي، وذلك بسبب العلاقة المتينة التي تجمع الطرفين سواء من ناحية العلاقة الشخصية أم من الناحية العملية التي لا يختلف فيها أمير أسد الله علم في توجّهاته ومواقفه تجاه القضايا الخارجية عن الشاه، ولاسيما فيما يتعلّق بالصراع العربي الإسرائيلي، وتحديداً حرب عام ١٩٦٧م .

يُعد الصراع العربي الإسرائيلي الذي شهدته منطقة الشرق الأوسط، من أبرز الأحداث المهمة في تاريخنا المعاصر، الذي انعكس بشكل أو بآخر على أوضاع المنطقة، ودول العالم الأخرى، وكان لهذا الصراع بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص دور كبير في تحديد سياسات الدول الإقليمية والدولية وتقييمها تجاه العرب وقضاياهم، وتُعد إيران إحدى الدول التي كان لها موقف تجاه هذا الصراع؛ وذلك بحكم موقعها الجغرافي المجاور؛ وكونها أحد الدول الإسلامية، لذلك فالتأثير والتأثر من الصراع العربي الإسرائيلي لابد أن يكون من منطلق الجوار أو من المنطلق الديني المشترك مع الدول العربية المعنيّة بهذا الصراع[١].

كانت إيران تشعر بالحرج الشديد من الحديث عن قضايا الصراع تحت أية ظروف، والاقتراب الحذر والمتكتّم لنظام الشاه من الصراع هو أساساً نتيجة لسياسته الرامية إلى الرغبة

[١] محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م ، ص٣٥.

العامة في البقاء بمعزل عن مستنقع الصراع القديم الذي لا يمكن معالجته بين العرب وإسرائيل والبقاء في وضع متّزن بين الطرفين بينما تتابع أكبر أهداف السياسة الخارجية الإيرانية[١].

في المدة التي اندلعت فيها حرب عام ١٩٦٧م كان أمير أسد الله علم قد أصبح وزيراً للبلاط منذ شهور قليلة ، وقد كان موقف أمير أسد الله علم متبنّياً لموقف الشاه، وداعماً له إذ انقسم موقفهم إلى قسمين هما:

أولاً/ الموقف الرسمي (العلني): جاء هذا الموقف بعد إعلان الحرب مباشرة ، فقد أجتمع الشاه مع رئيس الوزراء أمير عباس هويدا ووزير البلاط أمير أسد الله علم وجميع مسؤولي الحكومة، وأعلنوا عقب الاجتماع موقفهم في النقاط الآتية:

١. المطالبة باجتماع مجلس الأمن على الفور ووقف إطلاق النار في الحال.
٢. إنسحاب الجيش الإسرائيلي إلى حدود ما قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧م، وحلّ النزاع بين الطرفين عن طريق هيئة الأمم المتحدة.
٣. تأييد الحقوق العربية[٢].

ثانياً/ الموقف السري: يظهر هذا الموقف التناقض الكبير لأمير أسد الله علم وزير البلاط الإيراني والحكومة الإيرانية، فهم في السر على خلاف موقفهم المعلن، ويشير أمير أسد الله علم لذلك في مذكراته إذ يذكر" **أثناء الحرب العربية الإسرائيلية، تعمّدنا أن نحافظ على سريان إمداداتنا من البترول لإسرائيل علامة على عدم انحيازنا للعرب** "[٣]، فضلاً عن ذلك فأن

---

[١] ر.ك رمضاني ، أيران والصراع ا العربي الإسرائيلي، ترجمة : محمد وصفي أبو مغلي ، مركز دراسات الخليج العربي (شعبة الدراسات الفارسية)، جامعة البصرة، ١٩٨٢م، ص٣.

[٢] محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٤.

[٣] مقتبس من:علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص١٠٢؛ومما تجدر الإشارة إليه أن التبادل النفطي بين الطرفين ليس بجديد، فعندما يشير أمير أسد الله علم للأمداد النفطي لإسرائيل فأن ذلك الأمداد وكميات النفط الواصلة لإسرائيل بدأت منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين بعد أن أعتزم الجانب الإيراني الاعتراف بهم بوصفها دولة وكيان مستقل، وبدء من بعدها يتطور ويتخذ أشكالاً متعددة غير النفط، كإقامة مصانع للأسمدة وكذلك إقامة مصانع البلاستك والبتروكيمياويات على=

الحكومة الإيرانية قد استأجرت عدداً من البواخر لنقل النفط من إيران إلى موانئ إسرائيل، وقد كانت هذه البواخر تحمل أعلام مغايرة للعلم الإيراني آنذاك للتّمويه وحتى لا يعرف مصدر النفط كالعلم الليبيري[١].

على الرغم من أنّ القواعد العسكرية الإسرائيلية كانت نشطة في إيران عام ١٩٦٧م فقد أعلن الإسرائيليون إغلاقها ونقلها إلى إسرائيل، ثم أبقوا من يدير الشبكات الاستخباراتية التي أبقوها في إيران التي يعمل فيها نحو ٣٠٠ شخص من الإسرائيليين الذين أستمرت نشاطاتهم، لاسيما أنّ الحكومتين الإيرانية والإسرائيلية آنذاك تبادلتا معلومات مهمة عن العالم العربي[٢]، الأمر الذي يشير إلى مدى التعاون الاستخباراتي بين الطرفين عند حرب عام ١٩٦٧م، فضلاً عن التعاون الاقتصادي.

لقد شهدت المدّة التي أعقبت الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧م تغيّرات جديدة في السياسة الإيرانية تجاه الإيرانيين المؤيدين للعرب وفلسطين؛ إذ قامت الحكومة بملاحقتهم وإلقاء القبض عليهم، كما ندّد الشاه وبصورة علنية بالمنظمات الفدائية الفلسطينية وأتهمها بأنها تقوم بتدريب العناصر المعارضة للنظام، وعد تلك العناصر خطراً على استقرار البلاد، لذلك قام أفراد من جهاز السافاك بتعقّب جميع المؤيدين، وأصدر أحكاماً مختلفة عليهم تتراوح بين الإعدام والسجن المؤبد، وقد أثار ذلك المؤسسة الدينية وعلى رأسها السيد الخميني الذي أصدر بياناً للشعب الإيراني جاء فيه " **يجب استئصال مادة الفساد هذه _ يعني إسرائيل _ والتي وضعت**

=الأراضي الإيرانية، ثم بعد ذلك تجرأت إيران على نقل البضائع الإسرائيلية وتسويقها بالدول العربية حتى في مدة الحروب بأغلفة إيرانية مما دعا البلدان العربية إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية والإيرانية كونها أصبحت مشبوهة. للمزيد من التفاصيل ينظر: د.ك.و، ملف رقم ١/٤٢٠١٠٠، تقارير السفارة العراقية في طهران(تطورات اقتصادية – علاقات مع إسرائيل)١٩٥١-١٩٦٧م، رقم الوثيقة٥١، ص٦٥؛ المصدر نفسه ، رقم الوثيقة ٤٢، ص٥١.

[١] محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص٥٨.

[٢]علي أكبر وولايتي ، إيران وتطورات القضية الفلسطينية: دراسة في وثائق وزارة الخارجية الإيرانية ١٨٩٧-١٩٧٩م، ترجمة عبد الرحمن العلوي ، ط١، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص٥٢٦.

في قلب البلدان الإسلامية بدعم من البلدان الاستعمارية ، إن مساعدة إسرائيل سواء في بيعها الأسلحة والمتفجرات أو النفط حرام" [١].

إستمر الشاه محمد رضا بهلوي في سياسته متجاهلاً كل الاعتراضات التي أبداها الشعب والعلماء، واستمرت العلاقات الطبيعية بين إيران وإسرائيل، وقد أكّد أمير أسد الله علم أنّه نقل رسالة من السفير الإسرائيلي في طهران إلى الشاه أشار فيها إلى التعاون بين الطرفيين، فكان رد الشاه بمنتهى الانحياز والكره للعرب، إذ قال" **سنكون مسرورين أن تضع إسرائيل العرب في مكانهم، ولكننا أدنا أكثر من مرّة احتلالهم للمنطقة العربية** " وفي ذلك إشاره واضحة للازدواجية في السياسة تجاه العرب وإسرائيل أشار إليها وزير البلاط أمير أسد الله علم بقوله للشاه " **قتلت عدّة طيور بحجر واحد، أظهرتنا نعرف واجباتنا تجاه الإسلام، وأدخلت السرور على إسرائيل إذ إنّنا لم نقم بأي محاولة لنقظهم** "[٢].

يبدو أنّ الموقف الإيراني كان واضحاً في أثناء وبعد إندلاع الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧، إذ أنّ الموقف المتذبذب للشاه وحكومته يدل على تمسكهم بعلاقات جيدة مع إسرائيل، ومن جانب أخر الإبقاء على علاقات متوازنة مع العرب.

ثانياً/ الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاثة عام ١٩٧١م:

تُعد إيران من أكثر الدول الإقليمية تأثيراً في منطقة الخليج العربي، وذلك لأهمية هذه المنطقة بالنسبة للسياسة الإيرانية من حيث رغبتها في الاستيلاء على مناطق معينة من الخليج منها الجزر العربية الثلاث:(أبو موسى، وطنب الصغرى، وطنب الكبرى)[٣]، وجعلها تحت سيادتها؛ بسبب أهمية هذه الجزر من موقعها الجغرافي وما تتمتّع به من خيرات[٤].

---

[١] مقتبس من : الكوثر ، المصدر السابق ، ص٢٤٨.

[٢] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص١١٩.

[٣] للمزيد حول الجزر العربية الثلاث ينظر: مسعود الخوند الموسوعة التاريخية والجغرافية، ج٣، ط١، دار رواد النهضة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٦١.

[٤] أحمد جاجان عباب ، الأبعاد الجيوبولوتيكية للنزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر العربية الثلاث، وادعاءات كلّ من الطرفيين بملكيتها ، مجلة آداب الفراهيدي ، جامعة تكريت، مج١٣، العدد١٣، كانون الأول ٢٠١٢م ، د٠م ، ص٢٠٦.

وقد توالت التصريحات الإيرانية على لسان مسؤوليها عن مدى أهمية هذه الجزر لإيران، والتهديد باحتلالها بالقوة، وقد أشار إلى ذلك أمير أسد الله علم وزير البلاط في عام ١٩٦٩م وفي أثناء لقائه بالسفير البريطاني في طهران؛ إذ دار بينهما حديث حول الجزر العربية، وقد هدّد باحتلالها بالقوة إذا لم يسلّمها شيوخ الإمارات لهم كونهم هم الأحقّ في امتلاك الجزر، ثم ذكر السفير لأمير أسد الله علم قائلاً: " **إن سياستكم يمكن أن تؤدّي إلى المشاكل مع العرب**" فأجابه أمير أسد الله علم "**فليذهب العرب للجحيم**"[١]، ثم عدَّ كلٌ من الشاه ووزير الخارجية الإيراني آنذاك أردشير زاهدي[٢] أنّ سيادة إيران على الجزر موضوع لا نقاش فيه، قال الأخير بهذا الشأن: " **إنّ السيادة على الجزر أبي موسى و الطنبين، ليست موضوع نقاش وإنما مسألة أساسية لسلامة إيران، إن إيران مصمّمة على وضعها تحت سيطرتها عند جلاء بريطانيا عن الخليج**"[٣].

وجدت الحكومة الإيرانية بقرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي[٤] فرصة سانحة لتحقيق أطماعها في المنطقة، وعبّرت عن رأيها في أكثر من مناسبة، إذ أعلنت عن

---

[١] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٨٠.

[٢] أردشير زاهدي: هو أبن الجنرال فضل الله زاهدي الذي قاد عملية الانقلاب على حكومة مصدق هام ١٩٥٣م ، تزوّج من الأميرة شهناز بنت الشاه محمد رضا بهلوي ، وقد تولّى منصب وزير الخارجية الإيراني في حكومة أمير عباس هويدا للمدة ١٩٦٦-١٩٧٧م، ثمّ عُيّن سفيراً لإيران في الولايات المتحدة حتى عام ١٩٧٩م. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، ص ص ٧٠-٧١.

[٣] نقلاً عن : زهير قاسم محمد السامرائي ، الموقف العربي والإقليمي من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي : ١٩٦٨ _١٩٧١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥م ،ص ١٠٣؛

Asian Recorder(1971) ,Op.Cit, p p.10044-10238.

[٤] للمزيد من التفاصيل عن قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي ينظر: محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط٢، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ص٢٧٠-١٧٩.

عدم موافقتها على ملئ الفراغ الذي سوف تتركه بريطانيا من قبل أي قوة خارج منطقة الخليج العربي، وعلى لسان الشاه، والمسؤولين في الحكومة الإيرانية بأنها ضدّ أي وجود بريطاني في المنطقة وذلك لأنّ بريطانيا كانت تقف حائلاً أمام التوسّع الإيراني وتحقيقها لرغبتها في التوسع على حساب إمارات الخليج الخاضعة لبريطانيا في الخليج العربي، وقد كان أمير أسد الله علم مع استعادة الجزر لإيران كي تكون منطلق للتوسّع الإيراني ومركزاً استراتيجياً لقواتهم في الخليج العربي؛ إذ يشير في مذكراته " **أنا لا أرى أي فرصة للأتفاق في الوقت الحالي .... إن العرب يدّعون أنّ هذه الجزر بالعربية ؟ نتيجة اغتصاب بريطانيا لها وإعطائها لهم، ومع ذلك يتجرّؤون بالتحدّث عنها كأنّها أرض موروثة للعائلة**"[١].

كان وزير البلاط أمير أسد الله علم، ينظر للجزر بمنظور الأهمية الاستراتيجية والتاريخية، فالأولى منطلقة من أهمية الجزر بالنسبة لإيران وذلك نابعاً من أهميتها نفسها بالنسبة لموقعها وخيراتها، أما تاريخياً فهو يرى أن الجزر تمثل قيمة تاريخية لشعب إيران- كونه يراها إيرانية- ففي لقاء جمعه مع السفير البريطاني في إيران عام ١٩٧٠م أخبره بأن الجزر سوف تكون لإيران، وبعد أن حذّره السفير من موقفه هذا أجابه " **أفعل ما شئت فبغض النظر عن أهميتها الاستراتيجية فأنهم (الجزر) يمثّلون قيمة عظيمة للشعب الإيراني ، وأنت لا تستطيع تسفيه الرأي العام ، فقد تركنا من قبل البحرين**"[٢].

إنّ تصريحات أمير أسد الله علم المذكورة تؤكد تأييده لاستعادة الجزر وتيقّنه من أنّها تاريخياً تعود لإيران.

---

[١] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص١٧٧.

[٢] مقتبس من : المصدر نفسه، ص ٢٣٣؛ وللمزيد حول الادعاءات الإيرانية حول البحرين وأستقلالها عام ١٩٧١م ينظر: حارث يوسف عيسى ، التطورات السياسية في البحرين ١٩٤٢ – ١٩٧١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ٢٠١٠م.

لم تكد تنتهي معاهدة الحماية البريطانية التي ربطت أمراء السواحل في الخليج العربي ببريطانيا، حتى أعلن الشاه محمد رضا بهلوي في ١٦شباط عام ١٩٧١م، عن رغبة بلاده باحتلال الجزر بالقوة إذا اقتضى الأمر[١]، وذلك في حالة فشل الوسائل السلمية لتسليم هذه الجزر لإيران قبل حلول الموعد النهائي لانسحاب بريطانيا من الخليج العربي، وفي الساعة الخامسة من صباح يوم الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٩٧١م، هاجمت قوة من الجيش الإيراني مسنودة بالطائرات جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى واحتلتها، كما أحتلت جزء من جزيرة أبو موسى[٢] وقد رافق ذلك إعلان حكومي بأن إيران و بهذه العملية العسكرية قد استعادت حقّها بما أُتفق عليه رسمياً بين بريطانيا وإيران وبعلم حاكم الشارقة.[٣]

ثالثاً/ قيام أتحاد دولة الإمارات العربية عام ١٩٧١م:

رافق قيام دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١م[٤]ردود فعل بين السياسيين الإيرانيين ومنهم وزير البلاط الإيراني أمير أسد الله علم، ولكن الملاحظ هذه المرة من الموقف أنّه قد مرّ في مرحلتين مختلفتين وذلك بحسب المصالح البريطانية وترضياتها لإيران، وهاتين المرحلتين هما:

١. المرحلة الأولى: مرحلة الرفض للفكرة وعدم تقبل قيام كيان مستقل لإمارات الخليج العربي ، إذ امتدت هذه المرحلة من عام ١٩٦٨م إلى قيام إيران باحتلال الجزر العربية الثلاث أبو موسى والطنبين عام ١٩٧١م، إذ كان أمير أسد الله علم وعن طريق الشاه

---

(1) Asian Recorder(1971) ,Op.Cit, p.10284.

(٢) لم تحتل إيران كامل جزيرة أبو موسى فقد توصل شيخ الشارقة خالد بن محمد القاسمي إلى اتفاق مع الجانب الإيراني حول اقتسام النفوذ فيها مقابل تلقيه مبلغ ثلاث ملايين دولار سنويا ولمدة تسع سنوات، واقتسام أي عائدات نفطية من الجزيرة مناصفة فيما بينهم. وللمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسن العيدروس، المصدر السابق، ص٢٨٥؛ محمد حسن العيدروس، الجزر العربية والاحتلال الإيراني (أنموذج العلاقات العربية ـــ الإيرانية) دراسة وثائقية ، ط١، دار العيدروس للكتاب الحديث، الإمارات، ٢٠٠٢م.

(٣) زهير قاسم محمد السامرائي، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٤) للمزيد من التفاصيل حول قيام دولة الإمارات العربية المتحدة ينظر: خالد بن محمد مبارك القاسمي، التطوّر التاريخي لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة،ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.

يعمل على إقناع الحكومة الإيرانية لوضع العراقيل أمام قيام الأتحاد، في الوقت الذي كان فيه حكام الإمارات يعقدون الاجتماعات المكثفة للبحث في تأسيس الدولة، فقد صرح وزير الخارجية الإيراني أردشير زاهدي" **إن موقفنا من الاتحاد العربي المطروح على بساط البحث قد أبلغناه للإنكليز والسعودية والكويتيين ، نحن لا ننوي فقط عدم الاعتراف بالاتحاد بل سوف نحاربه** " وقد كان الكلام موجهاً آنذاك لحاكم دبي[١] ، كما عمل أمير أسد الله علم على إقناع الشاه بترك فكرة الانسحاب الشامل من الخليج العربي، وكان يرى وجوب بقاء قوات الولايات المتحدة الأمريكية وثقلها في المنطقة مع المطالبة بأن تكون إيران هي القوة التي تملأ الفراغ لكي تفوّت الفرصة على الاتحاد السوفيتي وتبقى الموازنة في القوة قائمة، وقد انتهت هذه المرحلة بتدخّل بريطانيا لتغيير الموقف الإيراني الرافض لقيام دولة الإمارات، وكانت الجزر العربية الثلاث ثمناً لهذا التغيير، إذ أقدمت إيران على احتلال الجزر بعد أن أعطتها بريطانيا الضوء الأخضر لذلك، لأنّ الأخيرة كانت الحائل الرئيس أمام هذا الإحتلال طوال هذه المدة، مقابل أن تسكت إيران عن قيام إتحاد دولة الإمارات ولا تضع العراقيل أمامها وهذا ما حدث فعلاً[٢].

٢. المرحلة الثانية: امتازت هذه المرحلة بموقف مغاير لأمير أسد الله علم والشاه والحكومة الإيرانية كلّها، إذ اعترف رسمياً من قبل إيران باتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في اليوم الذي أعلن فيه الاتحاد في الثاني من كانون الأول من عام ١٩٧١م ، أي بعد

---

[١] غانم نجيب عباس ، تأسيس الإمارات العربية المتحدة، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية (جامعة المثنى)، مج١، العدد١، آب ٢٠٠٨م،ص١٠٨.

[٢]علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص ص ١٠٠-١٠١؛ نعيم جاسم محمد ، موقف إيران من أتحاد الإمارات العربية المتحدة ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد١٥، النجف، ٢٠١١م ، ص٤١٠.

الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث، وهذا يدل على الاتفاق المسبق الذي تنازلت به بريطانيا لإيران عن الجزر، التي لم تحرك ساكناً أمام هذا الاحتلال[١].

يتضح مما سبق بأن أمير أسد الله علم كان مؤيداً لفكرة الشاه وحكومته بأن يتمّ الاعتراف باتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، مقابل احتلال إيران للجزر العربية الثلاث وبضوء أخضر من بريطانيا التي أكملت انسحابها من منطقة الخليج العربي خلال تلك المدة.

رابعاً/الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣م:

أن الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل صراع تتوافر فيه كل العناصر التي تجعل منه نزاعاً على درجة كبيرة من الخطورة، ويؤثر باستمرار على السلام والأمن ليس في منطقة الشرق الأوسط وحدها فحسب بل في العالم كله، فهو ليس وليد اللحظة واليوم إنما هو صراع له جذوره التاريخية التي ترجع به إلى بداية القرن العشرين، وطوال تلك المدة تداخلت فيه عوامل سياسية اقتصادية نفسية وإنسانية، جعلته في النهاية واحداً من أعقد الصراعات في العالم المعاصر، إذ جرى في منطقة استراتيجية مهمة تقع في قلب العالم، وتملك نصيباً وافراً من ثروات اقتصادية وموارد طبيعية، ممّا يجعل لأية حركة فيها تأثيراً على ما حولها[٢].

نشبت حرب عام ١٩٧٣م بين العرب والإسرائيليين، نتيجة للرفض الإسرائيلي بالإنسحاب من الأراضي التي احتلتها إبّان حرب حزيران عام ١٩٦٧م، ورفضها كذلك للقرارات الدولية التي صدرت عن الأمم المتحدة، ومنها قرار رقم (٢٤٢) الصادر في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦٧م، والقاضي بانسحاب القوات الإسرائيلية إلى حدود ما قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، وقد عرضت العديد من المشاريع بعد حرب حزيران لتسوية الصراع

[١] خالد بن محمد مبارك القاسمي، المصدر السابق، ص٢٦٢.

[٢] عطية حسين أفندي عطية، الصراع العربي – الإسرائيلي في ضوء مفهوم الصرع الدولي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٥٠، د.م ، ١٩٨٧م، ص٨٧.

العربي الإسرائيلي[١]، إلاّ أنّ إسرائيل كانت ترفض، لذلك استمرت حالة التوتر والأشتباكات المتقطعة بين الطرفين، وأمام هذا الموقف إتخذت القيادات السياسية في مصر قرار الحرب لتغيير موازين الموقف السياسي والعسكري في الشرق الأوسط، وقد أنظمت سوريا إلى القوات المصرية إبتداءاً من العاشر من كانون الاول عام ١٩٧٣م، فزادت بذلك بعداً جديداً للحرب وهو أن تكون الضربة مزدوجة وعلى جبهتين عند المباشرة بالعملية العسكرية، والتي عرفت باسم (بدر)، وخلال مرحلة الحرب اتخذت كلّ من مصر وسوريا تدابير الخدعة والمفاجأة على المستويين الاستراتيجي والتعبوي، وتمّ اختيار توقيت العملية بدراسة علمية للأرض والعدو، وليس أدل على الخطط الممتازة للقيادة العربية المصرية – السورية، ما ذكره وزير الخارجية الأمريكي هنري كسنجر(Henry Kissinger) [٢]" **لم يكن باقياً لما كان يدعى بالسلام في الشرق الأوسط سوى تسعين دقيقة، لقد استطاعت كلاً من مصر وسوريا وبمهارة غريبة إخفاء استعداداتهم الحربية، حتى بات شبه مؤكد لدى الإسرائيليين أنّ الهجوم لن يبدأ قبل**

---

[١] وهذه المشاريع هي :

أ- قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) بتاريخ ٢٢/ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م.

ب- محادثات الدول الكبرى في ١٦/ كانون الثاني ١٩٦٩م إلى بداية شهر آب عام ١٩٧٠م.

ت- مبادرة الرئيس أنور السادات للسلام التي أعلنها في ٥/ شباط عام١٩٧٠م.

ث- مبادرة روجرز وزير الخارجية الأمريكية في ٥/ حزيران عام ١٩٧٠، وبموجبها توقف إطلاق النار إعتباراً من ٨ آب ١٩٧٠. ينظر: يوسف كعوش ، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٧-١٩٨٦م ، ط١، جمعية عمان للمطابع التعاونية ، عمان/ الأردن، ١٩٧٨م، ص٥٨.

[٢]هنري كسنجر: ولد كسنجر في ٢٧ أيار عام ١٩٢٣م، في مدينة فورت بإقليم بافاريا في ألمانيا ، كان والده يعمل مدرساً في مدرسة عليا للبنات، وجده كذلك مدرساً، وكانت أسرته يهودية ، طرد والده من وظيفته عام ١٩٣٣م بسبب المضايقات كونه يهودياً، وفي عام ١٩٣٨م أنتقلت أسرته إلى لندن ومن ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام نفسه، وقد سكنوا في الطرف الشمالي لمدينة منهاتن حيث كان هناك مركز للاجئين الألمان من اليهود، ألتحق هنري كيسنجر في أيلول عام ١٩٣٨م بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨، والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية للمدة ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ . للمزيد ينظر: هنري كسنجر، مذكرات، ترجمة : عاطف أحمد عمران، ج١، ط١، المطبعة الأهلية ،الأردن ، ٢٠٠٥، ص ص٨-١١.

أربع ساعات، وأنّي متأكّد من جهتي أنّ الدبلوماسية فاشلة بل عاجزة، إذ كان الهجوم مهيأ له بحساب"[١]، وفي السادس من تشرين الأول عام١٩٧٣م نشبت الحرب، إذ شنّت القوات المصرية – السورية الحرب على إسرائيل وكان ذلك بمثابة ضربة مباغتة لها [٢].

مع بداية اندلاع الحرب وفور وصول الخبر إلى وزير البلاط أمير أسد الله علم، قام الأخير بإبلاغ الشاه هاتفياً بهذا النبأ، ويذكر أنّه " أول من أخبر الشاه بذلك النبأ" وقد طلب منه الشاه أن يجمع رئيس أركان الحرب وقوّاد الجيش لعقد اجتماع معه[٣].

كانت الحرب مباغتة وصدمة لإسرائيل؛ إذ استطاعت القوات العربية أن تقتحم قناة السويس وخط بارليف[٤] المعروف بحصانته، وخلال المدة بين ٦–٢٨ تشرين الأول ١٩٧٣م تمكنت القوات من حسم الموقف إلى جانبها، وأفشلت الهجوم الإسرائيلي المضاد ، وقد أحدث إنتصار العرب في الحرب صدمة للشاه محمد رضا بهلوي وذلك للقدرة القتالية التي أبدتها القوات المشتركة، وقد أشار أمير أسد الله علم أنّ الموقف الإيراني قد خضع مرة ثانية وكما في السابق إلى عاملين: (الدين والمصلحة)، فقد أتخذ موقفاً تجاه الحرب منذ بدايتها، وأعربت الحكومة الإيرانية خلال برقية رسمية بعث بها الشاه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم التاسع من تشرين الأول عام ١٩٧٣م، عن قلقها من تجدّد القتال، ودعت الجميع إلى بذل الجهد لوضع حدٌّ لإراقة الدماء، وكرّرت تأييدها للقضية العربية[٥]، وردّاً على برقية الشاه أخبر وزير الخارجية الأمريكية الشاه أنّ الولايات المتحدة تبذل ما بوسعها للوصول إلى هدنة بين

---

[١] مقتبس من : هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ج٢، ص ص ٤٥٩-٥٠٠.

[٢] محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، المصدر السابق ، ص٦٠.

[٣] نقلاً عن : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٤٣٦.

[٤] خط بارليف: عبارة عن سلسلة من التحصينات الدفاعية التي كانت تمتد على طوال الساحل الشرقي لقناة السويس، وقد بنته إسرائيل بعد إستيلائها على سيناء بعد حرب ١٩٦٧م، وقد كلف بناؤه ٣٠٠ مليون دولار ، ويتألّف من مواقع حصينة عددها أثنان وعشرون وتضم ٣٣ نقطة للمراقبة . ينظر : يوسف كعوش ، المصدر السابق ، ص٥٨.

[٥] محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، المصدر السابق، ص ص٦٠-٦١.

الطرفين، وفي حال عجزها عن ذلك فإنها تنوي إنقاذ الموقف الدولي، بإعطاء مساعدات لإسرائيل، ومن جانبه قام أمير أسد الله علم بتشجيع الشاه بعدم السماح للسفير السوفيتي في طهران بتقديم طلب للحكومة بالسماح لهم باستخدام المجال الجوي الإيراني لنقل المساعدات إلى القوات العربية، والموافقة على مرور الطائرات المدنية فقط[١].

وفي اجتماع جمع وزير البلاط أمير أسد الله علم بوفد من الدبلوماسيين العرب، كانوا محتجين على إيران لاستمرار علاقاتها مع إسرائيل، وذلك بخلاف ما أعلنوه في بداية الحرب من مساندتهم للقضية العربية، ذكر أمير أسد الله علم في الاجتماع " **نحن الذين يجب أن نشتكي من العرب، يعادوننا بصورة مستمرة، ويتكلّمون عن الجزر أو ما يسمونه (بالخليج العربي)**"[٢]،

يبدو أنّ موقف أمير أسد الله علم كان متأثراً وبدرجة كبيرة بالماضي القريب، وذلك على خلفية النزاع الطويل مع حكّام إمارات الشارقة ورأس الخيمة فيما يتعلق بالجزر الثلاث: أبو موسى، والطنبين، ثم بعد ذلك قيام دولة الإمارات العربية المتّحدة وما رافقها من مواقف مختلفة إذ كان متحاملاً على العرب؛ بسبب تمسّكهم بالجزر الثلاث التي أحتلت من قبل إيران، وكذلك إطلاقهم على الخليج تسمية الخليج العربي، في الوقت الذي كان فيه أمير أسد الله علم وحكومته والشاه على قناعة بأنّ الخليج فارسي.

وفي حديث لأمير أسد الله علم مع السفير السعودي، طلب الأخير منه أن يكلّم الشاه بحكم العلاقة التي تربطه به، أن يمنع (شركة العال)[٣] ـ وتشير الوثائق أن هذه الشركة إسرائيلية

---

[١] علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٤٣٩.

[٢] مقتبس من : المصدر نفسه، ص٤٤٣.

[٣] شركة العال: هي أكبر شركة طيران إسرائيلية تسمى العال أو إل عال، تتخذ من مطار بن غوريون مقرّاً لها، تأسّست أواخر عام ١٩٤٨م، وتضمّ حالياً أكثر من ٤٣ طائرة كلّها من نوع بيونغ أمريكية الصنع. ينظر : شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) (http://ar.wikipedia.org/wiki/ إل_عال)

وبتمويل إيراني[١] ــ من استخدام إسرائيل للخطوط الجوية الإيرانية أثناء الحرب، وكذلك منع ضخّ النفط لهم، غير أنّ أمير أسد الله علم أختصر محاولة السفير بردّه عليه" **إنّها الشركات وليس نحن التي تستخدم خطوط البترول لضخّ البترول إلى إسرائيل، وأننا لا نستطيع أن نمنعهم من استخدام خطوطنا الجوية لأن ذلك يعني إعلان الحرب على إسرائيل**"[٢].

يبدو أن أمير أسد الله علم كان يؤيد موقف الشاه باستمرار العلاقات الإيرانية الإسرائيلية في زمن الحرب العربية الإسرائيلية لعام ١٩٧٣م، بل إنّه كان يدفع بالشاه لعدم الاستجابة للمطالب العربية القاضية بقطع العلاقات مع إسرائيل، ويؤكّد حقد وزير البلاط للعرب بسبب موقفهم من احتلال الجزر العربية الثلاث وتسمية الخليج العربي وغير ذلك من المواقف.

[١] د.ك.و ، ملفة رقم ١/٤٢٠١٠٠، تقارير السفارة العراقية في طهران ، التعاون الإيراني- الإسرائيلي، ١٩٥١-١٩٦٧، رقم الوثيقة٤٨، ص٦٠.

[٢] مقتبس من : علي ناغي علي خاني، المصدر السابق ، ص٤٤٦.

الخاتمة

بعد الإنتهاء من فصول الرسالة تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إجمالها بالآتي:

ـ لقد أمتازت شخصية أمير أسد لله علم بوصفه سياسياً إيرانياً معاصراً عن أقرانه من السياسيين الإيرانيين إذ تفرد عنهم، بمدى وثاقة العلاقة التي جمعته بالشاه محمد رضا بهلوي، والذي كان يأتمنه على مختلف أسراره وجعله يتمتع بمميزات لم يحصل عليها غيره من الرجال البارزين في السياسة الإيرانية، إذ كان أمير أسد الله علم يدخل على الشاه بأي وقت يرغب ويناقشه بمختلف المواضيع وأكثرها حساسية وخصوصية، بل وحتى الأمور الشخصية المرتبطة بأسرة الشاه، وقد كان للبيئة التي عاش فيها أمير أسد الله علم منذ نعومة أظفاره والمتمثلة في إنتمائه لأسرة آل علم ووالده محمد إبراهيم (شوكة الملك) دوراً مهم في خلق هذا الجو من التقارب والإنسجام بين الأسرتين، إذ كان والد أمير أسد الله علم من المؤيدين لرضا شاه بهلوي في إيران، إذ عمد الأخير عندما أصبح شاهاً لإيران على استدعائه، وإعطائه مناصب سياسية وإدارية مهمة، فضلاً عن الامتيازات الأخرى مثل الدخول والخروج للشاه، والاتصال المباشر به، وأنّ هذا الإمتياز لا يُعطى إلاّ للشخصيات المهمة التي ترتبط بعلاقة وثيقة مع أسرة الشاه.

ـ لقد أثرت ناحيتان مهمتان في شخصية أمير أسد الله علم وتكوينه، الناحية الأولى هي حياته الأسرية وتسنّم والده محمد إبراهيم شوكة الملك للمناصب السياسية والإدارية المهمة في عهد رضا شاه بهلوي، والناحية الثانية هي دراسته وتنقّله بين إيران التي حصل فيها على شهادة البكالوريوس في الزراعة، والمملكة المتحدة (بريطانيا) وحصل فيها على شهادة الماجستير إذ جعلت هاتان الناحيتان منه شخصاً ممّيزاً ومهيأ للاعتماد على نفسه في الدخول لعالم السياسة، و صادف ذلك مع وصول الشاه محمد رضا بهلوي للعرش بعد عزل والده رضا شاه.

ـ مع بداية عام ١٩٤٤م بدأ أمير أسد الله علم حياته الساسية، وقد كان مصداقاً للسياسي الجريء و الصريح، ولكن للشاه محمد رضا بهلوي فقط، إذ يصلح أن يطلق عليه(رجل الشاه) في كل مرحلة من مراحل تجربته السياسية، وفي أكثر الأحيان لم يعرف عنه التحفض فيها، بل أهتم في أهم المواقف وأكثر الظروف حراجة، بكيفية خدمة الشاه صديقه المقرّب والظهور بمظهر التابع الوفي.

شهدت المدة بين عامي ١٩٤٤-١٩٦٢م تنقله بين الوزارات والمناصب الإدارية ابتداءً من تولّيه منصب وزارة الزراعة في حكومة محمد ساعد مراغة، وفي السنة ذاتها توفي والده فأصبح أمير أسد الله علم بعده حاكم مدينة بيرجند (قائن) ووارثها فتوسّعت بذلك معارفه وثروته، ثم بعد ذلك عمل أمير أسد الله علم بعد استقالة محمد سعيد مراغة، مفتشاً في وزارة الداخلية وهكذا بدأ يتنقل في الوزارات والمناصب في ظل الظروف السياسية التي عانتها إيران بعد الحرب العالمية الثانية، وقد كان أمير أسد الله علم اليد اليمنى للشاه محمد رضا بهلوي، في كل حكومة تُشكّل؛ إذ كان الأخير يحرص على أن يزجّ أمير أسد الله علم في منصب وزاري بأية حكومة تُشكّل لغرض أن يكون له التابع والعين التي تنقل له الأخبار عن كلّ شيء يحدث، وهذا ما حصل في كل وزارة أو أي منصب سياسي يتولاّه حتى عام ١٩٥٧م، إذ أنتدبه الشاه لتأسيس حزب سياسي معارض للقصر، تلك المعارضة الشكلية التي تضفي الصبغة الديمقراطية على النظام التسلطي للشاه، فأسس أمير أسد الله علم حزب مردم(الشعب)، وبذلك برهن الشاه مرة أخرى أن أمير أسد الله هو الشخصية السياسية المقرّبة، وبتزعمه للحزب أراد الشاه أن يعارض هذا الحزب سياسة الحكومة بشكل رسمي وشكلي، فتولّى رئاسة الحزب أمير أسد الله علم ونظمه وهيّأه لتحقيق أهدافه المرسومة له عن طريق جعل أصدقائه وأتباعه على مختلف فروع الحزب، حتى عام ١٩٦٢م إذ تسنم رئاسة الحزب يحيى عدل لينتقل أمير أسد الله علم لمرحلة وقسم جديد في حياته السياسية.

وفي المدة الممتدة بين عامي ١٩٦٢م حتى عام ١٩٦٤م، شغل أمير أسد الله علم رئاسة الوزراء، وقد جاء ترأسه للوزارة على خلفية تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة في تاريخ إيران على أثر تفاقم المشاكل من أثار التضخم والغلاء وازدياد الفروق الاجتماعية والمشاكل السياسية المتمثلة في القروض الخارجية، والتدخل السافر للولايات المتحدة الأمريكية في الشأن الإيراني، عن طريق منح المساعدات المالية للشاه للقيام بعملية إصلاحية، تطلبت شخصية تتسم بالقوة غير الدكتور على أميني لتطبيق سياسة الشاه الجديدة المتمثلة بالثورة البيضاء، مهما كانت العقبات، فما كان من الشاه إلا أن أستدعى أمير أسد الله علم لتنفيذ الخطة والسياسة الجديدة، التي واجهت معارضة ورفض من جهات سياسية وكذلك رفض المؤسسة الدينية لها وعدتها منذ بدايتها مخالفة للشرع والدين، مع بروز زعامة دينية ذات منهج ثوري متمثلة بالسيد الخميني، لذلك فقد تعامل أمير أسد الله علم مع هذه الجهات بمنتهى القوة في تطبيقه للثورة البيضاء، إذ أنه الشخص المناسب للشاه لتطبيق مبادئ الثورة البيضاء.

وقد تمكن أمير أسد الله علم من تطبيع العلاقات مع الإتحاد السوفيتي عند تقلّده منصب رئاسة الوزراء، إذ تمكّن عن طريقها أن يوازن بين التدخل الأمريكي والسوفيتي عن طريق إيجاد منافس قوي، غير إنّ قوته هذه التي سير بها البلاد وبرضا الشاه، جعلت الأخير يقرّر إبعاده من الحكومة بعد تطور الأوضاع السياسية الداخلية في البلاد.

وبعد تسنّمه منصب وزارة البلاط للمدة ما بين عامي ١٩٦٦-١٩٧٧م، أصبح أمير أسد الله علم أكثر تدخلاً في شؤون حكومة أمير عباس هويدا وكلّ ما يتعلق بها، بل أصبح طوال مدة تسنمه وزارة البلاط ينتقد هويدا ويوصل للشاه معلومات غير دقيقة عن الوزارة لعل الأخير يقوم باستبداله في رئاسة الوزراء، إلاّ أنّ الشاه ظلّ متمسكاً بهويدا، كونه الرجل المطيع له.

وفي النهاية وعلى الرغم من طول مدّة تولّي أمير أسد الله علم وزارة البلاط الشاهنشاهي إلاّ أنّه لم يتمكّن من الوصول إلى منصب آخر غير وزارة البلاط، لأن الشاه كان يعتقد أنّ أمير

أسد الله علم بمثابة مستشاره الخاص يستشيره في كلّ صغيرة وكبيرة، حتّى إنّ القضايا المتعلقة بشؤون الأسرة المالكة كان أمير أسد الله علم على علمٍ بها، وأستمر بطاعته للشاه، وتنفيذ أوامره حتى استقالته من منصبه عام ١٩٧٧م.

أولاً/ الوثائق غير المنشورة :

❖ الوثائق العراقية

ـ ملفات المفوضية العراقية في إيران في العهد الملكي (دار الكتب والوثائق- المكتبة الوطنية – بغداد):

١. د.ك.و ، تقارير المفوضية الملكية في طهران (١٩٤٩-١٩٥٠م)، الملف ٣١١/٤٩٤٥، وثيقة رقم ٤٤.

٢. د.ك.و ، تقارير المفوضية الملكية في طهران (١٩٤٩-١٩٥٠م)، الملف ٣١١/٤٩٤٥، وثيقة رقم٥٤.

٣. د.ك.و ، تقارير المفوضية الملكية في طهران (١٩٤٩-١٩٥٠م)، الملف ٣١١/٤٩٤٥، وثيقة رقم ٦٦.

٤. د.ك.و ، تقارير المفوضية الملكية في طهران (١٩٥٤-١٩٥٥م)، الملف ٣١١/٤٩٤٥، وثيقة رقم ٨.

ـ تقارير السفارة العراقية في طهران في العهد الجمهوري (دار الكتب والوثائق- المكتبة الوطنية – بغداد) :

١. د.ك.و، مجلس السيادة ـ الديوان (١٩٥٨-١٩٦٢)، الملف ٤١١/٣٧٧، وثيقة رقم ١٦.

٢. د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في طهران(تطورات اقتصادية و سياسية – علاقات مع إسرائيل ١٩٥١-١٩٦٧م)، الملف ١/٤٢٠١٠٠، وثيقة رقم ١.

٣. د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في طهران(تطورات اقتصادية و سياسية – علاقات مع إسرائيل ١٩٥١-١٩٦٧م)، الملف ١/٤٢٠١٠٠، وثيقة رقم٤٢.
٤. د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في طهران(تطورات اقتصادية و سياسية – علاقات مع إسرائيل ١٩٥١-١٩٦٧م)، الملف ١/٤٢٠١٠٠، وثيقة رقم٤٨.
٥. د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في طهران(تطورات اقتصادية و سياسية – علاقات مع إسرائيل ١٩٥١-١٩٦٧م)، الملف ١/٤٢٠١٠٠، وثيقة رقم٥١.
٦. د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في طهران (١٩٦٨-١٩٧٢م)، الملف ٧٩/٥٢٠٧١٣، وثيقة رقم ٢.

❖ الوثائق الفارسية غير المنشورة متمثلةً بمحاضر مجلس الشورى الوطني الإيراني(طهران) :

١. مشروح مذكرات مجلس شورى ملّي إيران، الدورة٢٠ ، جلسة نهم.
٢. مشروح مذكرات مجلس شورى ملّي إيران، الدورة٢١ ، اولين جلسه.
٣. مشروح مذكرات مجلس شورى ملّي إيران، الدورة٢١ ، جلسه دوم.

ثانياً / الوثائق المنشورة :

❖ وثائق مديرية النشر والإذاعة العامة في إيران(طهران) منشورات عام ١٩٦٢-١٩٦٣م :

١. مديرية النشر والإذاعة العامة في إيران، العدد ٨٨، منشورات عام ١٩٦٢م.
٢. مديرية النشر والإذاعة العامة في إيران، قانون الإصلاح الزراعي (المعدل) لعام ١٩٦٢م، الفصل الثاني – حدود الملكية، مادة رقم ٢-٤.

٣. مديرية النشر والإذاعة العامة في إيران، قانون الإصلاح الزراعي (المعدل) لعام ١٩٦٢م، الفصل الثاني – حدود الملكية، مادة رقم ٦-٧.
٤. مديرية النشر والإذاعة العامة في إيران، البيان الوزاري الأول لرئيس الوزراء أمير أسد الله علم.
٥. مديرية النشر والإذاعة العامة في إيران ، خطاب لرئيس الوزراء الإيراني أمير أسد الله علم بمناسبة تسلمه الوزارة وفيه الإعلان عن السياسة الداخلية والخارجية لحكومته.
٦. مديرية النشر والإذاعة العامة في إيران، خطاب لرئيس الوزراء الإيراني أمير أسد الله علم بمناسبة مؤتمر الفلاحين الوطني، وتوزيع الأراضي على الفلاحين بمناسبة الثورة البيضاء.

❖ الوثائق الفارسية المترجمة إلى العربية :

١. الكوثر، مجموعة خطابات وأحاديث السيد روح الله الخميني خلال الأعوام (١٩٦٢-١٩٧٨) والتي تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية، ج٢، ط١، مؤسسة تنظيم تراث الإمام الخميني (الشؤون الدولية)، طهران، ١٩٩٦م.
٢. صحيفة الإمام (تراث الإمام)، خطابات- نداءات- رسائل شخصية، مؤسسة تنظيم تراث الإمام الخميني (الشؤون الدولية)، طهران، ٢٠٠٩م.

❖ الأفلام الوثائقية:

١. فيلم وثائقي يروي حياة السيد الخميني ودوره السياسي في إيران حتى سقوط الملكية عام ١٩٧٩ بعنوان (روح الله).
٢. فيلم وثائقي يروي قصة اقتحام المدرسة الفيضية في مدينة قم المقدسة.

❖ الوثائق الأمريكية المنشورة:

Johnson Library , National security file , Iran , Foreign relations of the United states (1964-1968) , V.XX11 , Iran Department of state , Washington , D.C,(http://www.state.gov)

❖ الكتب الوثائقية الإنكليزية (سجلات اسيوية)

Asian Recorder , A weekly digest of Asian events with index , vol. X1 , USA , 1965.

– Asian Recorder 1971.

ثالثاً / المذكرات الشخصية :

١. انتوني بايسونز ، الكبرياء والسقوط (مذكرات اخر سفير بريطاني في طهران في عهد الشاه) ، ترجمة : فالح صدام الامارة ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة، ١٩٩١ .

٢. علي ناغي علي خاني ، الشاه وأنا (المذكرات السرية لوزير البلاط أسد الله علم)، ترجمة : فريق من الخبراء العرب ، القاهرة ، ١٩٩٣م.

٣. فرح بهلوي، مذكرات فرح بهلوي، ترجمة أكرم يوسف، ط١، دار الشرق للطباعة، القاهرة، ٢٠١٠م .

٤. هنري كيسنجر، (مذكرات هنري كيسنجر) ، ترجمة : عاطف أحمد عمران، ج١، ط١، المطبعة الأهلية، الأردن، ٢٠٠٥م.

رابعاً / الرسائل والأطاريح الجامعية :

١. أحمد جاسم محمد، تحليل وتقييم سياسات الإصلاح الاقتصادي في إيران، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٦م.

٢. أحمد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد أحمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م.

٣. أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢م.

٤. أحمد يونس زويد، السياسة الداخلية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ١٩٤٦-١٩٧٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة البصرة، ٢٠١٠م.

٥. أراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية تأميم النفط في إيران ١٩٥١-١٩٥٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١.

٦. أمل عباس البحراني، الثورة الإسلامية في إيران : دراسة تاريخية في مقدمتها وأسبابها ووقائعها، أطروحة دكتورة غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م.

٧. أمل عباس البحراني، الأذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران ١٩٠٦-١٩٤٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧م.

٨. أمينة داخل شلش التميمي، جون كنيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨م.

٩. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

١٠. جاسم محمد الهايس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٧٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م.
١١. جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠م.
١٢. حارث يوسف عيسى، التطورات السياسية في البحرين ١٩٤٢-١٩٧١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠١٠م.
١٣. حازم عبد الغفور خماس الدليمي، سقوط النظام الملكي في إيران وأثره على الأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
١٤. حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧-١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣م.
١٥. حيدر علي خلف، الدور الإيراني في منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك١٩٦٠-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار ،٢٠١٤.
١٦. خالد موسى جواد، العلاقات الأمريكية- الإيرانية ما بين ١٩٦٨-١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
١٧. زهير قاسم محمد السامرائي، الموقف العربي والإقليمي من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي١٩٦٨-١٩٧١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥م.
١٨. شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة،٢٠٠٦م.
١٩. عادل محمد حسن العليان، التغلغل الصهيوني في إيران ١٩٤١-١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.

٢٠. عبد المنعم هادي علي، إيران روسيا : دراسة في واقع الجوار والتنبؤ به، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م.

٢١. علاء رزاك فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤١-١٩٦٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ٢٠١٠م.

٢٢. علياء سعيد إبراهيم محمد كسار، أبو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية في إيران حتى عام ١٩٦٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م.

٢٣. غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة،٢٠٠٦م.

٢٤. فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١- ١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣م.

٢٥. قحطان جابر أسعد التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥-١٩١١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥م.

٢٦. محمد حسين هاشم البكاء، ضياء الدين طباطبائي ودوره في الحياة السياسية في إيران ١٨٨٨-١٩٦٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢م.

٢٧. محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني توده ١٩٤١-١٩٦٣م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨م.

٢٨. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

٢٩. محمد كامل محمد عبد الرحمن، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩م دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١م.

٣٠. مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران١٩٦١-١٩٦٣م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م.
٣١. ناظم يونس الزاوي، العلاقات الإيرانية السوفيتية١٩٦٢-١٩٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.
٣٢. نعيم جاسم محمد، الأوضاع الاقتصادية في إيران ١٩٢٥-١٩٤١م ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
٣٣. نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ١٩٦٥-١٩٧٧م، دراسة في تطور السياسة الداخلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١م.
٣٤. وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في إيران ١٩٤١-١٩٧٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠م.
٣٥. وفاء عبد المهدي هادي الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤م-١٩٧٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٦م.

خامساً/الكتب:

ـ العربية والمترجم إليها:

١. أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢. أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، ط١، د.م، ١٩٨٩.
٣. اروند إبراهيميان، تاريخ إيران الحديث، ترجمة : مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ٢٠١٤م.
٤. أسيمة جانو، التاج الإيراني، ط١، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٨م.

٥. أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩م.
٦. آمينتس، كيف حدثت ثورة أكتوبر، د.ط، دار نشر وكالة نوفوستي، موسكو، ١٩٧٨م.
٧. بزهان جازاني، مدخل إلى تاريخ إيران المعاصر، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.
٨. بلا، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة : علاء الدين منصور، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠م.
٩. تقي نجاري راد، السافاك، ترجمة وتقديم : محمد سعيد جمال الدين، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٠. جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة : سالم مشكور، ط١، منظمة الإعلام الإسلامي والعلاقات الدولية، طهران، ١٩٩٣م.
١١. جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة: حسين عبد الزهرة مجيد، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٩٢م.
١٢. الحافظ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، حققه وضبطه محمد سعيد بسيوني، د.ط، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠١.
١٣. حسن الزين، الثورة الإيرانية في أبعادها الفكرية والاجتماعية، بلا، ١٩٧٩م.
١٤. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، مج٣، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت،٢٠٠٨.
١٥. خالد بن محمد مبارك القاسمي، التطور التاريخي، لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٦. خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط١، مطبعة دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م.

١٧. ـــــــــ ، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في إيران ١٩٠٥-١٩١١م، ط١، مكتبة ابن رشد، واسط / العراق، ٢٠٠٥م.
١٨. خيرات بيضاوي، إيران ترقص على كف عفريت: سلسلة أضواء على عالم السياسة العالمية، ط١، مطبعة دار الكتب، بيروت، د.ت .
١٩. دونالد ولبر، إيران في ماضيها وحاضرها، ترجمة : عبد المنعم محمد، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢٠. رضا رادمنش، ضوء على الوضع في إيران، ترجمة : محمد الملا عبد الكريم، ط١، د.م ، ١٩٦٩م.
٢١. رعد عبد الجليل مصطفى، محمد كاظم علي، المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة، الموصل، ١٩٨٨م.
٢٢. روبرت جراهام ، السياسة الاقتصادية لإيران في ضل حكم الشاه، من كتاب : إيران في المحنة (مجموعة مقالات مترجمة)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣م .
٢٣. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية، ١٩٤١-١٩٧٣م دراسة في السياسة الخارجية للدول السائرة في صوب التحديث، ترجمة : علي حسين فياض، عبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤م.
٢٤. ستيفن كينزر أتباع الشاه : الانقلاب الأمريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأوسط/ ترجمة سهى الشامي، ط١، كلمات عربية للنشر، مصر، ٢٠١١.
٢٥. صباح الفتلاوي، الثورة الدستورية والتطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٠٧-١٩٠٩م دراسة تاريخية، مراجعة: حسين محمد عبد الله الصولاغ، ط١، مطبعة الرافدين، بيروت، ٢٠١٣م.
٢٦. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١م، ط١، بيت الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢م.

٢٧. عبد الجبار ناجي، خليل علي مراد، مصادر التسلح الإيراني ١٩٤٦-١٩٨٦م دراسة وثائقية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦م.
٢٨. عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩م.
٢٩. عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، د.ط ، مطبعة المركز النموذجية، الجيزة/مصر، ١٩٧٧م.
٣٠. عبد الله شاتي عبهول، تاريخ إيران والعراق المعاصر، تقديم صالح هاشم التكريتي، ط١، مؤسسة المرتضى للكتاب العراقي، القاهرة، ٢٠١٠م.
٣١. علي أكبر ولايتي، إيران وتطورات القضية الفلسطينية دراسة في وثائق الخارجية الإيرانية ١٨٩٧-١٩٧٩م، ترجمة : عبد الرحمن علوي، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٢. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر١٨١٥-١٩١٩م، ط١،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠م .
٣٣. غلام رضا نجاتي، إيران في العصر البهلوي، ترجمة: عبد الرحيم الحمراني، ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم/ إيران، ٢٠٠٨م.
٣٤. فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢م.
٣٥. فرح صابر محمد، مدخل إلى تاريخ الامتيازات الأجنبية الغربية في الشرق الأوسط : نظام الامتيازات الأجنبية في إيران إنموذج ، ط١، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م.
٣٦. فهمي هويدا، إيران من الداخل، ط٤، مركز الإهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩١م.

٣٧. كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، د.ط، الأمانة العامة للثقافة والشباب، بغداد، ١٩٨٥م.
٣٨. لازم لفتة المالكي، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، ط١، مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة البصرة، ٢٠٠٧م.
٣٩. محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله : نبذة عن حياة ٢٠٠ عالم، ط٢، أنتشارات الإمام الحسين، طهران، ٢٠٠٩م.
٤٠. محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط٢، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤١. ـــــــــــــ ، الجزر العربية والاحتلال الإيراني (أنموذج العلاقات العربية ـــ الإيرانية) دراسة وثائقية ، ط١، دار العيدروس للكتاب الحديث، الإمارات، ٢٠٠٢م.
٤٢. محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله: قصة إيران والثورة،ط٦، دار الشرق، القاهرة،٢٠٠٢.
٤٣. محمد رضا بهلوي، الثورة البيضاء، ترجمة : صادق نشأت ميردماد، ط١، بيروت، ١٩٦٨م.
٤٤. محمد عبد الله العزاوي، بازركان والمخاض الصعب : دراسة في الصراع على السلطة في إيران، ط١، الدار الوطنية الجديدة للنشر، دمشق، ٢٠٠٩م.
٤٥. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣م.
٤٦. ـــــــــــــ ، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨١م، ط٢، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣م.
٤٧. موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، بغداد، ١٩٧٢م.
٤٨. نذير فنصة، طهران مصير الغرب من عهد الشاه إلى جمهورية آية الله، د.ط، باريس، ١٩٨٨م.

٤٩. نزار كريم جواد الربيعي، فاروق محمد صادق الأعرجي، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية، ج٢، ط٢، دار ضفاف للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٢م.
٥٠. وليد محمود عبد الناصر، صعود وسقوط التيار الإسلامي في إيران ١٩٦٥-١٩٨١م، ط١، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.
٥١. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، دار الصياد ، القاهرة، بيروت ، د.ت.
٥٢. يوسف عكوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية – الإسرائيلية ١٩٤٧-١٩٨٦م، ط١، جمعية عمان للمطابع التعاونية، ١٩٧٨م.

ـ الكتب باللغة الفارسية :

١. اثر ژرار دوويليه، سيماي بهلوي، ترجمة عبد الرحيم مهين بار، چاب سوم، مؤسسة انتشارات به آفرين، تهران، ١٣٨٩ش/٢٠١٠م.
٢. إحسان طبري، جسارة هاي از تاريخ، چاب أول، انتشارات حزب توده إيران محوضة است، تهران، ١٣٦١ش/١٩٨٢م.
٣. أحمد كسروي، تاريخ مشروطة إيران، جلد أول، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، ١٣٦٣ش/ ١٩٨٤م.
٤. أيرج أميني، بربال بحران زندكي سياسي أميني، چاب أول، منشورات نشرماهي، تهران، ١٣٨٩ش/٢٠١٠م.
٥. بهرام أفراسيابي، معماي شله برواية سند وتصوير، چاب أول، مؤسسة بانتشارات نگاه، تهران، ١٣٩٢ش/٢٠١٣م.
٦. بيتي عظيمي نژادان، شاه در آينه شاه، چاب أول، مؤسسة مطالعات وبژوهشهاي سياسي، تهران، ١٣٨٨ش/٢٠٠٩م.
٧. جورج لنزوسكي، رقابة روسيا وغرب در إيران، ترجمة : إسماعيل رائين، چاب أول، إنتشارات جاويدان ، تهران، ١٣٥٣ش/١٩٧٤م.

٨. حسين أباديان، دودهة وا پيسين حكومة بهلوي، ، چاب أول، مؤسسة بزوهشهاي سياسي، تهران، ١٣٨٥ش/٢٠٠٦م.
٩. حسين أحمدي، تاكتيك هاى مبارزاتي إمام خميني، ، چاب أول، مؤسسة فرهنكي هنري وانتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، ١٣٩١ش/٢٠١٢م.
١٠. حميد شوكت، در تيررسس حادثة زندكي سياسي قوام السلطنة، چاب أول، تهران، ١٣٥٨ش/١٩٧٩م.
١١. رسول مهربان، كوشة هاى از تاريخ معاصر إيران، جلد أول، چاب أول، مؤسسة انتشارات نوييندو، ١٣٨٨ش/ ٢٠٠٩م.
١٢. سعيد قانعي، تاريخ بهلوي، چاب دوم، انتشارات به آفرين، تهران، ١٣٨٩ش/٢٠١٠م.
١٣. عبد الله شهبازي، ضهور وسقوط سلطنت بهلوي،جلد دوم، مؤسسة مطالعات وبژوهشهاي سياسي، تهران، ١٣٩١ش/ ٢٠١٢م.
١٤. عليرضا زهيري، عصر بهلوي، برواية اسناد،، چاب أول، دفتر نشر معارف، قم، ١٣٧٩ش/٢٠٠٠م.
١٥. كريستين ديلانوا، ساواك، ترجمة : عبد الحسين نيك كوهر، چاب أول، تهران، ١٣٧١ش،١٩٩٢م.
١٦. مجتبى مقصودي ، تحولات سياسي اجتماعي ايران ١٣٢٠-١٣٥٧ش ،جاب بنجم ، انتشارات روزنة ، تهران، ١٣٩٠ش/٢٠٠١م .
١٧. محسن بهشتي شرست، زمانة وزندكي إمام خميني، ، چاب أول، مؤسسة جاب ونشر عروج، تهران، ١٣٩١م/٢٠١٢م.
١٨. محمد رضا بهلوي، باسخ به تاريخ، ترجمة حسين ابو تربيان، ، چاب أول، انتشارات زرياب، تهران، ١٣٧١ش/١٩٩٢م.
١٩. محمد قلي مجد، قحطي بزرك (١٩١٧-١٩١٨م)، ترجمة محمد كريمي، انتشارات مؤسسة مطالعات وبژوهشهاي سياسي، تهران، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م.

٢٠. محمود حكيمي، از سري كتاب هاى تاريخ بهلوي، چاب أول، تهران، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م.

٢١. محمود طلوعي، چهرة واقعي علم، چاب دوم، منشورات ناشري علم، تهران، ١٣٨٢ش/٢٠٠٢م.

٢٢. ـــــــــــــ ، بازيكران عصر بهلوي از فروغي تا فرودست، جلد اول، چاب ششم، منشورات ناشري علم، تهران ١٣٧٨ش/١٩٩٩م.

٢٣. مركز برسي اسناد تاريخي، رجال عصر بهلوي: سيد ضياء الدين طباطبائي برواية اسناد ساواك، وزارت إطلاعات، تهران، ١٣٨١ش/٢٠٠٨م.

٢٤. ـــــــــــــ ، مدرسة فيضية برواية اسناد ساواك، ، چاب أول، تهران، ١٣٨٠ش/ ٢٠٠١م.

٢٥. مظفر شاهدي، سه حزب : مردم- ملّيون- إيران نوين (١٣٥٣-١٣٣٦ش)، مؤسسة مطالعات وبژوهشهاي سياسي، تهران، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م.

٢٦. ملك الشعراء بهار، تاريخ مختصر أحزاب سياسية إيران، جلد أول، چاب أول، انتشارات شركه سهامي كتابهاي جيبي- ياهمكاري انتشارات أمير كبير، تهران، ١٢٥٧ش/١٩٧٨م.

٢٧. يرواند إبراهيميان، تاريخ إيران مدرن، چاب چهارم، نشرني، تهران، ١٣٨٩ش/٢٠١٠م.

٢٨. ـــــــــــــ ، إيران بين دو انقلاب، ترجمة: أحمد كل محمدي، محمد إبراهيم فتاحي، چاب ياژدهم، منشورات نشرتي، تهران، ١٣٨٤ش/٢٠٠٥م.

– الكتب الإنكليزية:

1- A. G. Hopkins , British Imperialism :Innovation and Expansion , London , 1993.

2- Andre Gunder Frank , The crisis: in the Third World , New York, 1981.

3- Bertram W. Maxwell , The Soviet State : A Study of Bolshevik Rule , Topeka- Kansas(USA) , 1934.

4- Dieter Nohlen Florian Grotz , Elections in Asia and the Pacific: A Data Handbook: South East Asia, East Asia and the South Pacific , Oxford University Press , Oxford , 2001

5- Elton L. Daniel , The History of Iran , Greenwood Press , Westport CT(USA) , 2001.

6- Frank Tachau Editor, Political Parties of the Middle East and North Africa , Greenwood Press, Westport CT(USA), 1994.

7- Frhnk Rjayy , Islamism and Modernism: The changing discourse in Iran, University of Texas Press, Texas, 2007.

8- Gerhard Bowering ,The Princeton Encyclopedia of Islamic political thought , Princeton University press , Princeton(USA) , 2013.

9- Gunes Murat Tezcur, Muslim reformers in Iran and Turkey the paradox of moderation , University of Texas press, Austin- Texas, 2010.

10- John Marlowe , Iran: political short guide , Publisher: Frederick A Praeger , New York,1963.

11- Mongol Bayat, Mysticism and Dissent Socioreligious Thought in Qajar Iran , Syracuse University Press , Place of publication: Syracuse, New York.

12- Nasrollah Fatimi , diplomatic history of Persia 1917-1923 : Russian power political in iran , new york , 1952.

13- Ofira Seliktar, failig the crystal ball test : the carter administration and the fundam entalst revolution in Iran , westporn(USA) , 2000.

14- Peter Schwab, John F. Kennedy , Boston,1974 .

15- Richard N. Frye , Iran , New York , 1953.

16-- Robert Dallek, Lone Star Rising :Lyndon Johnson and His Times 1908-1960 , Oxford University Press, New York, 1991.

17-- Seyed Mohammad Ali Taghavi ,The Flourishing of Islamic Reformism in Iran: Political Islamic Groups in Iran (1941-1961), New York , 2004.

18-Ted Robert Gurr, Ethnic Conflict in World Politics, Westview Press Boulder, Colorado,1994.

سادساً/الموسوعات:

١. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،ج(١-٢-٦-٥)، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩م.

٢.مسعود الخوند الموسوعة التاريخية والجغرافية، ج٣، ط١، دار رواد النهضة، بيروت، ٢٠٠٥م

سابعاً/ البحوث والدراسات:

ـ البحوث والدراسات العربية:

١. أحمد جاجان عباب، الأبعاد الجيوبولتيكية للنزاع الإماراتي حول الجزر العربية الثلاثة وادعاءات كل من الطرفين بملكيتها، مجلة أداب الفراهيدي، مج١٣، العدد١٣، د.م، ٢٠١٢م.

٢. أحمد عبد الله أبو زيد، الإمام روح الله الخميني إضاءات على محطته العراقية، مجلة رسالة الثقلين، العدد٦٣، قم/ إيران، ٢٠٠٩م.

٣. رسول حسين الجميلي، مقارنة بين عصبة الأمم و ميثاق الأمم المتحدة من ناحية الهياكل والمبادئ والأهداف، مجلة السياسة الدولية، العدد١٥، القاهرة، ٢٠١٠م.

٤. ضياء الراوي، الثورة البيضاء في إيران، مجلة جامعة الموصل، العدد١، السنة الثانية، ١٩٧١م.

٥. عبد الله صالح، الدور السياسي لطبقة البازار، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٣٠، القاهرة، ١٩٩٧م.

٦. عطية حسين أفندي عطية، الصراع العربي – الإسرائيلي في ضوء مفهوم الصراع الدولي، مجلة شؤون عربية، العدد٥٠، عمان/ الأردن، ١٩٧٨م.

٧. علي طاهر تركي الحلي، المعارضة الداخلية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩م قراءة في أساليب المواجهة، مجلة الباحث، جامعة كربلاء، مج٢، العدد٣، ٢٠١٢م.

٨. علي عظم محمد الكردي، أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب السياسية في إيران ١٩٣٣-١٩٦٣م، مجلة الكلية الجامعة، العدد٢١، النجف، ٢٠١٣م.

٩. فيصل عبد الجبار النصيري، المؤسسة الدينية والمقومات المرجعية والتقليد، مجلة جامعة أهل البيت ،العدد١، كربلاء، ٢٠٠٤م.

١٠. محمد رسن دمان السلطاني، موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران ١٩٦٢-١٩٦٤م، مجلية كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١١، ٢٠١٣م.

١١. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأزمة الإيرانية و انعكاساتها الدولية ، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٥، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٢. نعيم جاسم محمد، موقف إيران من أتحاد الإمارات العربية المتحدة ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد١٥، النجف، ٢٠١١م.

١٣. يعقوب أجند، المسار المعاصر للقصة الإيرانية، مجلة شيراز، ترجمة: حيدر نجف، العدد٦، طهران، ٢٠٠٧م.

ـ البحوث والدراسات الفارسية:

١. أرسطو خدابست، نقش أمير أسد الله علم در ترور سبهبد رزم ارا، مجلة حافظ، شمارة ٤٩، تهران، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م.

٢. ـــــــــــ ، أسد الله علم ونكرش به اوضاع إيران در وابسين ماه هاى زندكي، مجلة حافظ، شمارة ٨٥، تهران ١٣٩٠ش/٢٠٠١١م.

٣. أنعام الحق كوثري، جشن توزيع كتاب انقلاب سفيد، مجلة هلال، شمارة ٥٧، تهران، ١٣٤٦ش/١٩٦٧م.

٤. أيرج حديدي، شوكة الملك علم، مجلة حافظ، شمارة ٧٦، تهران، ١٣٨٩ش/٢٠١٠م.

٥. بهرام نوازعي، نقش انكلستان در عزل أستارولسكي ونصب رضا خان، فصلنامة مطالعة تاريخي، شمارة ٢٢، تهران، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م.

٦. جلال فرهمند ، كودتاي سفيد (اسنادي اصلاحات اراضي)، فصلنامة تخصصي تاريخ معاصر إيران، شمارة سه وبكم، سال هشتم، تهران، ١٣٨٣ش/٢٠٠٤م.

٧. جواد مكانيكي، نگاهي بر جغرافيا بيرجند باتأكيد عوامل زئبو بولتيكي ، أدبيات وعلوم أنساني، شمارة٤، تهران، ١٣٨٣ش/٢٠٠٥م.

٨. حسن ذو الفقاري، محمد علي فروغي ذكاء الملك، رشد آمورش زبان وآداب فارسي، شمارة ٧٣، تهران، ١٣٨٤ش/٢٠٠٥م.

٩. رحيم روح بخش، بررسي عملكرد حزب مرم، نشرية بانزدة خرداد، شمارة ٣٨، تهران، ١٣٧٦ش/ ١٩٩٧م.

١٠. مجيد مهران، ترور سبهبد تيمور بختيار به دست عوامل ساواك در خاك عراق، مجلة بخارى، شمارة ٣٦، تهران، ١٣٨٣ش/ ٢٠٠٤م.

١١. محسن كاظمي، فعاليت هاى سياسي علي أميني، در دورة بهلوي، ماهنامة انديشة وتاريخ سياسي إيران معاصر، شمارة٤، سال چهارم، تهران، د.ت.

١٢. مهناز نكاهي، رضا شاه جكونة به قدرت رسيد، فصلنامة مطالعة تاريخي، شمارة ٧٣، تهران، ١٣٦٩ش/١٩٩٠م.

١٣. مير جلال إبراهيمي، إيران در سالهاي بس از انقلاب سفيد، نشرية أمورش وبرورش، شمارة ٦٥، تهران ، ١٣٥١ش/١٩٧١م.

١٤. ناد علي صادقيان، تأملي تاريخي وحقوقي بر قرار دار هاى نفتي إيران در عصر قاجار، فصلنامة كنيجة اسناد، شمارة بشتم، تهران، ١٣٨٩ش/٢٠١٠م.

١٥. نشرية أمورش وبرورش، إنقلاب سفيد بقلم شاهنشاه اريامهر، شمارة ١٩٣-١٩٤، تهران، ١٣٤٦ش/١٩٦٧م.

١٦. نشرية بانزادة، أنتقادات ديكتاتوراز ديكتاتور: نقد بر خاطرات أمير أسد الله علم، نشرية بانزادة، شمارة ٢٨، تهران، ١٣٦٩ش/ ١٩٩٠م.

١٧. نشرية بورس، أقتصاد كشور بعد از انقلاب سفيد، شمارة ٢، تهران، ١٣٤٤ش/١٩٦٥م.

١٨. ـــــــــــ ، رشد صنعت نفتي إيران همكتم با انقلاب سفيد، شمارة٨٢، تهران، ١٣٤٩ش/١٩٧٠م.

١٩. يحيى كلانتري، عليرضا على صوفي، مجلة علمي بژوهشهي دانشكاه أدبيات وعلوم انساني ، شمارة ٦، تهران، ١٣٨٤ش/٢٠٠٥م.

٢٠. يوسف متولي حقيقي، نكاهي بر روابط سياسي إيران وأفغانستان در نيمة أول سلطنة رضا شاه، فصلنامة علمي- تخصصي تارسخ، شمارةبنجم، سال دوم، تهران، د.ت.

ـ البحوث والدراسات الإنكليزية:

1 – Cameron Michael Amin, The Modern Middle East : A souce book for History Contributors, Oxford University Press, , Oxford(Britain), 2006.

2- Faghfooy Mohammed, Iran: Qajar Iran and the rise of Reza Khan 1796-1925, The middle east journal, Issue: 2, proquest llc,2000.

3- Hepton Geoffrey , Britain's Forgotten Prime Minister: Harold Wilson, Magazine: Contemporary Review , Issue: 1705, June 2012, London.

4 – Lancaster Pat , Sheikh Zayed Bin Sultan Al Nahyan 1918-2004: President of the UAE and Ruler of Abu Dhabi, Magazine The Middle East , Issue: 351, December 2004.

5- Taima, Fouad , Let's review recent history, Washington Report on Middle East Affairs(Journal),N.5, Washington, 31October1990 .

6- Veklerov Eugene, Nikita Krushchev and the Creation of a Superpower, Journal Demokratizatsiya , Issue 4, Russia ,1998.

ثامناً / مواقع الإنترنت: (شبكة المعلومات لدولية) .

١. www.labbaiki.ir (رواية سفير فرنسا از رقابة روس وإنكليز در إيران).

٢. wikipedia.org(الموسوعة الحرة).

٣. http://www.almaany.com (معجم المعاني).

٤. /http://ar.wikipedia.org/wiki) (العال).

Amir Asadullah Alam and his Political role in Iran, 1962-1977 (Historical Study)

Amir Asadullah Alam is considered an important modern Iranian political figure. He was different from his contemporary politicians by his close and special relationship with Shah Mohammad Riza Behlavi who trusted him with his various secrets and made him enjoy advantages unattainable by others on account of the background in which he lived and his family's intimacy with Shah Mohammad Riza Behlavi's family.

Amir Asadullah took up many ministries and administrative posts since 1944 when he held the position of Minister of Agriculture in Mohammad Saeed Muragheh's cabinet. When the cabinet resigned, he worked as an inspector at the Ministry of Interior and thus he was changing government posts until 1957 when he was entrusted by the Shah to form a new political part named *Murdam* i.e. People party to constitute a line of formal opposition to the Shah's regime and lend a democratic character to his rule and politics. Accordingly, Amir Asadullah worked on forming and organizing such party and presided it till 1962.

On July 19th 1962, Amir Asadullah Alam was entrusted with forming a cabinet replacing Amini's. His cabinet continued working till March 7th 1964. During that period, Iran witnessed political and economic developments as a result of applying the articles of economic reforms (White Revolution) and the political developments accompanying them are represented by the rejection and violence wave for those reforms by a big section of the Iranian people, especially clergymen.

After the resigning of Amir Asadullah Alam's cabinet on March 7th 1964, he was ordered by Shah Mohammad Riza Behlavi to hold the post as a chancellor of Behlavi University in Shiraz. He was the chancellor of the university till his resign in 1977 because of his having cancer. He died in 1978. When he was holding the Ministry of Royal Court, he had significant attitudes towards local and foreign policies at that time.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University Muthanna \ Education College of Human Sciences

Department of History

Amir Asadullah Alam

and his Political role in Iran, 1962-1977

(Historical Study)

Master Thesis submitted by the student

Fahad Sawadi Fahad ALZiadi

To the Board of the Education College of Human Sciences at the University of Al-Muthanna, which is part of the requirements of the master's degree in history contemporary

Under the supervision

Assistant Professor Dr

Naeem Jassim Mohammed

1436 **2015**